Voice of Turkistan Issue No.0

صوت تركستان

مجلة تركستان الشرقية في العالم العربي

السنة الاولى العدد صفر نوفمبر ٢٠٠٠ م الموافق شعبان ١٤٢١ هـ

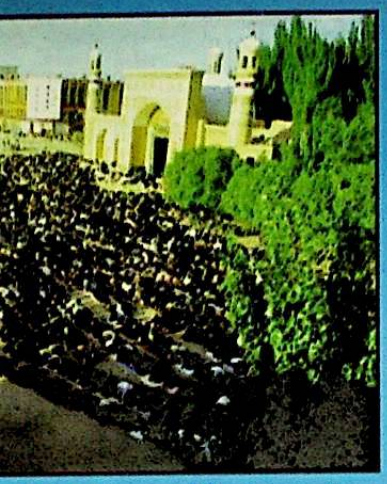

دخول الاسلام الى تركستان الشرقية

العرس عند الأويغور

زنزانة دموية للامبراطورية الصينية

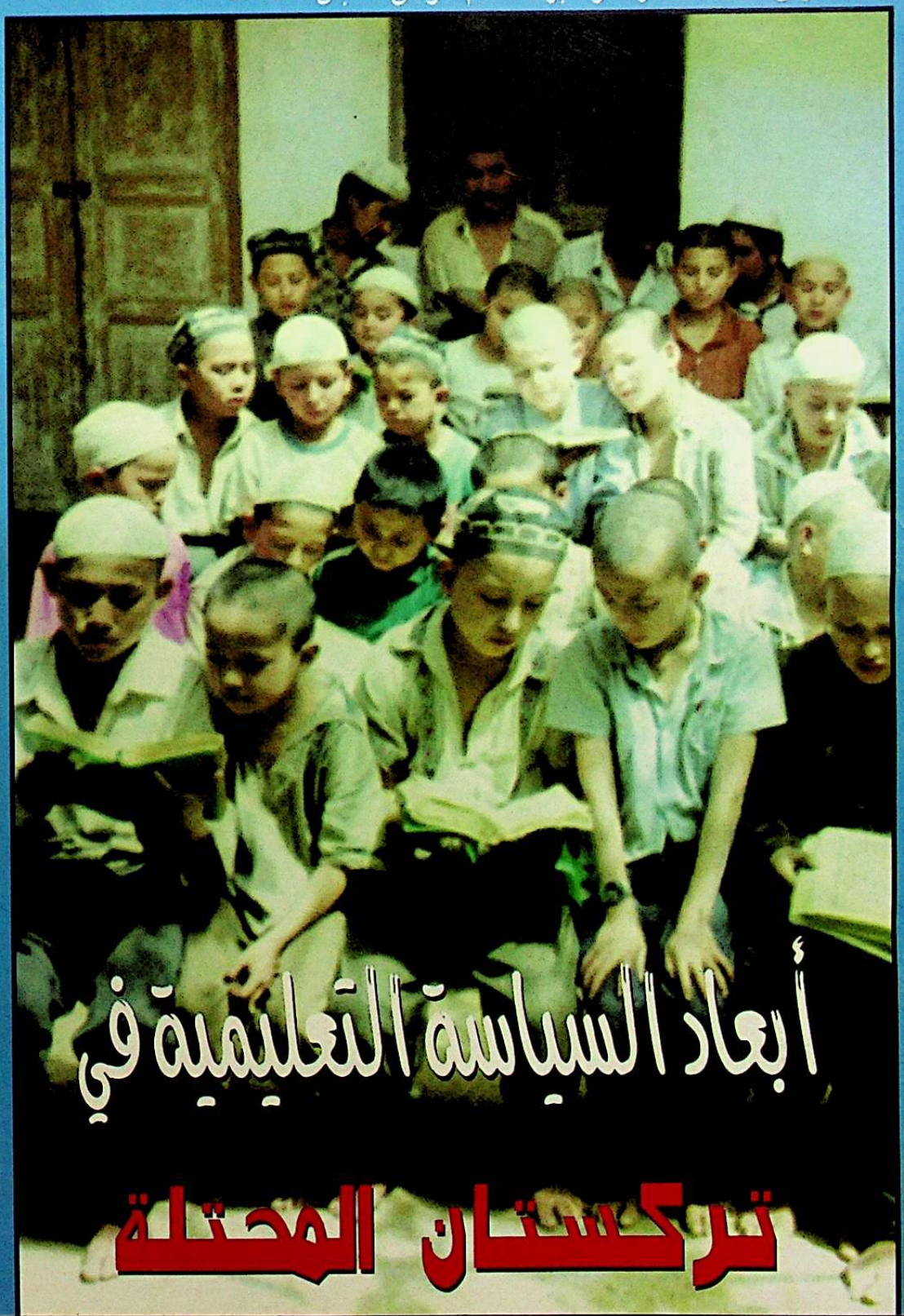

أبعاد السياسة التعليمية في تركستان المحتلة

اللهم امنح تركستان الشرقية استقلالها.. آمين

لوحة للفنانة التشكيلية التركستانية

مـــــروايت حـــــافظ

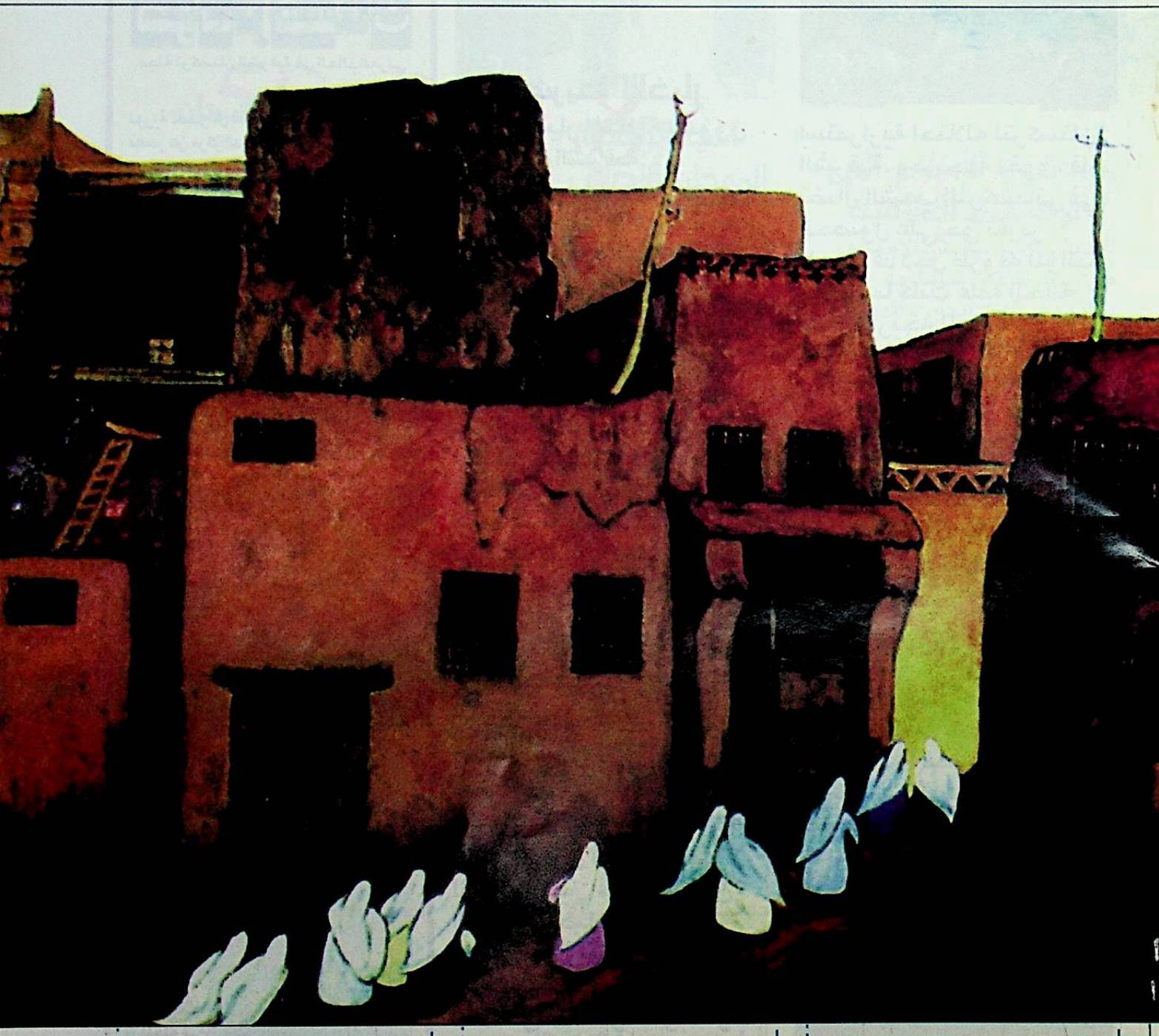

اسم اللوحة:زقاق قديم

بسم الله الرحمن الرحيم

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى»..

حديث شريف

صوت تركستان

مجلة تركستان الشرقية في العالم العربي

دورية تصدر كل شهرين تأسست عام ١٩٨٤م
تصدر عن مركز الدراسات التركستانية - تركيا

صاحب الامتياز :

محمد رضا بكين

(رئيس وقف تركستان الشرقية في اسطنبول)

رئيس التحرير :

أحمد جان عثمان

سكرتير التحرير:

آزاد قربان

الهيئة الاستشارية :

رحمة الله عناية الله تركستاني
د. عبد القادر طاش
أمين عبد الغفور أمين
د. عبد العزيز عبد الستار تركستاني
حسين إسلام تركستاني
عبد القادر أحمد تركستاني

المخرج الفني:

محمد يوسف

المراسلات:

ص.ب ١٤٢٨ جدة ٢١٤٣١ - المملكة العربية السعودية
تليفون : ٦٤٨٣٠٠٨ فاكس : ٦٤٧١٥٢٠

المراسلات باسم رئيس التحرير
والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

عنوان المجلة في إسطنبول:
Dedeefendi Cad.No.4
34470 Sehzadebasi
Istanbul- Turkey

أطول المستعمرات عمرا في العصر الحديث
6
افتتاحية رئيس التحرير

شريط الاخبار
8
ملف الأخبار المتعلقة بشؤون تركستان الشرقية

زنزانة دموية للامبراطورية الصينية
34
منذ السنوات القليلة الماضية، فإن الاضطهاد العرقي الذي تمارسه السلطات الشيوعية في الامبراطورية الصينيةازاء الشعب التركستاني صعد اوجه مرة اخرى. ان حكومة بكين، قلعة الشيوعية العنيدة في العالم، التي احتلت مكانة الامبراطورية السوفيتية بعد انفراط عقده، قامت بعمليات اعتقال واسعة لعشرات الآلاف من الأويغور في تركستان الشرقية

في سبيل النضال التحرري الوطني
24
كما ان الصين ليست وطنا للتركستانيين فإن تركستان الشرقية ايضا ليست وطنا للصينيين، وليس الشعب الصيني المضطهد هو عدونا، انما عدونا المشترك هو الحزب الشيوعي الحاكم في الصين الذي ورث اسلافه في

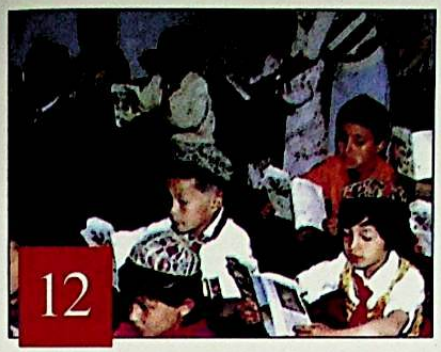
12

استمرارية احتلاله لتركستان الشرقية. ومن جهة اخرى، فإن نضال الشعب التركستاني في الحصول على حق تقرير المصير قد دخل ظروفه المؤاتية بعكس ما كانت عليه الحالة طوال تاريخه الممتد فترة مائتي عام

ابعاد السياسة التعليمية في تركستان المحتلة
12
إن محو التعليم القومي للشعب التركستاني، وتركه في غياهب الجهل، وتحجيم قدراته الذهنية، وادارته بعيداعن تطورات العالم، كل ذلك سياسة استراتيجية مشتركة لكل الانظمة الصينية التي تعاقبت الحكم في تركستان الشرقية منذ مائة سنة

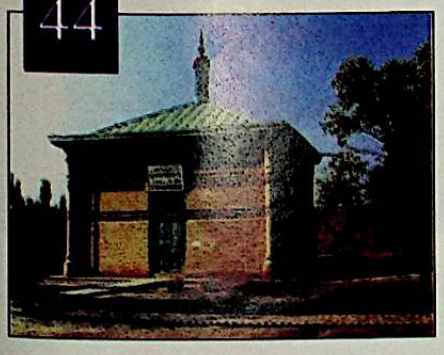
44

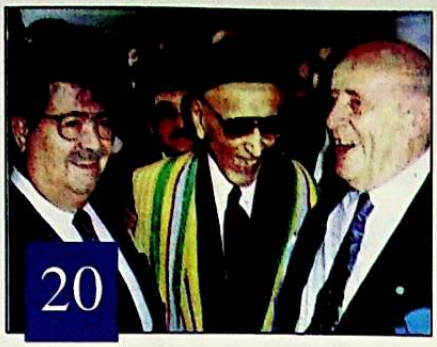
20

دخول الاسلام الى تركستان الشرقية 44

الاديان البدائية عن الاويغور من زرادشتية ،شامانية ،مانوية، نصرانية، والبوذية . ثم كيفية اعتناقهم للاسلام وحروبهم مع الوثنيين والنصارى . والعداء الصيني المستمر للمسلمين التركستانيين وبقاء تركستان الشرقية قلعة منيعة للاسلام في الشرق

37

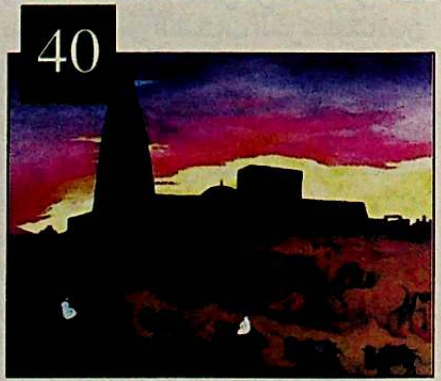
40

24

آسيا الوسطى هي الموطن الاصلي للاويغور 37

الموت في الحرية 40

قصائد 42

العرس عند الاويغور 30

فصل من عادات وتقاليد تركستانية

بحث في الاصولية الاسلامية والتركية 20

بحوث قامت بتحضيرها نخبة من الباحثين المكلفين من قبل اكاديمة العلوم الانسانية في تركستان الشرقية المحتلة وبتمويل من الصندوق الوطني للعلوم الانسانية في بكين بعنوان «بحث في الاصولية الاسلامية والطورانية وسبل مقاومتها» . وقد نشر هذا البحث ضمن كتاب ووزع داخل الحزبيين الشيوعيين على مستوى الفروع في الصين

كوثيقة سرية للغاية

ميثاق المجلس الوطني لتركستان الشرقية 18

صوت تركستان 50

نداء

30

34

نوم بخاري 48

لا نعرف اي نوم هو النوم البخاراوي، لكننا نقول عن الذين يغطون في نوم عميق «لقد افل الى بخارى» . وانني ارتأيت ان اصطلح افول الحضارة في آسيا الوسطى بعد القرن السادس عشر الميلادي بـ«نوم بخارى»

أطول المستعمرات

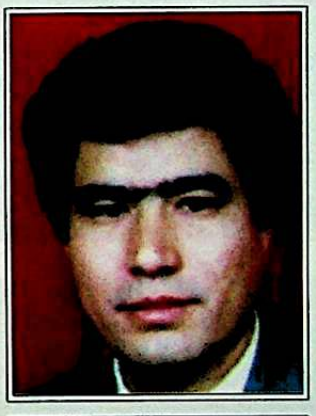

بقلم

احمد جان عثمان

oahmadjan@hotmail.com

دعوني اعرفكم علي بلد كان ضحية مأساوية لمؤامرة اعتق الامبراطوريات الثلاثة في العصر الحديث . اكتفت بريطانيا العظمى آنذاك بشبه القارة الهندية وتركت تركستان الكبرى ليتقاسمها غريماها الدب الروسي والتنين الاصفر. فاستولت روسيا القيصرية على تركستان الغربية، التي اصبحت تسمى اليوم جمهوريات آسيا الوسطي المستقلة، في حين اجتاحت جحافل الامبراطورية الصينية اراضي تركستان الشرقية. لقد جرت هذه السيناريو اواسط القرن الثامن عشر الميلادي. فيما بعد، طار النسر الاوروبي تاركا الهند لغاندي وثورته المتقشفة، واستفاقت تركستان الغربية على سكرة الدب الروسي بالكوكاكولا فغدت دولا مستقلة، واما تركستان الشرقية فما تزال تبيت مع القهر وتستيقظ على الطغيان، حيث ينفث التنين الاصفر نارا لتغذيها النزعة العنصرية والرغبة الجامحة بالتوسع والسيطرة على العالم. والآن، ماذا تعرفون عن هذه الضحية ؟

الاسم : تركستان الشرقية. لكن المستعمر لا يعترف بهذا الاسم، فقد سماها «شينجانغ» وتعني باللغة الصينية الحدود الجديدة. كان اول من اغتصب حق الشعب الاويغوري في تسمية بلده بنفسه هي الصين الامبراطورية التي كانت تتسلح بالنزعة العنصرية. ثم بقي هذا الاسم الصيني الكلاسيكي لتركستان الشرقية مقبولا من انظمة الحكم المتعاقبة في الصين من ديمقراطية برجوازية، وشيوعية. وكذلك بقيت النزعة العنصرية كما هي لم تتغير، وظل الشعب الاويغوري ضحية محرقة التطهير العرقي الصينية التي اقامها الاقطاعي العسكري ثم ورثها البرجوازي الوطني ومن بعده الجنرال البروليتاري.

مكان وتاريخ الولادة : ان آسيا الوسطى هي الموطن الاصلي للشعب التركستاني حيث عاش الاويغور منذ اقدم العصور وحتي يومنا هذا . وقد اسسوا دولا كثيرة عبر تاريخهم السياسي الممتد من القرن الثالث قبل الميلاد وحتي الاحتلال الصيني لاراضيهم سنة ١٧٥٩م، وذلك بدءا من امبراطورية الاوغوز العظمى (٢٢٠ق.م-٢١٦م) ووصولا الى الدولة السعيدية (١٥٠٤م-١٦٧٨م). كما اقاموا ثلاث دول مستقلة على التوالي خلال فترة الاحتلال الصيني وهي الدولة الكاشغرية ١٨٦٤ وجمهورية تركستان الشرقية الاسلامية ١٩٣٣ وجمهورية تركستان الشرقية ١٩٤٤ .

الديانة : وبالرغم من ان الشعب الاويغوري قد اعلن الاسلام دينا لدولته منذ القرن الرابع الهجري، لكن لم يعد له حق في حرية اعتقاده الديني. اذ يقبع اكثر من عشرين الف طالب دين من الشباب التركستانيين في سجون الاحتلال، وحولت المساجد الى منبر للدعاية حول سياسة بكين الانفتاحية وصلة وصل مع العالم الغربي الاسلامي لتحقيق مطامعها الاقتصادية، بعدان كانت بيوت الله موصدة في وجه المسلمين بالشمع الاحمر او تحولت الى مستودعات وحظائر لتربية الخنازير في حقبة الستار الحديدي واما ائمة المسلمين

عمراً في العصر الحديث

فقد تم اعتقالهم بتهمة انهم ناشطون دينيون غير شرعيين ووضع محلهم «ائمة» و«خطباء» يقومون تحت سقف المساجد بتبليغ فضائل السياسة الدينية للمستعمر الشيوعي. فليست السياسة الدينية التي تمارسها حكومة بكين في تركستان الشرقية الا استبدال مخافة الله بمخافة طغيان الاحتلال على حد قول السجينة السياسية هاجر التي لم يتجاوز عمرها بعد العشرين عاما. فهي عندما سالها المحققون معها : لماذا تتكلمين كلاما يعارض النظام على عكس ما يفعله رجال دين آخرون؟ اجابت : تكلمت ما هو مسطر في كتاب الله وما امرنا الله به. وحين وجهوا لها السؤال : اذن لماذا لا يقول هؤلاء مثل تلك الاشياء؟ ام انهم لا يعرفون ما تعرفين؟ كان جوابها : بلى ، انهم يعرفون اضعاف ما اعرف ، لكنهم لا يخافون ان يخطئوا مام الله وانما يخافون ان يخطئوا امامكم.

المهنة : شحاذ ولكن بطبق من ذهب على حد قول العقيد شنغ شي ساي الحاكم الصيني لتركستان الشرقية في الثلاثينات من القرن العشرين وهو يصف الشعب التركستاني. لقد اثبتت المسوح والاستطلاعات لمساحة ٧٤٠ الف كيلو متر مربع باحواض تاريم وجونغار وتورفان من اراضي تركستان الشرقية ان احتياطي النفط والغاز المسال بها تجاوز ٣٠ مليار طن وقد اكتشفت ٤٠ حقلا اكثر من ٢٥ منها قم او يجري بناؤه. ووصل طاقة انتاج النفط الى ١٧ مليون طن سنويا. وجدير بالذكر ان متوسط سعر الكيلوغرام للبنزين في تركستان الشرقية اصبح ٣,٤ يوان في حين ان متوسط سعر الكيلو غرام منه في داخل الصين ٢,٢ يوان، هذا بالرغم من ان نحو ٩٠ بالمائة من احتياجات الصين من البترول تنتجه تركستان الشرقية ، وان حقول النفط الصينية الوحيدة في داتشينغ قد جفت منذ عدة سنوات. كما احتلت تركستان الشرقية في السنوات الاخيرة المرتبة الاولى بين المناطق الصينية الكبرى المنتجة للقطن من حيث كمية الانتاج والجودة . وتم تحويل نحو ٩٥٠ الف مغزل في المناطق الصينية للعمل في تركستان الشرقية. وحسب الخطة الاستعمارية فإن تركستان الشرقية ستنتج نحو مليوني طن في هذا العام، وسيزداد عدد مغازلها لى اكثر من ٣٠ مليون مغزل وستصبح قاعدة عملاقة لصناعة الغزل والنسيج القطني. هذا وقد كان اجمالي قيمة الانتاج في تركستان الشرقية في العام الماضي حسب الاعلان الرسمي ١١٢ مليارا و٦٦٧ مليون يوان اي ما يعادل ١٥ مليار دولار امريكي، في حين ان القيمة الحقيقة اكثر من ذلك بكثير. واما الفلاح الاويغوري، الذي يشكل اكثر من ٨٠ بالمائة من سكان تركستان الشرقية والبالغ عددهم ٨ ملايين و ١٣٩ الف نسمة في الاحصاء الرسمي ما عدا المستوطنين الصينيين ، فلا يتجاوز دخله السنوي ٤٠٠ دولارا امريكا فقط لاعالة اسرته المكونة من خمسة افراد على الاقل. تخيل!

العلامات المميزة: ان هذا البلد هو اطول المستعمرات عمرا في العصر الحديث وفي زمن افول الامبراطوريات. ولقد بقي منسيا مدى القرنين ونصف القرن من الزمن تحت نير الاستعمار الصيني حيث ناضل من اجل استرجاع استقلاله وسيادته المغتصبة واعطى في سبيل ذلك ملايين الشهداء. لكن مقاومته المشروعة ودماء شهدائه لم تواجه سوى اخطبوط الابادة الجماعية الصيني وبرودة الصمت الدولي. ان معاناة الشعب التركستاني الذي لا تعترف حكومة بكين بحقه في تقرير المصير لهي لطخة عار في معاهدة الاعلان العالمي لحقوق الانسان، كما ان هذا البلد المسلم جرح نازف في جسد الامة الإسلامية يهدد سلامة «بنيانها المرصوص». لسنا اقلية من المسلمين نريد الانسلاخ عن وحدة اراضي الصين كما يروج الاعلام الصيني ويعتقده البعض، بل نحن شعب قائم بذاته له كيانه الاثني وثقافته المغايرة وتاريخه السياسي الطويل ودولته المحتلة. ان تركستان الشرقية ارض إسلامية مغتصبة بالقوة فليس امامنا سوى الجهاد الذي شرعه لنا ديننا الحنيف من اجل تحريرها. الا اذا اعترفت حكومة بكين بحقوقنا الوطنية واوقفت سياسة التطهير العرقي التي لا تزال تمارسها تجاه شعبنا وكفت عن استخدام القوة وممارسة الرهاب الدولة في حل المسائل المتعلقة بقضيتنا الوطنية المشروعة، فعندئذ فقط نكون باتم الاستعداد لمواصلة التوصل بالطرق السلمية.

هكذا ترتفع صوت تركستان الشرقية في العالم العربي هذا الصوت الاليم لكن المفعم بالامل، لعله يطلع الشعب العربي الذي يشاركنا في الدين والثقافة والتاريخ على قضيتنا العادلة، قضية الامة الاسلامية والانسانية جمعاء.

مخطط استراتيجي للصين في أن تصبح قوة عظمى في القرن الـ٢١

حصلت «صوت تركستان» مؤخرا على نسخة من المخطط السري برقم B٥٥٠٠٧٩٦ والذي قامت بوضعه الاكاديمية الصينية للعلوم الانسانية في العاصمة بكين. يقدم المخطط اجندة على ثلاث مراحل لأن تصبح من خلالها الصين قوة عظمى في القرن الواحد والعشرين.

المخطط هو :

١- المرحلة الاولى:

- تطوير الاقتصاد ، وتذويب كل من هونكونغ ومكاو في الكيان الصيني.
- تكثيف ودعم حركات الهجرة للمواطنين الصينيين الى كل من قازاقستان وقرغيزستان.
- خفض عدد السكان المحليين لتركستان الشرقية.
- تكوين منطقة آمنة في شمالي غرب الصين .
- توسيع دائرة النفوذ في مناطق النفط والطاقة.
- التوسع نحو الشرق الاوسط والغرب عبر تركيا.

٢) المرحلة الثانية:

- تكوين قوة اقتصادية ضاربة في جنوب شرق آسيا.
- ارساء الاستقرار السياسي في تركستان الشرقية وفي باقي المناطق ذات الحكم الذاتي عن طريق القوة .
- مطالبة كل من قازاقستان وقرغيزستان بالارض .
- ضم جزيرة تايوان الى البر الصيني.
- تضييق دائرة التاثير التركي في اسيا الوسطى .

٣) المرحلة الثالثة:

- السيطرة على مجال المحيط الهادئ الآسيوي.
- احتلال اجزاء من اراضي كل من قازاقستان وقرغيزستان.
- الانفراد كقوة عظمى في العالم.

سلطات الاحتلال تدعو المجاهدين في إقليم خوتن للاستسلام

مرة ثانية على التوالي وجهت سلطات الاحتلال نداء الى المجاهدين بقيادة شير علي للاستسلام، وذلك بعد مرور عدة اشهر على عملية التمشيط التي يقوم بها نحو ١٠ آلاف عنصر من القوات المسلحة بما فيها الجنود ورجال الامن الداخلي والشرطة العسكرية و«الجيش الشعبي» في اقليم خوتن والتي فشلت في كشف مخابئ اولئك المجاهدين. ذكرت «جريدة خوتن» في عددها الصادر باللغة الصينية بتاريخ ١٤ اغسطس الماضي ان مديرية الامن في اقليم خوتن وجهت نداء للمرة الاولى في ١٢ اغسطس الى فصيلة المجاهدين بقيادة شير علي للاستسلام خلال ١٥ يوما ابتداء من تاريخ صدور النداء مؤكدة انهم اذا سلموا انفسهم خلال هذه المدة فسيلقون «معاملة خاصة» من قبل السلطات . بيد ان المجاهدين ومعهم القائد الميداني شير علي كثفوا عملياتهم الخاطفة ضد قوات الاحتلال ردا على نداء الاستسلام . فالسلطات الصينية التي اعتبرت هذا التصرف تحديا سافرا لها شكلت ١٢ فرقة خاصة للمطاردة يضم كل فريق ١٢٠ عنصرا من الشرطة العسكرية، حيث قامت بعملية تمشيط واسع النطاق في جميع الارياف والقرى والحارات وكذلك البوادي المحيطة في اقليم خوتن . بيد ان هذه الفرق لم تتمكن من العثور علي المجاهدين فاضطرت سلطات الاحتلال بتوجيه النداء للاستسلام مرة ثانية.

نشرت «جريدة خوتن» في عددها الصادر باللغة الصينية بتاريخ ٢٣ سبتمبر الماضي بيانا لوالي خوتن المدعو جرأت محمد امين تحت عنوان « لندع جماهير الشعب الى التعبئة العامة لمواصلة الكفاح ضد بقايا عصابة شير علي وكوراش الارهابية» وقد دعا البيان شير علي واخوانه المجاهدين للاستسلام حيث حدد لهم مدةاسبوع لغاية يوم ٣٠ من الشهر نفسه. وبالاضافة الى ذلك اشار البيان الى منح «مكافاة» خاصة لمن يخبر الجهات المختصة عن مخابئ شير علي واخوانه المجاهدين.

كما اضطر الوالي جرأت محمد امين في بيانه المذكور للاعتراف بان الاوضاع السياسية في اقليم خوتن دخلت مرحلتها الخطيرة والحساسة في الوقت الراهن، قائلا : لقد بدأت مرحلة حساسة لكفاحنا ضد الانفصاليين القوميين في اقليم خوتن، وبالاخص شير علي زعيم العصابة الارهابية فإنه لا يزال هاربا حتى هذه اللحظة، كما لم يتم القضاء بعد نهائيا على بقايا الفصائل التابعة لعصابة كوراش الارهابية. جاء في البيان ايضا ان «الاسم الحقيقي للمدعو شير علي هو غوجا محمد عباس، عمره ٢٨ سنة، من قرية موجي التابعة لمنطقة غوما باقليم خوتن، وهو زعيم عصابة ارهابية. انه منذ عام ١٩٩٧ قام بتنظيم النشاطات الانفصالية وشارك فيها، ومارس اعمالا ارهابية كالقتل والنشاطات المخلة بامن الدولة، كما انه كان احد المخططين والمنفذين لاحداث الخامس من شباط في غولجا، واحد المجرمين الهاربين الذين اصدرت وزارة امن الدولة مذكرة بالقبض عليهم.

تركستان الشرقية في تقرير

من فترة قريبة نشر التقرير السنوي العام لمنظمة العفو الدولية . تناول هذا التقرير الذي يقدم مرة في كل سنة انتهاكات حقوق الانسان في مختلف دول العالم بالتفصيل. خصص التقرير المذكور ٦ صفحات عن جمهورية الصين الشعبية حيث احتلت مسالة انتهاكات حقوق الانسان في تركستان الشرقية صفحة كاملة . كما جاء ذكر الاوضاع في التبت وهونكونغ ومكاو . والجدير بالذكر ان المنظمة المذكورة قد خصصت تقريرها السنوي لعام ١٩٩٩م بالكامل والذي جاء في ٩٤ صفحة لقضايا حقوق الانسان في تركستان الشرقية. لقد ذكر التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية في فقرته الخاصة بتركستان الشرقية انه بسبب النطالة والتمييز العنصري وانعدام الحريات العامة في منطقة شينجانغ ذات الحكم الذاتي، فقد ازداد تذمر السكان المحليين ومن ثم اصبح هذا سببا في انتهاكات حقوق الانسان على نطاق واسع. وقد استهدف الاضطهاد الذي تمارسه السلطات الصينية السكان المحليين من الاويغور بوجه عام كالقتل رميا بالرصاص وبالتعذيب ، واعتقال الابرياء وسجنهم من دون محاكمة، محاكمة السجناء السياسيين بطرق غير عادلة. ومنذ سنين عديدة تقمع السلطات الصينية بالقوة كل حركات المطالبة بالحقوق التي يقوم بها التركستانيون بالطرق السلمية. طالبت منظمة العفو الدولية في تقريرها المذكور الحكومة الصينية بان تؤلف لجنة خاصة من اجل بحث الصعوبات في شتى المجالات الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية للشعب التركستاني وتقديم الحلول الناجعة لتلك الصعوبات، وان تنشيء لهم منبرا تستطيعون فيه التعبير عن معاناتهم وامالهم بحرية

جاء في التقرير:

- في حقيقة الامر، فإن الاويغور في منطقة شينجانغ ذات الحكم الذاتي يتم اعتقالهم بصورة غير شرعية اذا كان هناك مجرد شك بانهم يفكرون تفكيرا آخر وينتسبون الى جمعية ما، وان كانوا يمارسون

صدامات في منطقة كريا واعتقال أكثر من 200 متظاهر من السكان الأويغور

شهدت منطقة كيرية صدامات عنيفة لا مثيل لها منذ عقود من الزمن بين السكان الاصليين من الاويغور والمستوطنين الصينيين في ٢٩ اغسطس الماضي . وقد شارك في هذه الصدامات الواسعة النطاق نحو ٧ آلاف تركستاني . واثر الحادث قامت سلطات الاحتلال بنقل ٣٠ شاحنة مليئة برجال الشرطة العسكرية المسلحين الى منطقة كيرية، حيث قمعت السكان المحليين بشكل دموي كما اعتقلت في اليوم نفسه اكثر من ٢٠٠ تركستاني. وحسب المعلومات الواردة من هناك فإن سلطات الاحتلال تواصل منذ وقوع الحادث عمليات اعتقال واسعة في منطقة كريا.

اشار المركز المعلوماتي لتركستان الشرقية نقلا عن مصادر موثوقة في الوطن المحتل الى ان تفاصيل الحادث جرت كالآتي:

في يوم ٢٨ من شهر اغسطس الماضي ، دخلت امراة اويغورية متوسطة العمر احد المتاجر الصغيرة وسط سوق المنطقة لشراء بعض الحاجيات حيث وطأت بقدمها دون انتباه على قدم طفل صيني كان يقف بجانب والده. ورغم قيام هذه المرأة بتقديم الاعتذار على الفور للطفل الطيني ووالده، فقد شتمها والد الطفل الصيني واشبعها ضربا وركلا بكل قسوة، ثم امسك المستوطن الصيني، الذي لم يكفه ما فعل ازاءها، بعصا حديد في يده واخذ يضرب به المراة الاويغورية ضربا مبرحا الى ان وقعت ارضا مغمى عليها وكل جسدها ملطخ بدمها. وحينما هم المستوطن الصيني بالتوقف عن الضرب، صرخ مستوطن آخر كان يقف داخل المتجر ويتفرج على ما يجري، قائلا : «اضرب حتى تموت، فليس هناك من يعاقبك ولو قتلتها»، وذلك بدلا من ان ينصح الجاني ويحاول انهاء الشجار. واما جمهور الاويغور الذين كانوا يشهدون ما يجري ولا يجرؤون على التدخل في اول الامر، فلما سمعوا ما تفوه به الآخر من كلام مهين انفجروا غضبا منقضين عليهما حتي اوسعوهما ضربا. ثم تجمهر السكان المحليون الذين سمعوا بالحادث حتى بلغ عدد المتجمعين في سوق المنطقة خلال وقت قصير نحو ٧ الاف شخص. بدأ جمهور المتجمعين يصيح قائلا: «لسنا بهائم، فكيف لا يعاقب من يقوم بقتلنا؟ اين هو العدل؟»، ثم اخذ هذا التجمع وسط سوق المنطقة شكل المظاهرة للتنديد بسياسة سلطات الاحتلال الجائرة. والمستوطنون الصينيون الذين شاهدوا تجمع الاويغور خرجوا هم ايضا للمواجهة ، وهكذا وقعت صدامات عنيفة في سوق المنطقة بين الاويغور والمستوطنين حيث اسفرت عن وقوع مئات الجرحى من كلا الطرفين. اثر الحادث تدخل جميع العناصر في مديرية الامن التابعة للمنطقة لقمع المتظاهرين الاويغور بيد انهم فشلوا في ذلك امام المقاومة الباسلة التي ابداها جمهور المتظاهرين . في تلك الاثناء وصلت الى مكان الحادث فصائل الشرطة العسكرية مع عناصرها العاملة في سجن المطنقة وحاولت تفرقة جمهور المتظاهرين مستخدمة بذلك القنابل المسيلة للدموع . لكن جمهور المتظاهرين بدل ان يتفرقوا اخذ عددهم في التزايد. فقامت سلطات الاحتلال امام هذ الوضع الخطير للغاية بنقل ٣٠ شاحنة مليئة بعناصر الشرطة العسكرية التابعة للكتيبة الثامنة في اقليم خوتن الي منطقة كريا حوالى الساعة السادسة بعد ظهر يوم الحادث، حيث حاصرت تلك القوات جمهور المتظاهرين، واستخدمت ضدهم نحو ١٠٠ قنبلة مسيلة للدموع كما تم اعتقال اكثر من ٢٠٠ شخص من المتظاهرين الاويغور خلال هذه المواجهة العنيفة. اما المتظاهرون الآخرون فقد تفرقوا تحت هراوات عناصر الشرطة العسكرية وكعوب بنادقهم.

اكدت المصادر ان سلطات الاحتلال اعتبرت الحادث «حركة رجعية نظمتها القوى الانفصالية في المنطقة»، وبدأت حملة اعتقالات واسعة ازاء المشاركين من الاويغور في هذه المظاهرة.

منظمة العفو الدولية

نشاطاتهم بطرق سلمية. فبعضهم يزج بهم في السجن لمجرد ان لهم ارتباطا بالتنظيمات السياسية المحظورة. ولهذا فان قسما كبيرا من المعتقلين الاويغور يستمرون في غرف التوقيف طوال السنين بدون اي ذنب وحتى خلافا لدستور جمهورية الصين الشعبية. تجري السلطات الصينية بحق هؤلاء المعتقلين السياسيين ما يسمى بـ«محاكمات معلنة» لمجرد عرضهم امام الشعب الاويغوري فحسب . بيد ان الحكم بالاعدام او السجن على هؤلاء المعتقلين يكون قد صدر قبل محاكمتهم. وحتى انه ليس لهم محامون للدفاع عن حقوقهم. فالسلطات الصينية عندما تحاكم هؤلاء المعتقلين الاويغور تعرضهم امام شاشات التلفزيون لعشرات الالاف من المتفرجين بقصد عرض العضلات واخافة الشعب. يوضع المعتقلون في هذه المنطقة تحت التعذيب في السجون، فبغير مثل هذا التعذيب يتم الحصول منهم على المعومات او يضطرون على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها. ان المعتقلين السياسيين الاويغور يجري تعذيبهم باساليب وحشية لا تطبق في المناطق الاخرى في جمهورية الصين الشعبية . فحتى انه استخدمت طريقة للتعذيب الا وهو ادخال شعرة من ذيل الحصان في فتحة العضو الذكري. وان اعدادا كبيرة من الشباب الاويغور الذين اجبروا على الاعتراف بمختلف الجرائم تحت شتى اساليب التعذيب حكم عليهم بالاعدام رميا بالرصاص. ان نسبة تنفيذ الحكم بالاعدام في هذه المنطقة اكبر باضعاف مما هو في باقي مناطق الصين بالمقارنة مع عدد السكان. وحتى انه في الآونة الاخيرة لم يصدر اي حكم بالاعدام بحق المعتقلين السياسيين في المناطق الاخرى من الصين. وحدهم المعتقلون السياسيون الاويغور في جمهورية الصين الشعبية يجري قتلهم عن طريق الحكم عليهم بالاعدام.

النزعة العنصرية الصينية في مواجهة «الانفصالية» و«التخريب» و«الإرهاب»

في الآونة الاخيرة اصبح الاضطهاد السافر الذي يمارسه المستوطنون في تركستان الشرقية تجاه السكان المحليين ظاهرة عامة، ولم يعد حدثا نادرا كما يصفه الاعلام الرسمي. فإن المستوطنين الذين يتمتعون بامتيازات خاصة من الناحية القانونية والمتسحلين من الناحية النفسية بالنزعة العنصرية الصينية يعتبرون اضطهاد السكان المحليين بالتعاون مع سلطات الاحتلال الشيوعية «عملا وطنيا» و«حبا وغيرة على الصين».

تبعا للخبر الذي وزعه المركز المعلوماتي لتركستان الشرقية، فإنه في ٨ اغسطس الماضي اشترى مستوطن صيني يرتدي زي الشرطةالعسكرية في سوق منطقة لوب التابعة لاقليم خوتن ابريقا من بائع اويغوري وحمل معه ابريقين آخرين بدون ان يدفع ثمنهما . لفلحق به البائع مطالبا اياه بثمن الابريقين. ما هي الا لحظات حتى ضرب المستوطن البائع المسكين ضربا مبرحا واوقعه ارضا قائلا له «هاك الثمن» . والجمهور المتواجد في مكان الحادث والذين لم يتحملوا هذا الظلم تدافعوا وامسكوا بالجاني ولم يتركوه، فبدأ يتخذ الحادث طابعا سياسيا خطيرا . قامت سلطات الاحتلال ، التي اصابها قلق شديد من خروج جماهير الشعب المحلي الى الشارع، بايفاد عبد الرحمن قربان احد مسؤولي بلدية خوتن على الفور الى مكان الحادث لاطفاء فتيل الازمة . هكذا انهى عبد الرحمن قربان هذه الازمة واستلم الجاني من ايدي الجمهور التركستاني في السوق بعد ان وعدهم بأن يدفع الجاني للبائع ٦٠٠ يوان (ما يعادل ٧٠ دولارا امريكيا) كتعويض ويتحمل تكاليف المشفى . بيد ان سلطات الاحتلال بدلا من التعويض والتداوي في المشفى اعتلقت البائع المسكين في اليوم التالي وزجته في السجن بتهمة «تحريض الشعب للتمرد والاعمال التخريبية». ان مثل هذه الاحداث ليست محصورة في اقليم خوتن وحسب، بل هي ظاهرة عامة تشمل جميع المناطق في تركستان الشرقية.

كل الدلائل تشير الى ان سلطات الاحتلال بدلا من ان تصون حقوق افراد الشعب التركستاني المنتهكة من قبل المستوطنين الصينيين تقوم باعتقالات عشوائية ازاء من يبدون استنكارهم لمظالم النزعة العنصرية الصينية باتهامهم انهم انفصاليون قوميون ، تخريبيون ، ارهابيون ، مجرمو دين غير قانوني... الخ ، وتحكم عليه بشتى العقوبات الجائرة من سجن واعدام ، كما تنقل اعدادا كبيرة من الجنود الى المناطق التي تشهد الصدامات لقمع حركات الاحتجاج التي يقوم بها السكان التركستانيون. تبعا لتقارير المركز المعلوماتي لتركستان الشرقية التي اعتمدت على بعض الوثائق السرية لحكومة الاحتلال والاحكام الصادرة من المحاكم، فإنه خلال فترة تمتد من اوائل العام الماضي وحتي شهر يونيو من العام الحالي قد تم اعتقال ١٠ آلاف تركستاني بشتى التهم مثل انفصالي قومي، ناشط دين غير قانوني، ارهابي .. من بينهم نحو ١٠٠٠ شخص فقط تمت محاكمتهم وحكم عليهم بشتى العقوبات من اعدام وسجن مؤبد واشغال شاقة. والباقي الـ ٩ الاف تركستاني لايزالون في غياهب السجون حتى الان بصورة غير قانونية وبدون محاكمة . تشير الاحصائيات الرسمية والاحكام الصادرة من محاكم الاحتلال الى ان ٥٠٠ شخص من بين الالف الذين قدموا للمحاكمة صدر عليهم الحكم بالاعدام رميا بالرصاص ونفذ فورا. واما الباقي فقد حكم عليهم بالسجن المؤبد والاشغال الشاقة. تؤكد تقارير المركز المعلوماتي لتركستان الشرقية ان التركستانيين الذين قتلوا منذ اوائل العام الماضي وحتي شهر يونيو من العام الحالي سواء عن طريق اصدار الحكم عليهم بالاعدام وتنفيذه او اطلاق النار عليهم في الصدامات المسلحة والمظاهرات او تعذيبهم بالاساليب الوحشية في السجون، بلغ عددهم نحو ٢٥٠٠ قتيلا. (يضم هذاالعدد اولئك المقتولين بشتى التهم السياسية فقط، اما المحكوم عليهم بالاعدام بتهم جنائية فلا يدخل ضمن هذا العدد).

وزعت السلطات في خوتن

جرت العادة في الآونة الاخيرة في اقليم خوتن التركستاني وهي ان السلطات تقوم بين فترة واخرى بالصاق اعلانات على الجدران للقبض على من يصفهم بالمجرمين. فابتداء من يوليو عام ١٩٩٩م ومع تطور الاوضاع السياسية في اقليم خوتن ، تواصلت سلطات الاحتلال بشكل دوري في كل اسبوع تقريبا توزيع اعلانات بين سكان الاقليم للقبض على عشرات المجاهدين، كما انه خلال هذه الفترة تم اعتقال الكثير من الشباب الاويغور الذين القى القبض عليهم تباعا وزج بهم في السجن. ومن فترة قريبة ايضا وزعت مديرية الامن الداخلي في مدينة خوتن اعلان للقبض على ١٢ شابا تركستانيا بتهمة القيام بالاعمال الارهابية.حصلت «صوت تركستان» عن طريق المركز المعلوماتي لتركستان الشرقية في ميونيخ علي نسخة من الاعلان الذي وزعته حديثا مديرية الامن في مدينة خوتن . وقد نشر في الاعلان المذكور صور شمسية مع الاسماء لـ ١٢ شابا تركستانيا هم: تورسون توختي عبد الرحيم، غوجا عبد الله غوجا احمد، مختار ابيلا، علي غوجا

الصين بلد المليار نسمة بحاجة إلى تركستان الشرقية

نشرت «جريدة تركيا» في عددها الصادر بتاريخ ٨ اغسطس ٢٠٠٠ م الماضي مقالا بعنوان «الصين بحاجة الى تركستان الشرقية». جاء في المقال ان الحكومة الصينية، التي تستعد لجعل رعاياها البالغ عددهم مليار و٣٠٠ مليون نسمة ينعمون بثروات تركستان الشرقية، بدأت على قدم وساق بتنفيذ مخططها في تحويل تركستان الشرقية الى دعامتها الاقتصادية الكبرى من النفط والغاز الطبيعي والمنتجات النفطية والقطن والخيوط القطنية والثروة الحيوانية والفواكه. ومن اجل تطوير الاداء في قطاع المواصلات قبل كل شيء فقد وضعت الحكومة الصينية سلسلة من المشاريع المتعلقة بتوسيع شبكة الطرق والسكك الحديد التي تصل بدول اسيا الوسطى وتجديد مطار اورومتشي وكاشغر، وتسريع فتح القنوات لمد تدفق الطاقة في تركستان الشرقية الى المناطق الصينية التي لا تزال متخلفة في انتاج الطاقة، كما تستعد لتخصيص راسمال تبلغ قيمته ١٠٠ مليار يوان في عام ٢٠٠٥ م و٩٠٠ مليار يوان في السنوات العشر القادمة من اجل تمويل تلك المشاريع. وبالاضافة الى ذلك فقد شرعت الحكومة الصينية ايضا في اتخاذ سلسلة من التدابير حول مسائل تتعلق بتوسيع مساحة الاراضي الزراعية عن طريق زيادة حجم مياه الري في تركستان الشرقية حتى يصل الى ٥٠ مليار متر مكعب عام ٢٠٠٥ م وتحويل البوادي في غور تاريم الذي يعتبر اهم مستودعات النفط الى سهول خضراء، وسد تدفق الرمال نحو منشآت النفط في تاريم عن طريق تحويل الحقول حول الصحراء الى غابات .. وذلك من اجل توفير المناخ المناسب لحياة العمال الصينيين العاملين حاليا في منشآت النفط والغاز الطبيعي والدفعات الاخرى من المهاجرين الصينيين الذين سيتم توطينهم في تركستان الشرقية خلال السنوات العشر القادمة. واما الواقع فيؤكد ان ما قامت به حكومة الصين المركزية من فتح شينجانغ وبناء شينجانغ المزدهرة لم يقدم للشعب التركستاني اي نفع، ولم يكن لمصلحة الشعب التركستاني. على العكس من ذلك فقد اصبح سببا رئيسا يضر بمصالح السكان الاصليين. فخلال السنوات الخمس الماضية لم تحصل اية زيادة في دخلهم، بل اخذت نسبة الدخل للفلاحين الاويغور الذين يشكلون معظم السكان الاصليين في تركستان الشرقية في الانخفاض. على سبيل المثال، يشير احد التقارير الصادرة من لجنة فرع الحزب الشيوعي الحاكم في اقليم خوتن بتاريخ ١٦ مايو الماضي الى ان متوسط الدخل السنوي للفلاح الاويغوري في اقليم خوتن انخفض الى ٧٢٣ يوان (ما يعادل ٨٢ دولارا امريكيا) في العام الماضي. وتشير المعلومات الواردة من الوطن المحتل الى ان اوضاع الفلاحين الاويغور في كاشغر وارتوش لا تختلف كثيرا عما هو سائد في اقليم خوتن. وبخاصة في ارياف كاشغر وافسو المتاخمة لمنشآت النفط في تاريم فإن ممتلكات الفلاحين الاويغور من اراض زراعية وعقارات ومزارع تشترى بالقوة وبابخس الاسعار من قبل ما يسمى بـ«شركات النفط» الصينية، والسلطات المحلية بدل ان تدافع عن مصالح الفلاحين تضطهد السكان الاويغور بالتضامن مع شركات النفط القادمة من محافظات الصين. عدا ذلك، فإن العمال والموظفين الاويغور في المدن مثل اورومتشي، غولجا، كورلا، واقسو يداوا يسرحون من عملهم ووظيفتهم تحت ذريعة التغيير الاقتصادي واخذت نسبة البطالة في هذه المدن تزداد باطراد بين السكان الاويغور في حين ان المهاجرين الصينيين مازالو يتوظفون باعداد ضخمة.

اعلانا للقبض على 12 مجاهداً

احمد، تورسون باقي عبد الغني، علي عبد الله، روزي محمد احمد نياز، عمر بكري، محمد امين جمال، محمد امين بكري، محمد تورسون امين نياز، وعبد الله بكري. كما ذكر الاعلان عمر كل من هؤلاء واوصافه وعنوان اقامته. وقد اتهموا من قبل سلطات الاحتلال بانهم «الحقوا ضررا بأمن الدولة ومارسوا اعمال عنف وارهاب». وتشير المعلومات التي حصل عليها حديثا المركز المعلوماتي لتركستان الشرقية من مصدر مطلع في الوطن المحتل الى ان كلا من محمد امين بكري ومحمد امين جمال اللذين ذكر اسمهما في الاعلان الجديد الصادر من مديرية الامن في مدينة خوتن قد استشهد، حيث حاصرت قوات الامن مخبأهما وفتحت عليهما النار عشوائيا بحيث ماتا على الفور وقد اخترقت جسدهما ١٧ رصاصة. وبالرغم من ان قوات امن الاحتلال تقوم حاليا بتمشيط منطقة خوتن وتفتش بيوت السكان التركستانيين بيتا بيتا بحثا عن باقي المجاهدين الـ ١٠ لم تستطع الى الان كشف مخابئهم.

السلطات الصينية تمارس سياسة معادية لحرية الاعتقاد الديني في تركستان الشرقية

في الآونة الاخيرة اخذت تشتد السياسة المعادية لحرية الاعتقاد الديني التي تمارسها السلطات الصينية في تركستان الشرقية. وقد علق بلاغ رسمي امام جميع المساجد في تركستان الشرقية تحت عنوان كتب بخط عريض «يمنع منعا باتا لمن يقل عمره عن ١٨ سنة من دخول المسجد» فإذا يتم التاكد من دخول احدهم المسجد تحت سن الـ ١٨ للصلاة فإن مديرة الامن تستدعي ولي امره على الفور حيث يدفع غرامة مالية تتراوح بين ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ يوان. والا فإنه يتلقى عقوبة بالسجن من ٣ الى ٥ سنوات. عدا ذلك فقد صدر قانون يمنع التعليم الديني ايضا. اذ من يرسل ولده الى احد رجال الدين لدراسة العلوم الاسلامية فإن السلطات تعاقبه بغرامة مالية تتراوح بين ٥٠٠٠ الى ٤٠ الف يوان. وفي حال لم يستطع دفع الغرامة يحكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات. ان متوسط الدخل السنوي للفلاح التركستاني في المناطق الجنوبية من تركستان الشرقية حوالي ٣٥٠٠ يوان (ما يعادل ٤٠٠ دولارا امريكا)، حيث يصعب عليه دفع مثل هذه الغرامة. كما يمنع تواجد التلاميذ الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ سنوات الى ١٥ سنة في اماكن تجري فيها الشعائر الدينية. وفي ايام الجمعة، من اجل تلافي «هروب» التلاميذ الى المساجد، يتم حجزهم داخل المدارس حتى انتهاء صلاة الجمعة. كما يستفسر عن سبب غياب التلميذ عن المدرسة يوم الجمعة، فإذا تبين ذهاب اي تلميذ في المدرسة الابتدائية الى المسجد لاداء صلاة الجمعة يحرم من حقه في التعليم ويطرد من المدرسة. في الثمانينات كانت سلطات الاحتلال تتساهل مع الموظفين في الدوائر الحكومية في تركستان الشرقية رغم تواجدهم في اماكن الشعائر الدينية، فإنها منذ «حركة اقصاء الظاهرة الدينية» التي قامت بها عام ١٩٩٦ م وضعت الموظفين الحكوميين في جميع المدن التركستانية تحت المراقبة الشديدة تبعا للقرار الذي ينص «عدم حرية الاعتقاد الديني لموظفي الدولة». واذا تبين اشتراك احد الموظفين الحكوميين في الشعائر الدينية فإنه يطرد من وظيفته على الفور. هذا ولا يسمح بتاتا لاي امام بالقيام بالدعاوى الدينية في المساجد او في اي مكان آخر في تركستان الشرقية والا فيعتبر مجرما امام القانون وسيعاقب.

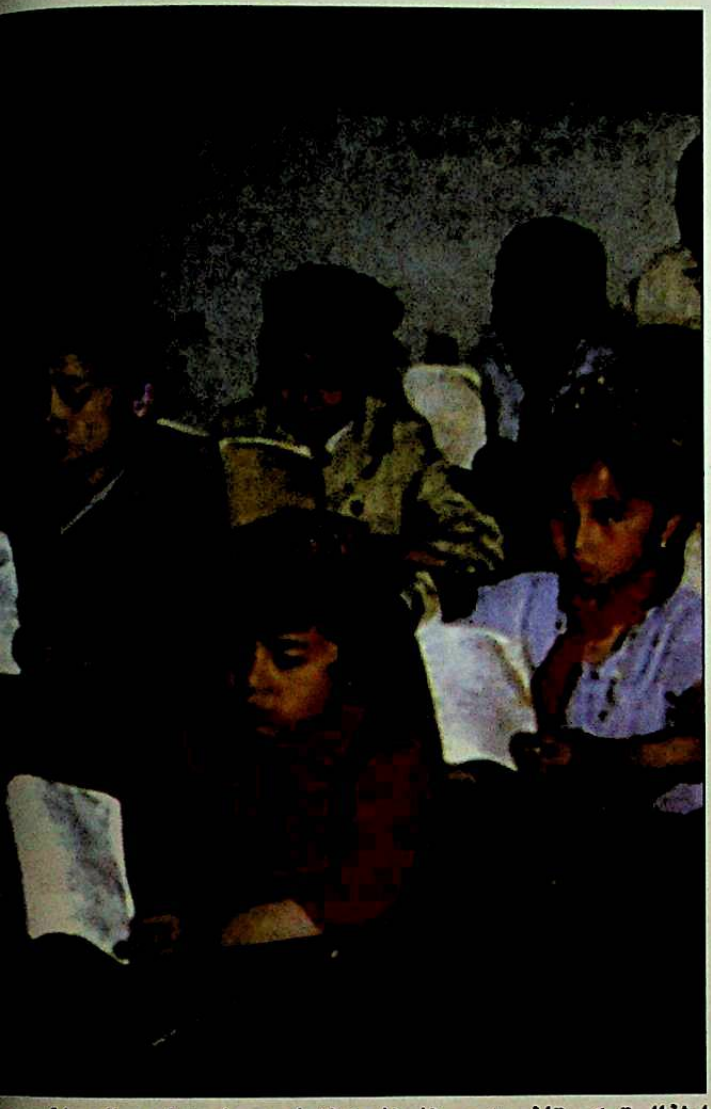

اطفال تركستانيون محظوظون لاباء يعملون لدى الدوائر

ان السلطات الصينية الشيوعية طوال ٥٠ عاما منذ احتلالها تركستان الشرقية، وهي تطبق وسائل في التصيين اكثر قذارة ووحشية لمحو الوجود الاثني للشعب التركستاني.

وكذلك على الصعيد التعليمي- الثقافي، فان هذه السلطات قد مارست ايضا سياسة وقحة للتذويب الثقافي جنبا الى جنب مع النهب المستمر للحقوق السياسية، الاجتماعية، الدينية، والاقتصادية للشعب التركستاني. اذان حق التعليم والتربية، الذي يعتبر احد ابسط حقوق الانسان، حتي هذا قد تم انتهاكه وانه مهدد بالزوال في تركستان الشرقية.

وان سياسة تدمير اسس التعليم القومي للشعب التركستاني وابقائه في غياهب الجهل، وتحجيم قدراته الذهنية، وادارته بعيداً عن العالم الخارجي هي السياسة الثابتة والاستراتيجية المشتركة لكل انظمة الاحتلال الصيني في تركستان الشرقية في مختلف العهود منذ ما يقارب المائة عام. وخاصة، في عهد المجرم يانغ زنشين الذي حكم تركستان الشرقية ما بين عامي ١٩١٢-١٩٢٨م، فقد اكتملت سياسة «ادارة السكان الاصليين عن طريق ابقائهم في الجهل» في شكلها النهائي، وطبقت بصورة منتظمة. اذ الغيت جميع المدارس التي تدرس فيها المواد العلمية والانسانية وحتي «عدد تلك المدارس كان ضئيلا للغاية»، وزج المثقفون في السجون بشتى التهم الملفقة ضدهم كما حكم على معظمهم بالاعدام. وقد منع تعليم اي شيء في المدارس ما عدا القرآن. هكذا تم تشويه ماهية الدين الاسلامي حيث اتخذ من ديننا الحنيف وسيلة لخدمة حكم الاحتلال. كما ادخل الشعب التركستاني في وضع لا يفكر فيه سوى بلقمة عيشه حيث اثقل كاهله بالعقلية الخرافية وبجو خانق من الجهل والتخلف. فعلى هذا المنوال كان يحكم تركستان الشرقية بمفرده دون اي عائق ولمدة ١٧ سنة. ان هذه السياسة التي ابتكرها يانغ زنشين ظلت بمثابة دستور يوجه كل سياسات الحكام الصينيين، الذين اتوا من بعده، في ادارة تركستان الشرقية المحتلة.

بقلم: دولقون عيسى

السياسة التعليمية

بقيت الحالة كما هي الى ان جاء عهد جمهوريتي تركستان الشرقية الستقلتين اللتين تاسستا في عامي ١٩٣٣ و١٩٤٤م، حتى ذاق الشعب التركستاني في هذه الفترات طعم التعليم والعلم. خاصة في عهد جمهورية تركستان الشرقية المستقلة التي استمرت من ١٩٤٤م وحتى سنة ١٩٤٩م، عاش التعليم القومي فترتها المزدهرة. حيث تاسس عدد كبير من المدارس، كما خصصت الحكومة الوطنية ثلث ميزانيتها السنوية لشؤون التعليم. فخلال سنوات معدودة كان قد وضع اساس جديد للتعليم القومي في تركستان الشرقية لكن، سنة ١٩٤٩م مع تحول تركستان الشرقية من جديد الى مستعمرة تحت الحكم الشيوعي الصيني وبدء تاريخها السياسي الماساوي، فإن التعليم القومي للشعب التركستاني والذي بالكاد اخذ يتطور اتجه نحو الدمار والزوال. ومنذ ٥٠ عاما من استلام الحكم في تركستان المحتلة، فإن السلطات الشيوعية الصينية لا

الحكومية في اورومتشي العاصمة

في تركستان المحتلة

تفتا تبتكر اساليب خبيثة في ترك الشعب التركستاني في ظلام الجهل والتخلف، حيث الغي نهائيا تعليمنا القومي ذو الخصائص المحلية، ووضعت محله منظومة التعليم الصيني.

وقد قامت سلطات الاحتلال بتغيير الابجدية الاويغورية ثلاث مرات فترة ٥٠ عاما. فبتاريخ ٢٣ اكتوبر عام ١٩٦٤م، اصدرت السلطات قرارا بمنع استعمال الاحرف الاويغورية المتشكلة على اساس الابجدية العربية والتي ظل الشعب التركستاني يكتب بها منذ الف عام، وبتعميم الابجدية اللاتينية التي صيغت بمراعاة مخارج الحروف في اللغة الصينية. وعادت من جديد عام ١٩٨٢م واصدرت قرارا باعتماد الاحرف الاويغورية مرة اخرى التي هي مشتقة من الابجدية العربية. وبذلك تسببت في ظاهرة مؤلمة في تركستان الشرقية حيث لا يعرف الابناء قراءة ما يكتبه الاباء، ولا الاباء يقرأون ما يكتبه الابناء.

اطفال المستوطنين الصينيين امام مبنى مدرستهم

الوضع في المدارس:

تمارس الان سلطات الاحتلال سياستها التعليمية المشبعة بالتفرقة القومية بنزعة عنصرية صينية سافرة ازاء شعب تركستان الشرقية . نستطيع تبيان ملامح تلك السياسة من خلال العملية الاحصائية التالية:

١- عدد روضات الاطفال في تركستان الشرقية ١١٢٧ روضة، ومجموع عدد الاطفال في هذه الروضات ١٣١ الفا و٦٤٥ طفلا. وبين هؤلاء فإن ٩٤ الفا و٦٢٦ نفرا هم الاطفال الصينيون، والباقي اي ٣٧ الفا و١٩ طفلا هم اطفال السكان المحليين من اويغور وقازاق وقرغيز. فإذا كانت نسبة السكان المحليين في روضات الاطفال والذين هم ٤٥ بالمائة من مجموع السكان هي ٢٨ بالمائة، فإن نسبة اطفال المستوطنين الصينيين الذين يحتلون والذين هم ٤٥ بالمائة من مجموع السكان هي ٢٨ بالمائة، فإن نسبة اطفال المستوطنين الصينيين الذين يحتلون ٤٥ بالمائة من مجموع السكان تصل الى ٧٢ بالمائة . وان معظم روضات الاطفال هذه توجد في المدن التي يكثر فيها عدد المستوطنين مثل اورومتشي وشيخنزه وقاراماي، في حين ان روضات الاطفال في المدن التي يكثر فيها السكان الاويغور مثل كاشغر وخوتن وآقسو قليلة العدد للغاية. كما انه يستحيل العثور على روضة للاطفال في النواحي والقرى. فإن مئات الالوف من الاطفال الاويغور لا يعرفون ما هي روضة الاطفال. اما العاملون في هذه الروضات فعددهم ١١ الفا و٩٦١ نفرا، منهم عدد الصينيين المستوطنين وحدهم ٩ الاف و٧٤١ نفرا، اي يحتلون ٨٢ بالمائة من مجموع العاملين، بينما عدد العاملين من السكان المحليين الفان و١٦٠ نفرا فقط حيث لا تتجاوز نسبتهم ١٨ بالمائة من مجموع العدد.

٢- عدد المدارس الابتدائية هو ٧٤٩٤ مدرسة، ومجموع عدد التلامذة فيها مليون و٨٤٢ الفا و١٠٠ تلميذ، منهم مجموع عدد التلامذة من السكان المحليين هو مليون ٢٠٥ الاف و٦٢٧ تلميذا، حيث يحتل ٦٥ بالمائة من مجموع العدد، اما عدد التلامذة من المستوطنين فهو ٦٣٦ الفا و٤٧٣ تلميذا، ويحتل ٣٥ بالمائة من مجموع العدد.

واضح من هذه الاحصائية حول روضات الاطفال والمدارس الابتدائية ان الغالبية العظمى من اطفال المستوطنين الصينيين يتم تحضيرهم في الروضة قبل التحاقهم بالمدارس الابتدائية. بينما يحرم معظم الاطفال الاويغور والاطفال الآخرين من الاقليات القومية في تركستان الشرقية من امكانية التحضير التربوي في روضات الاطفال.

ليس هناك مدرسة في كثير من الارياف حيث تقطن التجمعات الاويغورية، اذ يضطر الطلاب على قطع مسافة عدة كيلو مترات حتى يصلوا الى المدرسة. وخاصة بعد مرحلة الدراسة الابتدائية يواجه الطلاب صعوبات جمة . فبسبب عدم وجود اية مدرسة اعدادية في كثير من القرى، يضطر معظم الطلاب الاويغور لان يختموا حياتهم التعليمية مع انتهاء مرحلة الدراسة الابتدائية. ولهذا السبب، فإن عدد طلاب السكان المحليين الذين يشكلون ٦٥ بالمائة من مجموع عدد الطلاب الى ان تنخفض النسبة مرة اخرى الى ٣٦ بالمائة في المرحلة الثانوية.

هناك الكثير من القرى يتجاوز عدد سكان كل منها ١٠ آلاف نسمة حيث لا مدرسة فيها. لهذا السبب فإن ٦٠ بالمائة من التلامذة الريفيين الذين يتخرجون من المدارس الابتدائية يحرمون من الدراسة في المرحلة الاعدادية. والباقي الـ ٤٠ بالمائة فقط من التلامذة يحصول على امكانية الالتحاق بالمدارس الاعدادية. اما في المرحلة الثانوية فيحدث انخفاض كبير لهذه النسبة . لان المدارس الثانوية في تركستان الشرقية تنحصر فقط في المدن وفي مراكز النواحي، بينما ٨٠ بالمائة من السكان الاويغور يقطنون في المناطق الزراعية والرعوية، ولا يستطيع ابناؤهم بسبب المواصلات والضيق الاقتصادي ان يكملوا دراستهم الثانوية في المدن ومراكز النواحي، ففي النتيجة، فإن ما يقارب الـ ١٠ الاف فتى الذين انهوا دراستهم الاعدادية يصبحون سنويا ضحايا للاعمال الشاقة في

يرمي تعليم الاحتلال الى تنشئة جيل شيوعي من الاطفال التركستانيين

القرى التي مازالت تعيش حياة العصور الوسطى.

٣- عدد المدارس الاعدادية في تركستان الشرقية ١٢١١ مدرسة، ومجموع عدد الطلاب فيها ٦٣٨ الفا و٤٧ طالبا، منه ٢٩٥ الفا و٢٧٦ نفرا هم الطلاب من السكان المحليين ويشكلون ٤٦ بالمائة بينما يبلغ عدد الطلاب المستوطنين ٣٤٢ الفا و٧٧١ نفرا حيث يحتلون ٥٤ بالمائة.

٤- عدد المدارس الثانوية الزراعية ١١٩ مدرسة، ومجموع عدد الطلاب فيها ٦٤ الفا و٦٧٩ نفرا، منهم ١٣ الفا و٧٤٥ طالبا هم من ابناء السكان المحليين ويشكلون ٢١ بالمائة من مجموع العدد. في حين ان عدد الطلاب المستوطنين ٥١ الفا و٢٢٤ نفرا ويحتلون ٧٩ بالمائة من مجموع عدد الطلاب.

فمن مجموع الطلاب الدراسين في جميع المدارس السالفة الذكر تحتل نسبة الطلاب المستوطنين ٨٣ بالمائة في حين تشكل نسبة الطلاب من السكان المحليين ١٧ بالمائة فقط.

٥- ان مجموع عدد المدارس الثانوية في تركستان الشرقية ٧٩٧ مدرسة، مجموع عدد الطلاب فيها ٢٥٥ الفا و ١٥١ نفرا، منهم ٩٢ الفا و ٤٠٦ طلاب هم من السكان المحليين ويشكلون ٣٦ بالمائة من مجموع العدد. اما الطلاب المستوطنون فعددهم ١٦٢ الفا و٧٤٥ طالبا حيث يحتلون ٦٤ بالمائة من مجموع العدد.

لنا ان نلاحظ بوضوح مما سبق من الاحصاء ان ٧,٧ بالمائة فقط اي ٩٢ الفا و٤٠٦ طلاب من اصل مليون و ٢٠٥ الاف و ٦٢٧ طالبا من السكان المحليين في المدارس الابتدائية تتوفر لهم امكانية اكمال تعليمهم في المدارس الثانوية . وان معظم هؤلاء الطلاب هم الابناء المحظوظون لسكان المدن. وفي اورومشي عاصمة تركستان الشرقية توجد نحو ٦٠ مدرسة ثانوية، منها نحو ٥٥ مدرسة يتعلم فيها ابناء المستوطنين الصينيين، في حين ان ٥ مدارس فقط هي من نصيب ابناء السكان المحليين.هكذا، فإن الشعب التركستاني الذي اكثر من ٨٠ بالمائة منه من طبقة الفلاحين حرم حتى من ابسط حقوقه الا وهو التعليم والتربية.

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على احصاء الدوائر الرسمية للاحتلال الصيني (سلسلة «سنوية شينجانغ» ، عدد سنة ١٩٩٠، الصفحة ١٢٧٩)، فهذا الاحصاء بعيد كل البعد عن الحقيقة. في الواقع فإن الوضع اكثر تدهورا وكارثة. لكن سلطات الاحتلال مهما حاولت بخبث اخفاء الحقائق، فإنها غير قادرة على اخفاء ماهية سياسة التذويب العرقي التي تمارسها في الواقع في الحقل التعليمي في تركستان الشرقية.

وفي الجامعات:

ان عدد الجامعات في تركستان الشرقية ٢٠ جامعة، ومجموع عدد الطلاب ٣١ الفا و٦٦١ نفرا. منهم ١٨ الفا و٤١ طالبا من السكان المحليين، بينما عدد الطلاب المستوطنين ١٣ الفا و ٦٢٠ طالبا، لكن مجموع عدد المتخرجين سنويا من المدارس الثانوية في تركستان الشرقية نحو ٩٠ الف طالب، حوالى ٣٠-٣٥ الف طالب منهم من السكان المحليين، والطلاب المستوطنون حوالى ٦٠ الف طالب. يلتحق سنويا بالجامعات نحو ٣٥٠٠ طالب من مجموع السكان الذين يتألفون من ١٣ قومية، ما عدا قومية خان المستوطنة، ويشكل هؤلاء الطلاب ١١ بالمائة فقط من مجموع الطلاب الملتحقين سنويا بالجامعات. اما وقد يختلف الوضع اختلافا تاما مع الطلاب المستوطنين فإنهم يتم قبولهم، عدا الجامعات في تركستان الشرقية،من في مختلف الجامعات في اقاليم الصين. فإذا اخذنا هذا الجانب بعين الاعتبار تشكل نسبة الطلاب الملحتقين بالجامعات من ابناء المستوطنين مافوق ٦٠ بالمائة.

مجموع عدد المدرسين والعاملين لدى الجامعات في تركستان الشرقة ١٧ الفا و ١٦٢ نفرا، منهم ٤٩٦٣ نفرا من المدرسين والعاملين من السكان المحليين ويشكلون ٢٩ بالمائة من مجموع العدد. امامن المستطونين فـ ١٢ الفا و١٩٩ نفرا من المدرسين والعاملين حيث يحتلون ٧٠بالمائة.

يجري التدريس في جامعات تركستان الشرقية باللغة الصينية كليا.

سلطات الاحتلال الصيني تمارس سياسة تدمير اسس التعليم القومي للشعب التركستاني وابقائه في غياهب الجهل

التلامذة التركستانيون في «صفهم»

وحدها جامعة اورومتشي فقد كان التدريس فيها للطلاب الاويغور باللغة الاويغورية منذ عقود من الزمن، لكن ابتداء من عام ١٩٩٨ م بدأ التدريس في جامعة اورومتشي ايضا باللغة الصينية للطلاب الاويغور. كما يتم اجبار المدرسين الاويغور على القاء محاضراتخم على الطلاب الاويغور باللغة الصينية!

يدرس الطلاب الاويغور في المدارس بلغتهم الام من الابتدائية وحتى الثانوية، ثم يقضون سنة كاملة في الجامعة لتعلم اللغة الصينية فقط. تختلف اللغة الصينية عن الاويغورية اختلافا كليا حيث تنتمي الى منظومة لغة مغايرة لمنظومة اللغة الاويغورية، اذ يستحيل اتقانها خلال فترة سنة دراسية واحدة. ففي هذه الحالة، فإن الطلاب الاويغور لا يمكنهم استيعاب المحاضرات التي تلقى عليهم باللغة الصينية امرغير منطقي على الاطلاق، اذ يبيت وراء هذا الاجراء اغراض سياسية خطيرة للغاية. بهذه الطريقة يخلقون صعوبات في شؤون التعليم، وذلك لتحقيق انخفاض عدد الطلاب والمدرسين رويدا رويدا، والاخطر من ذلك هو تسريع حركة آلة التذويب العرقي ازاء الشعب التركستاني، ومحو تعليمه القومي. وفي الواقع ايضا، من اجل تحجيم المستوى التعليمي للطلاب الاويغور في الجامعات، ما زالوا يخلقون عقبات مصطنعة. كما ان كمية الكتب والمراجع باللغة الاويغورية قليلة للغاية وضحلة من حيث التنوع، فيجعلون الطلاب يعتمدون على المؤلفات باللغة الصينية رغما عنهم. ومن ثم ليس هناك اي امكانية في التطبيق العملي للعلوم النظرية. على سبيل المثال:

فإن عدد الطلاب الاويغور الذين يعرفون استعمال جهاز الكمبيوتر قليل جدا ممن تخرجوا من اقسام الفيزياء والرياضيات بعد اربع سنوات من الدراسة المتواصلة في الجامعة. حيث لا تتوفر لهم، وان كان هناك مزيد من المختبرات والاجهزة اللازمة، امكانية ان يستفيدوا منها وان يطوروا خبراتهم العملية.

وكذلك يخلوقون عقبات مماثلة امام المدرسين الاويغور في الجامعات لمنع تطوير خبرتهم التعليمية. وحتي محاولات الاساتذة الاويغور في اقامة دورة لاعداد استاذة مساعدين تقبل بالرفض تحت ذريعة العجز الاقتصادي واسباب اخرى مختلقة. واما البعثات الى الدول الاجنبية لتطوير الخبرات او للحصول على الدرجات العلمية فإن الانتماء القومي للشخص المراد اختياره عنصر حاسم لا محالة.

ان الفرق بين ظروف المدارس الاويغورية في تركستان الشرقية والمدارس الصينية بدأ يشكل حالة مأساوية تلفت انتباه المراقب بشكل ملح وتجعله يفكر مليا. فمعظم المدارس الاويغورية، خاصة الابتدائية منها والاعدادية، مبنية من الطين، وغالبية الغرف بلا نوافذ، واذا هطل المطر فترة ٢-٣ ايام بصورة مستمرة فلا يمكن مواصلة الدرس فيها. اذ يضطر الطلاب للبقاء في بيوتهم، لان المطر يكون قد تسرب من السقوف. كما ان ٣-٤ درجات من الزلزال يسبب لمقتل الكثير من الاطفال. وليس هناك في تلك «المدارس» المكونة من الاكواخ الطينية وسائل للتدفئة حيث في ايام الشتاء يتجمد الطلاب من البرد في ٢٥-٣٠ درجة مئوية تحت الصفر. وفي بعض المدارس يشعلون النار في المدفئة لمواصلة التعليم، في حين تبقى الكثير من المدارس عاجزة امام الصعوبات الاقتصادية وعدم توفر الوقود. هناك ٥٠-٦٠ تلميذا في كل صف، حيث

بائعون صغار حيث لا مدرسة تاويهم

يجلس ثلاثة تلاميذ على طاولة طولها ١٢٠ سم وعرضها ٥٠سم. واما الوضع في المدارس الصينية فمختلف تماما، حيث معظم قاعات الدرس ضمن مبان في عدة طوابق، ولا ثمة اي مشاكل كالتي يواجهها الطلاب الاويغور.

وعدا المسائل الآنفة الذكر، فإن هناك ايضا في المدارس لدى تركستان الشرقية ارهابا سياسيا ومراقبة مستمرة تجاه الطلاب الاويغور بحيث يسببان لهم في حياتهم الدراسية الطبيعية نوعا من القلق والمضايقات النفسية. فأحيانا يتم اعتقال بعض الطلاب والحكم عليهم بالسجن لعدة سنوات لمجرد ابداء رأيهم حول الاحداث السياسية والاجتماعية التي تجري في العالم، او لمجرد السؤال في الصف امام مدرس مادة التاريخ حول مسألة تتعلق بالتاريخ التركستاني، او لجريمة كتابة اسم «تركستان الشرقية» على اللوح في فترة استراحة. وخاصة في الجامعات فإن مثل هذه الظواهر تحدث على الدوام. واكثر الامور مدعاة للاسف والسخرية هو ان سلطات الاحتلال اقامت الآن في كل جامعات تركستان الشرقية قسما للبوليس السياسي. هذه الظاهرة ليس لها وجود في اية جامعة من جامعات الصين. فبسبب هذا النوع من الارهاب، فإن الطلاب يشعرون بأنهم ليسوا في الحرم الجامعي بل في سجن بلا جدران حيث اصبحو محرومين من مناخ يشعرهم بالامان والطمأنينة.

هكذا، فإن سياسة التصيين والمحو، التي تمارسها سلطات الاحتلال الصيني في الحقل التعليمي التركستاني، اشعلت حركات الاحتجاج الطلابية في تركستان الشرقية.

جرت كبريات هذه الحركات الطلابية التركستانية، التي لها تأثير واسع، في الاعوام ١٩٨٥ و١٩٨٨ و ١٩٩٧م.

ففي ١٢ ديسمبر عام ١٩٨٥م، قام اكثر من ١٥ الف طالب جامعي في اورومتشي عاصة تركستان الشرقية بالاضراب عن الدراسة متظاهرين احتجاجا على سياسات سلطات الاحتلال. كما انضم الى هذه التظاهرة الطلاب الجامعيون في المدن التركستانية الاخرى مثل كاشغر، خوتن، اقسو، وبورتالا.

كان حجم هذه المظاهرات وتاثيرها كبيرين للغاية، بحيث اجبرت سلطات الاحتلال للجلوس على طاولة المفاوضات مع ممثلي الطلاب . ولكن بعد ان تم خداعهم بالوعود الكاذبة واوقفت المظاهرات، تملصت حكومة الاحتلال الصينية عن وعدها بـ «تحسين الاوضاع التعليمية للشعب التركستاني»،واتخذت اجراءات عقابية بحق قادة الحركة الطلابية . كانت البنود التي طالبت بها آنذاك الحركة الطلابية حكومة الاحتلال هي كالتالي:

١) اجراء انتخابات حرة في تركستان الشرقية، وتحقيق امكانية انتخاب الشعب لمسؤوليه بنفسه.

٢) وقف التجارب النووية فورا التي تجريها الحكومة الصينية في تركستان الشرقية.

٣) تطبيق قانون الحكم الذاتي بصورة فعلية.

٤) وقف سياسة تحديد النسل التي تمارسها في تركستان الشرقية.

٥)وقف عملية تهجير الصينيين الى تركستان الشرقية.

٦) مراعاة التعليم القومي في تركستان الشرقية وتطويره.

وبعد مضي ثلاث سنوات لهذه التظاهرة، اي في ١٥ يونيو عام ١٩٨٨م، تفجرت في اورومشي مظاهرة طلابية ثانية ذات حجم كبير. كان سبب اندلاع المظاهرة هذه المرة: ملصقة طلاب صينيين على حائط الحرم الجامعي، كتب فيها شعار : «سنتخذ من الرجال الاويغور عبيدا لنا ومن نسائهم زوجات».

وكانت مطالباتهم هي:

١) تطبيق الحكومة الصينية لـ«مبادئ حقوق الانسان».

٢)مقاومة الطغيان والاحتقار العرقيين.

٣)انقاذ التعليم القومي الذي يتجه نحو الزوال.

وفي يونيو عام ١٩٩٧م، ازمع الطلاب الجامعيون التركستانيون الذين يدرسون في كل من مدينة اورومتشي التركستانية ومدينة بكين وشنغهاي وشيآن ونانجينغ الصينية على اجراء مظاهرات مشتركة في وقت واحد، لكن السلطات الصينية قمعت المشروع قبل اوانه كما اعتقلت قادته الطلابيين وزجتهم في السجون.

هكذا، مادام طغيان الاحتلال الصيني مستمرا في تركستان الشرقية فلا تتوقف ابدا مقاومة الشعب التركستاني والطلاب التركستانيين.

ميثاق المجلس الوطني التركستاني

(الأويغوستاني)

الشعار الوطني لتركستان الشرقية

ما بين ١٢ الى ١٦ او كتوبر تشرين الاول سنة ١٩٩٩م، انعقد في مدينة ميونيخ بألمانيا المؤتمر الثاني للمجلس الوطني لتركستان الشرقية (اويغورستان) . وفي الجلسة الختامية، تلى رئيس المجلس الوطني المنتخب أنور جان، نيابة عن اللجنة الدائمة للمجلس الوطني، الميثاق الآتي:

١- اسم وطننا هو تركستان الشرقية؛

٢- ان الشعار والعلم الوطني لتركستان الشرقية هما الشعار الوطني والعلم الازرق ذو الهلال والنجمة، الذين اعتمدتهما حكومة جمهورية تركستان الشرقية المسلمة المستقلة التي تأسست في كاشغر في الثاني عشر من نوفمبر تشرين الثاني سنة ١٩٣٣م؛

٣- يهدف المجلس الوطني الى خدمة نضال التحرر القومي التركستاني، ويؤمن بأنه من خلال تحقيق الاستقلال التام فحسب يستطيع شعب تركستان الشرقية ان يفوز بالحرية التامة والحياة الكريمة؛

٤-ان المجلس الوطني هو الممثل القانوني الوحيد ذو الصلاحيات الكاملة في العالم لحركات التحرر القومي في المنافي للشعب الاويغوري، فهو صاحب القرار في جميع المفاوضات، والاتفاقيات والتوقيع عليها، والغائها، واعلان التصريحات والبيانات المتعلقة بمصير الوطن والشعب، وان المجلس الوطني آخذا بعين الاعتبار اي تغير سياسي كبير واستثنائي يمكن حدوثه في الصين يقوم بتحديد وتحقيق استراتيجية وتكتيك الحركة التحررية الوطنية التي تجري خارج الوطن؛

٥- أن المجلس الوطني يساند الشعب التركستاني داخل الوطن في كل نضاله من اجل الاستقلال والحرية، كما يتصرف طبقا لمتطلبات هذا النضال؛

٦- يوحد المجلس الوطني جميع المنظمات والشخصيات التي تخدم حركة التحرر الوطني التركستاني خارج الوطن تحت مظلته في وحدة وطنية شاملة وتحت غاية مشتركة.

٧- يتعاون المجلس الوطني مع المنظمات والشخصيات الديمقراطية الصينية التي تتعاطف مع الشعب التركستاني في محنته وتحترم حقه في تقرير مصيره، والتي تناضل ضد الطغيان الشيوعي في الصين.

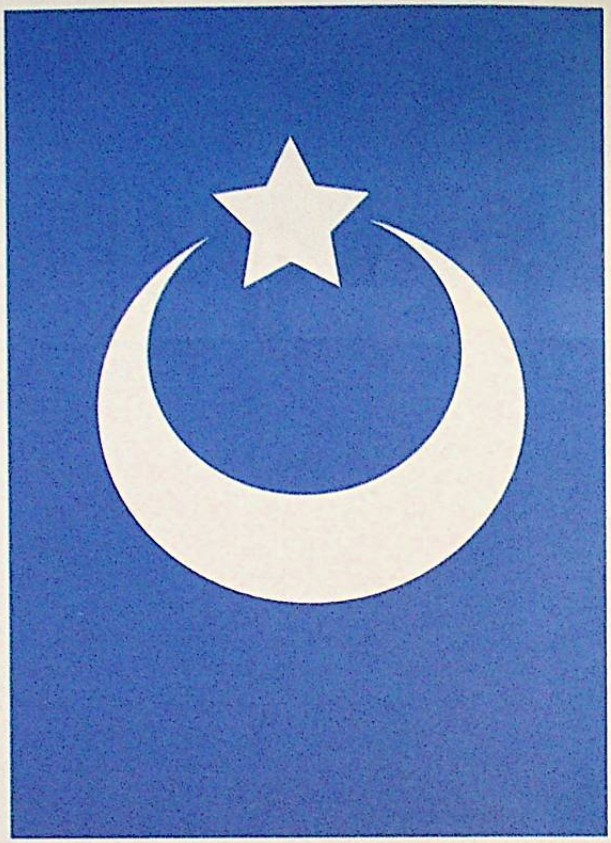

العلم الوطني لتركستان الشرقية

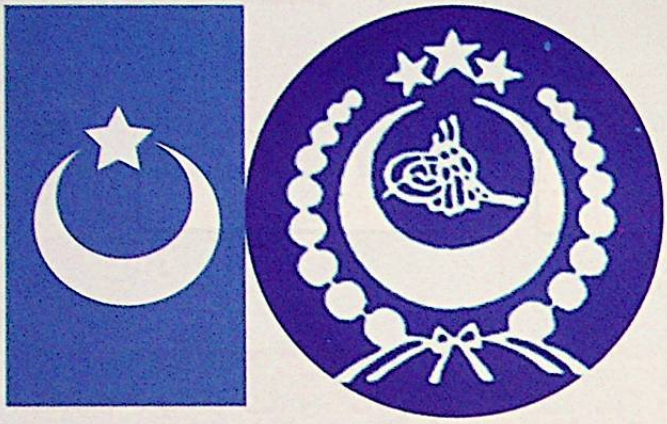

٨- يساند المجلس الوطني النضال المشروع للشعبين التيبتي والمنغولي الداخلي، اللذين تستعمرهما الصين كما تستعمر الشعب التركستاني، في سبيل استرجاع حقهما في تقرير المصير، ويواصل التعاون الوثيق القائم بينه وبين قيادات هذين الشعبين، كما يطالب الحكومة الصينية بالتخلي فوراً عن سياستها التوسعية والاستعمارية في تركستان الشرقية،التيبت ، والمنغوليا الداخلية والاعترف بالحقوق المشروعة لشعوب هذه الدول في تقرير المصير؛

٩- يعرض المجلس الوطني القضية التركستانية في المحافل الدولية لايصالها الى كل المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة، ومؤتمر العالم الاسلامي، وهيئة الشعوب غير الاعضاء في الامم المتحدة، والمنظمات الدولية الاخرى ودول العالم اجمع، وكسب تأييدها ودعمها للقضية؛

١٠- يساند المجلس الوطني نشاطات «المؤتمر العالمي للشباب الاويغوري» الذي تأسس في مدينة ميونيخ بألمانيا عام ١٩٩٦م، ويواصل معه التعاون، كما يثق المجلس بأن مؤتمر الشباب تنفيذا لنظامه الداخلي سيواصل نشاطاته ويدفع بقضيتنا الوطنية قدما الى الامام وذلك بصفته لجنة الشبيبة في المجلس الوطني، حيث يدعو الجهاز القيادي لمؤتمر الشباب لاتخاذ خطوات ايجابية في هذا الشأن بأقرب وقت ممكن ، وكذلك يضطلع الجهاز القيادي للمجلس الوطني بالقيام لتنفيذ هذا البند؛

١١- من المهام الرئيسة التي يضطلع بها المجلس الوطني هي الحفاظ على ميراثنا واستمراره بين الجاليات التركستانية في المهجر كاللغة، الدين، التاريخ، الثقافة والفنون، والعادات والتقاليد كبنية متكاملة. كما يقوم المجلس في هذا الخصوص بنشاطات هادفة وعلى مراحل؛

ومن اجل الاعداد لجيل من الاختصاصيين الذي سيخدمون القضية ومستقبل الوطن، يقوم المجلس الوطني بتوفير شتى الفرص التعليمية والاقتصادية للشباب والاطفال التركستانيين الذين يعيشون في المهجر، وذلك ضمن امكانياته المتاحة،

١٢- يتقدم المجلس الوطني بالشكر الخاص لكل من اتحاد التركستانيين في اوروبا، والمؤتمر العالمي للشباب الاويغوري، والمركز التركستاني للمعلوماتية، والمنظمات والشخصيات التركستانية العاملة في مختلف العاملة في مختلف بلدان العالم، في تركيا، اوستراليا، الولايات المتحدة، قازاخستان، قيرغزستان، اوزبكستان، سويسرا، نمسا، والمملكة العربية السعودية، كل اولئك الذين ساهموا في انعقاد هذا المؤتمر العام للمجلس الوطني من محضرين له ومضيفين!

بحث في الأصولية

اعداد - يانغ فارن. لي زه. دونغ شو

من المحرر: هذا كراس قامت بتحضيره نخبة من الباحثين المكلفين من قبل اكاديمية العلوم الاجتماعية في تركستان الشرقية المحتلة وبتمويل من الصندوق الوطني للعلوم الاجتماعية في بكين بعنوان «بحث في الاصولية الاسلامية والتركية وسبل مقاومتها». وقد حصلت «صوت تركستان» على نسخة من هذا البحث الذي نشر ضمن كتاب ووزع داخل الحزبين الشيوعيين على مستوى الفروع في الصين كوثيقة سرية للغاية، كما ارتأت تقديم فصل منه لقراء المجلة.

نظرية استقلال تركستان الشرقية:

العناصر الاساسية للفكر الاستقلالي لـ«تركستان الشرقية» هي كالتالي :

أ-نظرية التفوق القومي . اي ان الدائرة الزمنية للنشاط الحضاري ودورها التاريخي للشعوب التي تقطن في ما تسمى بـ«تركستان الشرقية» والتي تنتمي الى منظومة اللغة التركية وصلت الى درجة قصوى من المبالغة حيث تفتقر الى الصحة .

ب- نظرية «استقلال» شينجانغ . اي تم تزوير تاريخ شينجانغ بصورة مستهدفة، وابتكرت نظريات ترى ان «تركستان الشرقية» دولة مستقلة منذ القدم، كما ان سور الصين العظيم حدود دولية بين «الشعوب التركية والصين»، حيث تم انكار الحقيقة التاريخية الجوهرية من اساسها الا وهي ان شينجانغ جزء لا يتجزأ من الصين الكبرى منذ حكم سلالة خان الغربية.د- نظرية معاداة الصينيين ونبذهم. اي رفض العلاقات الحميمة بين كل القوميات في بلادنا العظيمة، واتهام ان هذه القوميات قد حققت معا المسار الاساسي للتطور التاريخي في شينجانغ وفي كل بلادنا العظيمة، اتهام قومية الهان بانها «توسعية» و«استعمارية»، وابادة جميع «الكفار» عن طريق «الجهاد» ج- نظرية الكيان التركي الدولي الموحد. اي محو الصراع الطبقي نهائيا، وكذلك محو الحقيقة الموضوعية كوجود القوميات الناطقة باللغات التركية، والدعوة الملحاحة الى «الحضارة التركية الكبرى» و«الدولة التركية العظمى» التي تنتمي اليها «الامة التركية» التي لا وجود لها على الاطلاق، ومعارضة الوحدة والتعايش السلمي بين الشعوب الصينية ز- نظرية ثورة تركستان الشريقة. اي نشر الافكار الرامية الى ما تسمى بـ«ثورة تركستان الشرقية»، و«التحرر الابدي من طغيان الصين» . فإن «نظرية استقلال تركستان الشرقية» هذا الفكر الرجعي مصدر عقائدي لكل التوترات التي لم تهدأ في شينجانغ منذ زمن طويل، اذ ينبغي لنا ان نعير لها انتباها خاصا وان

الإسلامية والتركية

عيسى يوسف ألبتكين مع الرئيس التركي السابق سليمان ديميريل

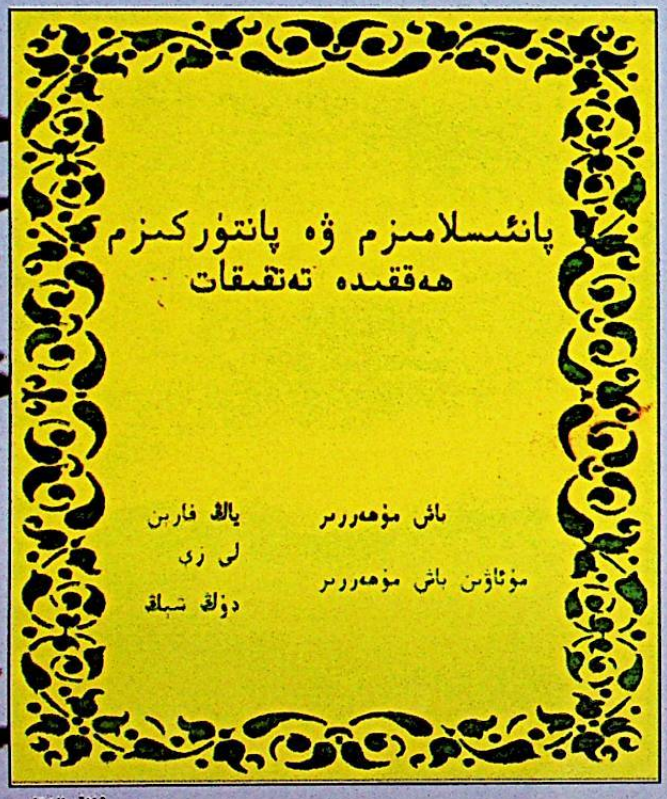

غلاف الكتاب

نكون حذرين للغاية ازاء هذه المسألة .

تسلل القوى العالمية المعادية وقوى الانفصالية القومية في الشتات الى شينجانغ وتآمرها.

إن الاصولية الاسلامية والتركية شكل من اشكال التيار الفكري الرجعي ذي طابع عالمي، ولم يتوقف الانفصاليون القوميون الذين هربوا من شينجانغ الى الدول الاخرى عن حركتهم التآمرية على شينجانغ مشتركين في ذلك مع القوى الرجعية الدولية .

أ- أوضاع منظمات الانفصاليين القوميين في الشتات والمنظمات الدولية التي تساندهم. في الوقت الراهن فإن عدد المنظمات الانفصالية القومية العاملة في الشتات والمنظمات الدولية التي تساندهم ليس بقليل. تهدف هذه المنظمات الانفصالية الى فصل شينجانغ من وحدة الاراضي الصينية، حيث تشكلت جبهتين كل منها يعتبر مركز قوى. تتمركز الجبهة الدولى في دول اسيا الغربية مثل تركيا والسعودية، وكان يقودها الانفصالي القومي العتيد عيسى البتكين، وتعتبر هذه الجبهة ذات اداء عال في نشاطاتها ولها تاثير اقليمي وعالمي معين. من اهم تنظيمات هذه الجبهة هو «المركز القومي لتركستان الشرقية». هذه التنظيمات تحت سيطرة اجهزة الاعلام التابعة لدول مثل امريكا وتركيا والسعودية، اذ تمارس تجاهنا سياستها الاستراتيجية في «الغربنة» و«التجزئة»، وتقوم بنشر وتوزيع مجلات وصحف كـ«صوت تركستان الشرقية» الصادرة باللغات الانجليزية والتركية والاويغورية وجريدة«شبيبة تركستان الشرقية» التي تصدر باللغة الاويغورية، وتحشد الرأي العام الرجعي. كما وطدت هذه التنظيمات علاقاتها مع كل من المنظمات الانفصالية الاخرى في الشتات، وتطالب هيئة الامم المتحدة والمنظمات الاخرى بالضغط علينا، وتاسست حكومتهم في المنفى للمحاولة في تحقيق «استقلال شينجانغ» . وفي عام ١٩٩٢، دعا هؤلاء الانفصاليون لعقد المؤتمر الوطني لتركستان الشرقية حيث تمت

الانفصالية القومية في شينجانغ. ٢- نشر اخبار الحركات الانفصالية داخل شينجانغ وخارجها وإلهاب الحماس. ٣- قيادة الانشطة الانفصالية القومية داخل شينجانغ وخارجها وتأمين الركيزة الاقتصادية لتمويلها. ان «رابطة العالم الاسلامي» منظمة دينية تعنى بالاصولية الاسلامية وقد تأسست في السعودية. وان لهذه المنظمة قسما خاصا لشؤون الدول الاشتراكية، كما ان هناك في تركيبته القيادية انفصاليين قوميين هربوا من شينجانغ. فهم مستفيد من هذه المنظمة ما زالوا يغذون الشعب الاويغوري في شينجانغ بنزعة الانفصالية القومية.

ب- خصائص المنظمات الانفصالية في الشتات من حيث نشاطاتها. في وقت يزداد فيه النمو الاقتصادي بعد اجراء سياسة الانفتاح والتغيير في بلدنا، ويعم الاستقرار السياسي، وتتوطد اواصر الوحدة بين القوميات، وتتسارع وتيرة التقدم الاجتماعي، وتتحسن سمعتنا في المجتمع الدولي يوما بعد يوم، اخذت الانشطة الانفصالية القومية تحدث اضطرابات متزايدة في داخل الوطن من جهة، وبدأ التوازن الاستراتيجي العالمي يتجه نحو التعدد من جهة اخرى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتغيرات السريعة في اوروبا الشرقية. فقد فقدت الاوضاع السياسية العالمية السابقة توازنها، وتصدر الشؤون الدولية من الناحية الموضوعية ثقل المجموعة الغربية. اذ بدأت امريكا والدول الغربية تقوي دبلوماسية حقوق الانسان وتكتيكها الاستراتيجي في «الغربنة» و«التفكيك» حيال بلدنا وكذلك المنظمات الانفصالية القومية في الشتات اجرت تعديلا مناسبا في تكتيكها «النضالي». ان نشاطات هؤلاء الانفصاليين في الوقت الراهن تتجلى في الخصائص التالية: اولا، الفوز بعدم الدول التي يقيمون فيها، والمحاولة الدؤوبة لتحقيق اطار قانوني. منذ السنوات القليلة الماضية، فإن المنظمات الانفصالية في آسيا الوسطى والغربية تبحث بصورة جديدة للحصول على اعتراف الدوائر الحكومية حيث تقيم فيها وعلى دعمها. فمجموعة عيسى آلبتكين في آسيا الغربية عندما دعت سنة ١٩٩٢م الى عقد «المجلس الوطني لتركستان الشرقية» في تركيا، فقد بعث رئيس الجمهورية التركية ورئيس مجلس الوزراء التركي آنذاك ببرقية تهنئة الى المجلس المذكور. كما قام كبار المسؤولين في هذا البلد بتهنئة عيد الميلاد التسعين لعيسى آلبتكين. ووصفوه بانه بطل جميع الشعوب التركية. وكذلك الاتحاد الاويغوري العالمي الذي تأسس في قازاخستان فقد حصل هو الآخر على صفة قانونية بعد تأسيسه بفترة وجيزة. ثانيا، الاتجاه من التشتت نحو طابع اقليمي ومنه نحو بنيان موحد. بدأ يظهر في الآونة الاخيرة لدى المنظمات الانفصالية القومية في الشتات ظاهرة النزوع نحو وحدة ذات طابع دولي تتجاوز حدود الدولة والقومية والديانة بحد ذاتها. اذ اثبت المجلس الوطني لتركستان الشرقية الذي تأسس بإسطنبول في ١٢ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٩٢م انه قد توحد اكثر من ٢٠ منظمة انفصالية في آسيا الوسطى واسيا الغربية تحت غاية واحدة. كما تأسست اللجنة التنفيذية المؤقتة، الجهاز الذي يشبه حكومة المنفى، ووضع برنامج للعمل يتألف من ٨ بنود. وقد تقرر اسم الدولة، والعلم الوطني، والنشيد الوطني، وشعار الدولة. وكذل اتحدت القوى الانفصالية تحت «استقلال شينجانغ» و«استقلال منغوليا» و«استقلال [illegible]» حيث اسست هذه القوى «منظمة العمل الوطني الموحد بين تركستان

الشرقية والتيبت «منغوليا». وان القوى الانفصالية لـ« استقلال شينجانغ» و«استقلال التبيت» من اجل توسيع دائرة تاثيرهما في الساحة الدولية انضمت كل منهما على حدة في عضوية منظمة الشعوب غير الاعضاء في هيئة الامم المتحدة التي تأسست سنة ١٩٩١م في مدينة جاجا بهولندا. وان هذه المنظمة هي احدى المنظمات الدولية التي لم تتخذ بعد طابعا رسميا، وتسمى من قبل المنظمات الانفصالية القومية في الشتات بـ«هيئة الامم المتحدة المصغرة». ثالثا، محاولة تدويل قضية شينجانغ. بعد تأسيس الاتحاد الاويغوري العالمي في اسيا الوسطى، تقدم هذا الاتحاد في البداية بطلب ما اسماه بـ«استقلال تركستان الشرقية» الى هيئة الامم المتحدة. وحضرت القوى الانفصالية القومية في الشتات المؤتمر الدولي الذي دعت اليه منظمة الشعوب غير الاعضاء في هيئة الامم المتحدة» والذي انعقد مرتين حتى الآن، حيث نسجوا ما يشبه الرأي العام لـ«استقلال تركستان الشرقية»، كما انهم اقاموا اكثر من مرة ندوة عالمية لشؤون «تركستان الشرقية»، وقدموا مختلف المواد مما اسموها بالدراسات والكتابات المتخصصة ونتائج الابحاث التي تطبل لـ«استقلال شينجانغ» وذلك بترجمتها الى مختلف اللغات الاجنبية ونشرها على نطاق واسع. وعدا ذلك، تعاونوا ايضا مع القوى الغربية المعادية تحت ذريعة مسالة حقوق الانسان وطلبوا منها التدخل في شؤون شينجانغ. ومنذ السنوات القليلة الماضية، فقد ابتدعوا الكثير من «وثائق الاجرام» حول ما اسموه بالحكم الدموي الذي تمارسه ضدهم قومية الهان، كما قدموا بشكل دوري للمنظمة الدولية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة تقارير عن حقوق الانسان . وكذلك حاولت اللجنة التنفيذية المؤقتة ، التي تأسست من قبلهم، اقامة حكومة المنفى كالتي لدالاي لاما وكسب اعتراف المجتمع الدولي لها ودعمها. رابعا، بدء تطبيق استراتيجية « العمل الثنائي» في شينجانغ الذي يجمع بين العنف والحوار. بعد التسعينات بدأت القوى الانفصالية في الشتات تدرك «ان الآمال في التحرير السلمي لتركستان الشرقية اخذت في التلاشي» ، اذ صرح سلطان محمود معاون رئيس وقف تركستان الشرقية انه في الوضع الراهن ينبغي اتخاذ الكفاح المسلح كوسيلة ناجعة، «اذ لا يمكن تحقيق تقدم في نضالنا الوطني الا عندما يجتمع عنصرا العنف والحوار السلمي». وحسب المصادر الموثوقة ، فإن مجموعة من الشباب يجرى لهم حاليا تدريب عسكري في تركيا وافغانستان ومعظمهم من الشباب الذين هربوا من شينجانغ الى دول اخرى في الاونة الاخيرة. فهم ينقلون الاسلحة بشكل سري الى داخل حدودنا، كما صرحوا «ان تلك الاسلحة التي نقلت تلعب دورا هاما داخل الحدود» . منذ عام ١٩٩٠م ، وفقط حسب الارشيفات الجنائية التي راجعناها، فقد تمت مصادرة ١٥ مسدسا و٥٠٠ رصاصة نقلت الى داخل الحدود . انهم مع المزيد من قوى العنف يخلقون داخل الحدود ظاهرة ارهابية. فحسب الاعترافات التي أدلى بها اولئك الذين تم القبض عليهم، فإن معظم اعمال العنف التي تفجرت في شينجانغ منذ العامين الماضيين خططت لها المنظمات الانفصالية في الخارج. وفي اوائل عام ١٩٩٤م، وضع «اتحاد شبيبة تركستان الشرقية» اجندة للعمل بشكل مفصل، حيثاتم تحضيراته لشتى الاعمال الارهابية كاقتحام نقاط الحراسة على الحدود، واغتيال بعض المسؤولين في الحزب والدولة، وتخريب المرافق الحيوية كالاتصالات والسكك الحديد والجسور والمنشآت النفطية، والقيام بالتفجيرات في المدن الكبرى والمتوسطة. (ثم لم تتحقق هذه المؤامرة بعد نزاع وتفكك داخل «اتحاد الشبيبة» المذكور، كما اننا قد قمنا باتخاذ الاجراءات اللازمة) لقد ضاعف الانفصاليون جنبا الى جنب مع الكفاح المسلح نشاطهم الاعلامي لحشد الرأي العام. فبعد توجيه النقد للكتب الثلاثة لتورغون الماس بما فيها كتاب «الايغور» ومصادرتها من المكتبات، فتح هؤلاء ضربا اعلاميا ضدنا حيث امطروا توزغون الماس بالمديح ونشروا سيرته الذاتية مع صورته الشخصية، وقاموا ايضا بنشر فصول الكتاب في الدوريات من صحف ومجلات لتوسيع دائرة تاثيره، كما حصل الكتاب على جائزة في اوزبكستان. وكذلك وسعوا نطاق حركتهم في التآمر والتخريب مستثمرين في ذلك المسائل القومية والدينية. حاولوا ان يربحوا منا الاجيال الناشئة . وقد رفعوا اصواتهم عاليا من اجل «صحوة الشعب عن طريق تعليم الاسلام»، وكسب الاجيال الناشئة «لصالح حركة التحرر الوطني التركستاني»، واثارة الحقد العرقي والعصبية الدينية في شينجانغ. خامسا، ازدياد العناصر الشابة والمثقفة في تكوين المنظمات الانفصالية في الشتات. لقد اسسوا في تركيا منظمة خاصة تحت اسم «اتحاد شبيبة تركستان الشرقية» حيث اقروا لزمرة من الشباب «الواعدين» تولي المهام الصعبة ليتقدموا الصفوف الامامية لمسيرة «النضال» ، ولكي يكملوا تلك الواجبات التي لم يستطع اكماله اولئك الانفصاليين القدامى. ان معظم هؤلاء الشباب ذوو ثقافة عالية، منهم ابناء الانفصاليون القدامى، ومنهم من سافروا الى الخارج لعمل حكومي او للدراسة او للحج ثم بقوا هناك منخرطين في نشاطات معادية للوطن. وهكذا اخذ يتحسن اداؤهم في العمل الانفصالي.

آفاق الحركات التآمرية- التخريبية للقوى المعادية في الشتات:

اولا، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأ يظهر تيار فكري في الانفصالية القومية على الصعيد الدولي. لقد اتخذ الدول الرأسمالية الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة الامريكية من استثمار ظاهرة التفكك القومي كنقطة انطلاق لاستراتيجية «التغيير السلمي» التي تتبناها تجاه بلدنا؛ اذ شرعت بعض القوى الدينية العالمية تتسلل بشتى الطرق الى شينجانغ، لذا، ومن اجل ضمان استمرارية شينجانغ قدما الى الامام في مسيرة البناء الاشتراكي على الطريقة الصينية، ينبغي علينا ان نتخذ من مقاومة «التغيير السلمي»، «الغربنة» ، التجزئة، التسلل، والتآمر سياسة استراتيجية.ثانيا، ان المنظمات الانفصالية في الشتات ، بعد مساهمات قادتهم في مختلف العهود التاريخية، لقد انتهت تقريبا الى التجمع حاليا في جبهتين كبيرتين في اسيا الوسطى واسيا الغربية. اذ منحتها التغيرات الدولية مناخا عالميا لان تتحد. وبعد الان، فإن هاتين الجبهتين ستتحولان معسكرا يلجأ اليه الانفصاليون حيث يكتسبون فيه خبرة، ويخططون لاحداث اضطرابات داخل البلاد، ومنبرا للتيار الفكري الانفصالي حيث يقوم بصناعة الرأي العام ويمارس العمل الاعلامي . فهؤلاء خانوا الوطن، واصبحوا عملاء لخدمة القوى الدولية المعادية في تآمرها ضد بلدنا، كما ان كفاحنا ضدهم سوف يستمر الامد طويل. ثالثا، ينبغي علينا الحذر لدرجة قصوى ضد مؤامرة تدويل قضية شينجانغ من قبل القوى الانفصالية في الشتات، وان نكافحها خطوة بخطوة عبر الطرق الدبلوماسية الناجحة ووسائل الاعلام الموجه الى العالم الخارجي.

في سبيل

ايار النقط في
مرتفعات السرقنه

النضال التحرري الوطني

بقلم : عزيمت

نحن والصينيون:

كما ان الصين ليست وطنا للتركستانيين فان تركستان الشرقية ايضا ليست وطنا للصينيين. هذا المبدأ يجب ان يتبلور في اذهان الشعب الصيني. ليس الشعب الصيني المضطهد هو عدونا، انما عدونا المشترك هو الحزب الشيوعي الحاكم في الصين منذ اكثر من خمسة قرون. الذي حرمهم من حقوقهم في العيش الكريم. واجبر الصينيين الذين عاشوا في ديارهم منذ قرون على الهجرة مسببا بذلك في تناحر المصالح القومية في تركستان الشرقية. وفي البغض العرقي المتبادل. هناك قول مأثور للفيلسوف الصيني المعروف كونفوشيوس الا وهو «لاترض على الآخرين ما لم ترضه على نفسك». لقد عاش الشعب الصيني زمنا طويلا تحت الاحتلال الاجنبي. ونعرف جيدا كيف ان الصينيين في الحرب العالمية الثانية. عندما احتل اليابان معظم الاراضي الصينية. احسو بالاهانة ازاء الاستعمار الياباني بالرغم من التقارب الديني واللغوي والفلوكلوري فيما بينهم وبين اليابانيين. كان اليابان اكثر تقدما من الصين في مجال التكنولوجيا والتصنيع. فقد قال المحتل انه جاء «لتطوير الصين». ولكن الصينيين لم يقبلوا هذا «التطوير». كانوا على حق البتة. ان تركستان الشرقية تختلف نهائيا عن الصين من حيث المناخ الجغرافي. كما يختلف التركستانيون عن الصينيين اختلافا كليا في بنيتهم الاثنية والدينية والثقافية. فالتركستانيون ايضا لن يقبلوا ان «تطور» الصين تركستان الشرقية. مثلما كان رفض الصينيين للاحتلال الياباني طبيعيا ومشروعا في ما مضى. كذلك رفضنا للاحتلال الصيني طبيعي ومشروع.

المهاجرون الصينيون يفرون في القطار وهم في طريقهم الى تركستان الشرقية

مصنع تكرير النفط في قاراماي

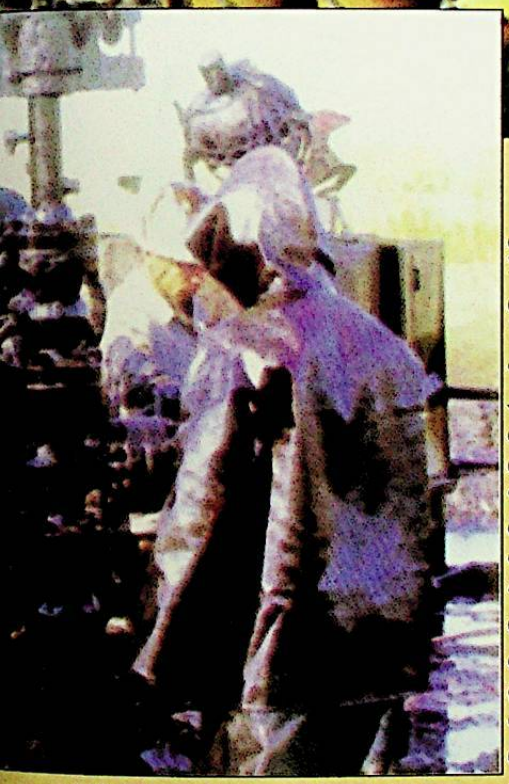

عمال النفط حيث لا يمكن ان يعمل هنا الا

نثق بأن الشعب الصيني لا يريد لنا الاضطهاد العرقي الذي لم يرضه على نفسه. لقد انتهى في هذا العالم المتحضر شكل الاستعمار الكلاسيكي الذي يديم الحكم بالقوة في المستعمرات اعتمادا على التفوق العسكري. وقد جاء زمن التفكير ومراجعة الذات واتخاذ القرار فيما يتعلق بالخسائر الجسيمة للشعب الصيني والشعوب المستعمرة من قبل الصين جراء السياسة العرقية التي تمارسها السلطات الصينية، وذلك من قبل القوى الديمقراطية التي تعد نفسها لاستلام السلطة في الصين، والمثقفين ذوي التاثير في الحياة السياسة المحبين للحق والشرعية والمساواة بين الشعوب والسلام، والشخصيات المفعمة بالانسانية والتي تنتمي الى مختلف الشرائح في المجتمع الصيني.

جاء في احصاء تابع للدوائر الرسمية الصنية في اواخر عام ١٩٤٨م. ان عدد السكان الصينيين في تركستان الشرقية ما يقارب ٣٠٠ الف نسمة . واليوم بعد خمسين سنة لا يتجاوز عدد السكان الصينيين في تركستان الشرقية طبقا للاعلان الرسمي للحكومة الصينية سبعة ملايين نسمة، وحتى اذا اضفنا إلى هذا العدد جيش الاحتلال الصيني الذي لا يصرح عن تعداده وميليشيات الانتاج والبناء والمستوطنين غير المسجلين في دوائر النفوس في تركستان الشرقية فلا يتجاوز العدد ١٢ مليون نسمة . ان الشعب الصيني الذي يعد مليارا و ٢٠٠ مليون نسمة والذي يعيش داخل حدود الصين لا يعرف عن سياسة التطهير العرقي التي تمارسها سلطاته في تركستان الشرقية تجاه السكان الاصليين. وان التناقضات العرقية والبغض العرقي والاحداث التي تقع بين فترة واخرى من تناحرات عرقية حيث تفجرها اللامساواة السياسية والاقتصادية والقانونية بين المستوطنين الصينيين والسكان الاصليين في تركستان الشرقية يتناولها الاعلام بصورة خاطئة امام الشعب الصيني. لقد هاجر معظم الصينيين الى تركستان الشرقية واستوطنوا فيها عن طريق الاجبار او الخداع، واليوم فإن السلطة الصينية في تركستان الشرقية تقف على قنبلة موقوتة . والمجرمان الرئيسيان اللذان صنعا هذه القنبلة بيديهما هما وانغ جن، ووانغ ان ماو. فهما اللذان امتصا مع زمرة من القتلة دماء تركستان الشرقية منذ خمسين عاما.وقد مارسا حكما جائرا على افراد الشعب التركستاني كما لو انهم بهائم في حديقة الحيوانات. جوعاهم متى يشاءان ارسلاهم الى المنفى متى يشاءان، قمعاهم متى يشاءان قتلهم متى يشاءان.وعشرات المسؤولين الموالين لسلطات الاحتلال امثال برهان شهيدي وسيف الدين عزيزي قد نقلوا من مناصبهم، او اقصيوا منها، او اغتيلوا لانهم لم يستطيعوا اكسب رضا وانغ جن ووانغ ان ماو بما فيه الكفاية في استعباد امتهم بالرغم من اخلاصهم المنقطع النظير لهما خلال خمسة عقود

المستوطنون الصينيون

وهم لا يفتأون يقدمون لهما دماء شعبهم على قدح مصنوع من الجماجم. وقدغضت حكومة بكين النظر عن جرائم وانغ جن ووانغ ان ماو. وحتى انها نفذت ما يطلبه هذان المدللان المتعطشان للدماء. لم تعر بكين آذانا صاغية لمعاناة الشعب التركستاني. فهي مارست منذ خمسين عاما دون انقطاع «حملة» اقصاء ما اسمتهم بـ«القلة القليلة من الانفصاليين» و«الزمرة المعادية للثورة» في تركستان الشرقية . لكنها لم تستطع ابادة الشعب التركستاني عن بكرة ابيه. ولم تسمح لها «كرامتها» بأن تعترف ان الذين ارادوا التحرر والاستقلال ليسوا«زمرة» وانما الامة بكاملها والشعب بكامله. لقد تدرب الشعب التركستاني اكثر من قبل في خضم الاحداث الدامية، وقد تصلبت ارادته السياسية اكثر من قبل. ومن الدم المتناثر للشهيد زين الدين يوسف ظهر في الوجود آلاف المجاهدين المتمثلين به . ان الظالمين يمكنهم ان يقمعوا الشعب لفترة بقوة السلاح، لكن لا يمكن نسف ارادته.

اثبتت ارادتنا الوطنية وجوب استرجاع دولتنا القومية المستقلة التي فقدناها، وانه بغير هذه الاستراتيجية النضالية يستحيل الاستمرار في وجودنا القومي.

اننا من اجل تحقيق هذه الغاية يمكن ان نستعمل جميع اشكال النضال التي سنضطر اليها. وان هذا النضال يواجه السلطات الصينية المتسلحة بشريعة الغاب والتي تعتبر الشعب التركستاني مادون مستوى البشر، كما يواجه الصينيين المحتمين في كنف هذه السلطات والذين يمتصون دماء الشعب التركستاني.

فالترعة القومية، التي تتطلب انكار حقوق شعب آخر في الحياة، ستؤدي ايضا بتلك القومية نفسها الى خسائر فادحة.

نحن نثق بان الشعب الصيني الذي يتجاوز تعداده المليار نسمة والذي لا يدرك حقيقة الاوضاع في تركستان الشرقية لسوف يتعطف مع نضالنا المشروع ويحترمه ويؤيده. لأن فطرة الانسان تنحاز دائما نحو الانسانية بغض النظر عن هوية المظلوم. فكلما يزداد بين افراد الشعب الصيني من يتفهمون مشروعية النضال التحرري للشعب التركستاني ستتقلص المسافة بين تركستان الشرقية واستقلالها. كما ينخفض معدل الدم الذي سيراق.

حول الظروف الدولية المؤاتية:

من جهة اخرى، بدأ نضال الشعب التركستاني في الحصول على حق تقرير المصير يدخل ظروفه المؤاتية بعكس ما كانت عليه الحالة طوال تاريخه الممتد فترة مائتي عام. فيما يلي سالخص اهم تلك الظروف المؤاتية .

أولا، لقد تفككت الامبراطورية السوفيتية، اذ كان الاتحاد السوفيتي اهم قوة رفضت استمرار الجمهوريتين المستقلتين اللتين تأسستا في تركستان

المهاجرون الصينيون ينزلون من الطائرة في مطار اورومتشي العاصمة

الشرقية في عام ١٩٣٣ و ١٩٤٤ الميلاديين.

وفي ذلك الوقت، لم تتعد مهمة الحكومات الصينية تقويض سلطات تركستان الشرقية التي سيطرت عليها موسكو من خلال خبرائها العسكريين العاملين في الجيش الوطني التركستاني وعملائها المخترقين في الجهاز القيادي. هذا هو سبب الكراهية التي يكنها الشعب التركستاني، الذي يرزح اليوم تحت الاستعمار الصيني، تجاه الانظمة الروسية اكثر مما يكنها ازاء السلطات الصينية.

يبدو من الاوضاع الراهنة في روسيا اليوم ان النظام والشعب الروسيين قد غدوا مرتاحي الضمير بعد ان غسلا عن نفسهما عار الاستعمار باستثناء قضية الشيشان.

مما لا شك فيه ان حركة التحرر الوطني التي ستتأجج في تركستان الشرقية لن تقلق روسيا بعد الآن كما هي الحال في مامضى.

ثانيا، ان مسألة الحدود بين الصين وجيرانها من الدول لم تجد لها حلا الى الآن. وكذلك بعض الدول المجاورة تعتبر الصين تهدد امنها القومي.

لا يزال الشعب الكوري يتذكر كيف ان الصين تدخلت عسكريا في الخمسينيات من القرن الماضي تحت ذريعة المساعدة الى كوريا الشمالية. وان انتهاكات الصين للحدود الهندية في الستينيات وتحضيرها للتمرد الداخلي في الفلبين، واستعدادها للحرب مع الاتحاد السوفيتي في السبعينيات واستيلائها على الجزر الصغيرة التابعة لفيتنام والفلبين وماليزيا واندونيسيا مهددة بذلك هذه الدول ، وتقدمها العسكري في عمق الاراضي الفيتنامية في أواخر السبعينيات .. كل ذلك جعل هذه الدول المجاورة للصين تقف على اهبة الاستعداد لأي هجوم صيني مفاجئ على اراضيها.

ثالثا، كل من قازاخستان وقيرغزستان وطاجيكستان التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي وجمهورية منغوليا الشعبية التي كانت تعتبر محمية سوفيتية في السابق، وقعت مع روسيا على ميثاق الدفاع المشترك عن الحدود بالرغم من الاتفاقيات الموقعة بينها وبين الصين في علاقات الصداقة والتجارة.

جميع الدول المجاورة للصين تدرك جيدا احتمال ان تصبح الصين خطرا على امنها القومي في المستقبل. ولهذا السبب، اقام اليابان وكوريا ودول الشرق الاقصى الاخرى المجاورة للصين حلفا عسكريا غير معلن مع الولايات المتحدة، في حين وقعت المجموعة المؤلفة من منغوليا، روسيا، قازاخستان، قيرغزستان، وطاجيكستان على ميثاق الدفاع المشترك عن الحدود. اما الهند فلم ينشغل بتقوية قدراته الدفاعية فحسب، وانما لا يزال احد اهم الدول التي لا تني تنبه المجتمع الدولي لخطر الصين كعامل رئيسي يهدد امن اسيا. ليس هناك في العالم اليوم بلد يعتبر مسألة حقوق الانسان شانا داخليا ما عدا الصين، وكوريا الشمالية وكوبا. لانه في اية بقعة من العالم من العالم ينبغي ان يعيش الانسان بكرامته التي تكفلها حقوقه كانسان، فليس هناك انسان لان هناك دولة، بل وجدت الدولة لان هناك انسانا. ان اهم مكونات حقوق الانسان هو حق تقرير المصير لكل شعب من الشعوب. وانها لفرصة ثمينة يجب ان نقدرها حيث تتفهم معظم جيران الصين

مجرم حرب وابادة جماعية ..وانغ جن

قضية الشعب التركستاني وتتعاطف معهم. اليوم ، تقف تركستان الشرقية

اولا، ينتمي الشعب التركستاني الى مجموعة الشعوب الناطقة باللغة التركية، اذ تتعاطف الشعوب التي تنطق باللغة التركية في العالم والتي يقارب تعدادها مائتي مليون نسمة وتؤيد وتساعد بكل الامكانيات المتاحة نضال الشعب التركستاني لاسترجاع دولته المغتصبة، كما فعلت الشعوب التركية الاخرى، لينعم في وطنه بالحرية وبالحياة الكريمة. هذا امر لا ريب فيه .

ثانيا، ان الشعب التركستاني شعب مسلم. وتركستان الشرقية بلد اسلامي. تتمنى الامة الاسلامية التي تتالف من مليار مسلم في العالم جهاد الشعب التركستاني المسلم في سبيل النجاة من مظالم الكفار وبناء دولته المستقلة كباقي الدول الاسلامية. ولهذا السبب فكل مسلم على وجه البسيطة يملك القدرة على المساهمة يؤيد حركة التحرر الوطني للشعب التركستاني المسلم. يعرف المسلمون الاتقياء جيدا ان جميع المسلمين في العالم اخوة. كما يدركون بصورة جلية ان الجهاد فرض عليهم اذا وجد هناك في العالم مسلم يرزح تحت نير العبودية لغير الله.

ثالثا، تركستان الشرقية ارض تحتلها القوى الاستعمارية . وما الشعب التركستاني الا عبيد مكبلين يعانون اقصى درجات الظلم والطغيان من قبل المستعمر.

تحاول الدول الغربية المتطورة في مجالات التصنيع والتكنولوجيا وفي مؤسساتها الديمقراطية ان تحد من تجاوزات الدول العرقية الاستعمارية، التي تعتمد على القوة، في مجال حقوق الانسان. ومنذ السنوات القليلة المنصرمة قامت هذه الدولة الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة الامريكية بإنهاء قضية البوسنة والهرسك في اوروبا وقادت الصراع العربي الاسرائيلي الى طور العملية السلمية. ان التطورات اللاحقة كتفكك الاتحاد السوفيتي وتخلي موسكو عن مستعمراتها ووحدة شطري المانيا وتدهور الشيوعية الدولية من الداخل في اوروبا الشرقية وروسيا، كل ذلك جعل المجتمع الغربي يتنفس الصعداء. وقد اصبح لدى الولايات المتحدة وباقي الدول الغربية امكانية ان تخصص الوقت والجهد لايجاد حلول لقضايا القارة الآسيوية المتمركزة حول الصين.

ان مسالة حقوق الانسان في الصين ومسالة الشعوب التي تستعمرها الصين من اهم المسائل المدرجة في اجندة الدول الغربية. وان ثاني اهم الاهتمامات لدى الدول الغربية بعد مسالة حقوق الانسان في تركستان الشرقية هو الثروات الطبيعية الضخمة والمتنوعة بصورة استثنائية في تركستان الشرقية كالبترول ، اليورانيوم، والذهب.. وبخاصة، ان التفرد الصيني بالنفط التركستاني بدون اي ثمن عامل اساسي يجذب الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى نحو هذه القضية.

عندما تتاسس دولة مستقلة في تركستان الشرقية، ويتمتع الشعب التركستاني بحق الادارة الذاتية لثرواته، ستصبح اولى المهام للحكومة الوطنية هي ادخال اكبر كمية ممكنة من التكنولوجيا الحديثة الى تركستان الشرقية مع زيادة استخراج الثروات الطبيعية وتحويلها وبيعها في الاسواق العالمية لدفع الفقر عن كاهل الشعب. ستغدو تركستان الشرقية الى بلد يستهلك كمية كبيرة من السلع. اسيا ستزدهر فيها التجارة بصورة استثنائية. كل ذلك يحتاج الى رساميل الدول الاجنبية وتقنيتها المتطورة وصناعتها الحديثة. وكما ان تركستان الشرقية ستستفيد من تكنولوجيا الدول الغربية وصناعتها ورساميلها، تستفيد هذه الدول بدورها من الثروات الطبيعية لتركستان الشرقية. ان استقلال تركستان الشرقية لا يسعد الشعب التركستاني وحسب وانما يخلص الشعب الصيني من وصمة عار الاستعمار . كما يجعل هذا الاستقلال الشعوب المحبة للمساواة والصداقة و السلام في العالم كله تشعر بالرضي والامتنان.

واذا نضيف الى ما سبق المصالح الاخرى للدول الغربية في القارة الآسيوية نتاكد من رغبتها في ان تتحقق اهداف الشعب التركستاني في حق تقرير المصير، وانها سوف تمارس ضغوطا شديدة على الحكومة الصينية.

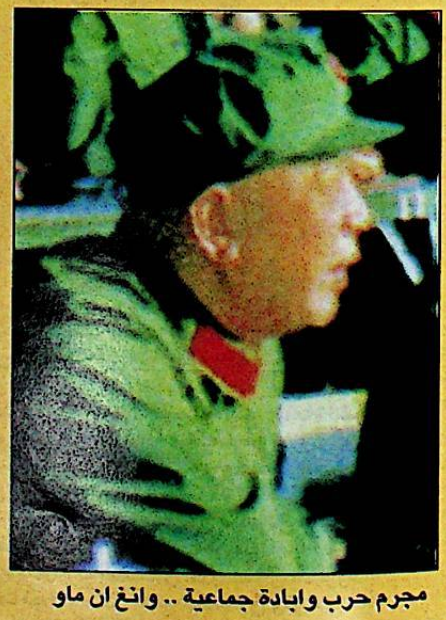

مجرم حرب وابادة جماعية .. وانغ ان ماو

ضمن ظروف مؤاتية في الساحة الدولية من النواحي الثلاث التالية.

احضار العريس على حصان

العرس عند

إعداد - عبد الكريم رحمان

الزواج هو احد الامور الاكثر اهمية في حياة الانسان . وهو مصدرتكون المجتمع العائلي وتطوره المستمر، وقيام العلاقات الاجتماعية بين ذوي القرابة وتوسعها . ولهذا السبب، فإنه مازال يسترعي اهتماما كبيرا من قبل الافراد والعائلات والمجتمعات منذ اقدم العصور.

ولأن الاوضاع الاقتصادية والمستويات الثقافية ليست متقاربة في مختلف المناطق التي يقطنها الاويغور، فقد تكونت لديهم عادات متفاوتة لاحتفالات العرس . فيما يلي سنعرض للقراء العادات المشتركة ، الى حد ما ، لكل الشعب الاويغوري في احتفالات العرس وطقوسه المتبعة . فالعرس عند الاويغور يتم عبر المراحل التالية :

ايفاد الرسول:

بعد ان يتم التعارف بين العريس والعروس، ويتخذان القرار بالزواج، يطلعان اهليهما على انهما وجدا شخصا مناسبا، وانهما اتخذا القرار بالزواج. وبعد ان يوافق أهل كل من العروسين على الشخص المناسب، يقوم فريق العريس بإيفاد رسول الى فريق العروس . يطلع كل من الفريقين الرسول نفسه على متطلباته وشروطه. يقف الرسول محايدا بين الفريقين ويحاول اقامة انسجام فيما بينهما. و عندما يحصل الرسول على موافقة فريق العروس ، يقفل عائدا بعد ان يكون قد حدد موعدا لقدوم فريق العريس الى منزل عائلة العروس للتحية.

القدوم للتحية :

ينقسم القدوم عند الاويغور الى «القدوم الصغير للتحية» و«القدوم الكبير للتحية» يسمى «القدوم الصغير» ايضا بـ«القدوم لاخذ الموافقة» او «القدوم للانحناء» . تتجه والدة العريس ومعها الرسول وبضع نساء الى منزل اهل العروس وذلك من اجل القدوم الصغير للتحية.اي يقوم فريق العريس بالزيارة حاملا معه اقمشة متنوعةواشياء اخرى هدية للعروس ووالديها. وبعدما يبدي فريق العروس موافقته ، يقوم افراد فريق العريس من اماكنهم وينحنون انحناءة شكر امام والدي العروس. اما القدوم الكبير للعتحية فيجري في موعده المحدد سلفا من قبل الفريقين. ومكان الاحتفال يكون في منزل اهل العروس . يضم الاحتفال نحو ٥٠ الى ٦٠ رجلا وامرأة من كلا الفريقين .. ففي القدوم الكبير هذا يقدم اهل العريس الى العروس انواعا مختلفة من الالبسة ، كما يحضر اقمشة متنوعة لكل من والدي العروس واخوتها واخواتها وذوي القرابة المباشرة معها. ويتم عرض هذه الهدايا امام الحضور. وبالاضافة الى ذلك يحضر اهل العريس معهم اشياء اخري كخروف حي، وكمية معينة من الارز والزيت والخبز والسكاكر والشاي والملح. والخروف الحي الذي يساق الى الحفلة يربط عنقه بقطعة قماش حمراء ويجره شخص من فريق العريس. وحينما يتم استلام الخروف من قبل اهل العروس تقدم هدية لذلك الشخص الذي يسوق الخروف . وقبلما تبدأ الحفلة، يفتح الصندوق وتوضع فيه الاشياء التي احضرها اهل العريس . ثم تقوم المرأة التي تدير الصندوق بنثر السكاكر المحضرة سلفا على الحضور. فيتدافع الحضور لالتقاطها من الارض ظنا منهم بأنها تجلب لهم الحظ . يتم

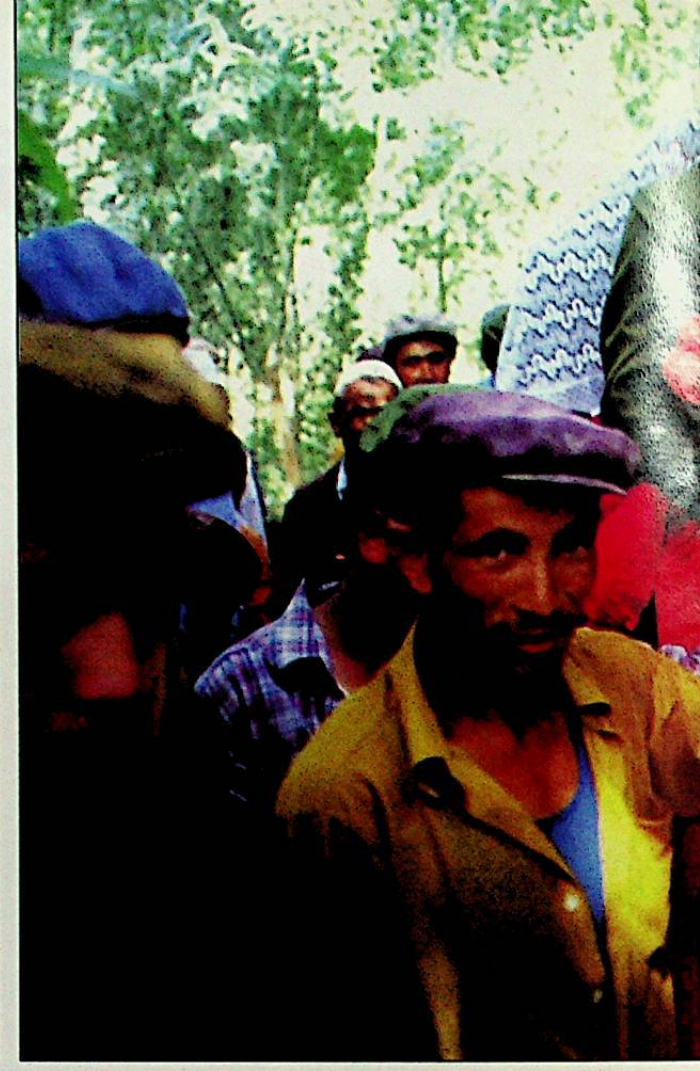

احضار العروس امام والديها لتودعهما

الأويغور

تعيين مديرة الصندوق من قبل فريق العريس. كما يضع فريق العريس في داخل الصندوق منديل رأس او قطعة قماش من اجل الفستان كهدية لها . وفي رأي الاويغور، يشترط ان تكون مديرة الصندوق امراة لم تتزوج اكثر من مرة . واذا تشرف على هذا الامر امراة متزوجة اكثر من مرة فسوف يصبح العروسان كثيري الطلاق في حياتهما. وكما يشترط ان يكون مرافق العروسين شابا عازبا وفتاة عازبة . ينتبه والدا العريس والعروس ان لا يتم عقد القرآن خلال ايام الشهر الدخيل، الشهر الفاصل بين عيد الفطر وعيد الاضحى. حسب رأيهم فإن الزواج اذا يتم في الشهر الدخيل ينعدم الوفاق فيما بين العروسين فتضيع العروس بين الزوج واهلها . في نهاية حفلة القدوم الكبير، تطلب والدة احدى صديقات العروس ان تستضيف العروس وصديقاتها في منزلها يوم الزفاف . فتتكفل هي في يوم الزفاف بتحضير مائدة في منزلها لاستضافة العروس و نحو ٣٠-٤٠ فتاة من صديقاتها. واما موعد العرس فيبت فيه في حفلة القدوم الكبير للتحية . كما يتداولون ويتخذون القرار بخصوص كمية المواد التي يحتاجه فريق العروس لتحضير الطعام يوم العرس . فيقدم لهم فريق العريس كل ما تم الاتفاق عليه من لحم، زيت، ارز ، خبر، شاي، ملح، حزر ، ومحروقات . كل هذه المواد يحضر بها الى منزل اهل العروس قبل يوم واحد من موعد العرس. تتوافد بضع من صديقات العروس قبل موعد العرس لـ«فرش البيت» . فينهمكن بفرش البيت، المزمع سكنه من قبل العروسين، بما احضرنه من عند العروس وبما جهز العريس لذلك. وبعدما تتفرغ الفتيات من تجهيز البيت يقوم فريق العريس باستضافتهن ويقدم لكل واحدة منهن هدايا كالصابون والعطر ومنديل يد. وبعد انتهاء القدوم الكبير يذهب العروسان الى المستوصف للفحص الطبي ، ثم من خلال رخصة الطبيب يحصلان على «صك الزواج» وينهيان باقي الاجراءات الرسمية.

عقد القرآن:

يتم عقد القران صباح يوم العرس. «لا يجوز عقد القران قبل يوم العرس كيلا يصبح العقد بائتا». يشترط ان يتواجد العروسان في مكان يتم فيه عقد القران . كما يشهد هذا الاجراء مرافقا العروسين ،، في ما مضى ، كان يقرأ عقد القران على السكين الذي يحمله العريس اذا كان هو غائبا عن المكان لسبب ما. يشترط ان يسمع الحضور في عقد القران جواب العريس : اقبلها زوجة لي وجواب العروس : اقبله زوجا لي. وبعدما يتم عقد القران يبارك الحضور العروسين. ويأمر المقرن بتناول كل من العروسين قطعة خبر مبللة بالماء المملح. في رأي الاويغور فإن الملح يجعل الحب متينا فيما بين العروسين. يحاول كل من مرافقيهما انتشال قطعة الخبر من داخل الصحن قبل الآخر، وذلك لاعتقادهم بأنه من يسبق الآخر يصبح فريقه لا يخاف من الفريق الآخر. وصباح يوم الزفاف يرسل فريق العريس رجلين من عندهم لمساعدة فريق العروس . كما انه خلال فترة حفلة العرس يقوم فريق العريس بإيفاد بضعة اشخاص الى الفريق الآخر للاستفسار عن حسن سير الامور.

إحضار العروس:

يتجه القائمون بإحضار العروس، ضمن موكب من العازفين والمغنين، الى المنزل حيث العروس وصديقاتها، ويحضرونها امام والديها .

كشف وجه العروس

فتودعهما العروس باكية تحت وشاح يغطيها. يستدير الوالدان نحو القبلة ويرفعان ايديهما للدعاء راجين من الله ان يسعد العروسين ويجعلهما في وفاق لا تنفصم عراه، ثم يمرران رغيف خبز فوق رأس العروس. وعندما يحضرون العروس الى المنزل يجعلونها تسير على قماش مفروش حتى باب الدار. ثم يتدافع الحضور على القماش المفروش جاعلين اياه قطعا ممزقة وكل ياخذ منه قطعة للتذكار. تدخل العروس الى المنزل مغطاة بالوشاح. وبعد فترة قصيرة تاتي الحماة لتنزع الوشاح عن رأس العروس وتلبسها منديل رأس، ثم تقبل على جبينها. يكون هناك على الطريق ايضا من تعترضون موكب العرس. فهم لا يسمحون للموكب بالمرور الا حين يحصلون على اشياء مادية . وفي بعض المناطق يطلبون من موكب العرس ان يترجلوا من وسائل النقل ويرقصوا لهم امام الملأ. وقبل دخول العروس الى المنزل يجعلونها تطوف على نار تشتعل. ان هذه العادة هي من مخلفات الديانة الزرادشتية، اذ تعبر عن عبادة النار قد انتهت في الوقت الراهن. كما انهم لا يفتحون الباب للعروس مطالبين اياهم بالطعم، الا حين يناولهم مرافق العروس الطعم الذي يلفونه داخل منديل يد.

اداء التحية

في اليوم التالي للعرس، يذهب العريس مع مرافقهالى منزل حمويه لاداء التحية. فيحتفيان بصهرهما خير احتفاء، ويقدمان له اللباس او القماش الذي حضراه من اجله. كما يهديان لمرافق العريس شيئا مناسبا. وفي اليوم نفسه ايضا تقوم العروس مع مرافقتها بزيارة حمويها لاداء التحية . حيث تستضافان هما ايضا خير استضافة. كما تتلقى مرافقة العروس هدية مناسبة. في يوم الاداء للتحية، يتجه فريق العروس الى منزل اهل العريس حاملا معه اطعمة ساخنة. تتالف عادة هذه الاطعمة من صامصة (فطائر محضرة بالتنور) وبيتر مانطة (فطائر لحم) واحشاء مطبوخة للخروف. ياتي بهذه الاطعمة الى اهل العريس قريبات العروس وجاراتها السابقات. ويتناول هذه الاطعمة كل من العروسين واهل العريس. اما القادمات بالاطعمة فمهما يكن عددهن يقدم لكل واحدة منهم قطعة قماش، كما توضع

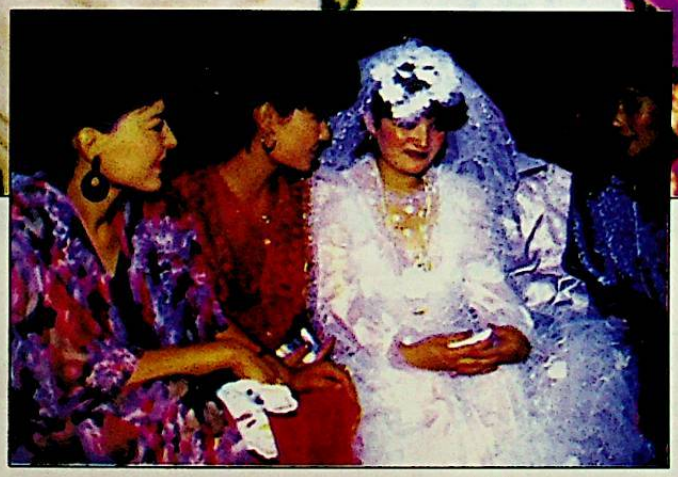

العروس مع صديقاتها

في كل صينية احضرت بها الاطعمة قطعة مناسبة من القماش.

حفل الدعوة:

ان حفل الدعوة جزء هام من تركيبة العرس. فهو يجري خلال الاسبوع الذي يتم فيه العرس. وفريق العريس هو الذي يقوم اولا بحفل الدعوة . ومن ثم يقوم به فريق العروس. في حفل الدعوة، يحضر كل من اهل العروسين مع اقاربهم وجيرانهم الاقربين. والهدف من وراء حفل الدعوة هو تهنئة بعضهم البعض والتعارف فيما بين الاقرباء الجدد. عندما يجري فريق العريس حفل الدعوة يقوم والدا العروس واخواتها بزيارة خاصة لحجرة العروسين. كما انهم يقدمون لهما اشياء اخرى تنقصهما حجرتهما الجديدة.

على العموم، يقيم صاحب العرس «حفلة للتشاور» ويدعو ٢٠-٣٠ رجلا وامرأة ممن يستحقون الاشراف على مجريات الامور، وذلك قبل فترة من موعد العرس. حيث تتم مشاورتهم حول كيفية اجراء العرس. كما يجري في حفلة التشاور توزيع الاعمال فيما بينهم. وفي يوم العرس ، يقوم هؤلاء بواجباتهم من الصباح الى المساء بكد وجد. وما ان ينتهي العرس حتى يمد لهم صاحب العرس مائدة خاصة كـ«حفلة راحة» ويشكرهم جزيل الشكر.

بالاضافة الى ما سبق، فإن العرس عند الاويغور يجري في جو مفعم بالفرح والاحتفاء ضمن احتفالات الرقص والغناء.

استطلاع

تتزانة دموية للإمبراطورية الصينية

احدى التظاهرات التركستانية في سيدني عاصمة استراليا

منذ السنوات القليلة المنصرمة، فإن الاضطهاد العرقي الذي تمارسه السلطات الشيوعية في الامبراطورية الصينية ازاء الشعب التركستاني صعد اوجه مرة اخرى.

ان حكومة بكين، قلعة الشيوعية العنيدة في العالم التي احتلت مكانة الامبراطورية السوفيتية بعد انفراط عقده، قامت بعمليات اعتقال واسعة لعشرات الالاف من الاويغور في تركستان الشرقية البلد الذي تستعمره. وان هذه الجرائم الرهيبة لحكومة بكين والتي تعتبر انتهاكا سافرا لحقوق الانسان تناولتها وسائل الاعلام من صحف يومية ومحطات الاذاعة والتلفزيون في اوستراليا والعالم.

ذكرت صيفة «يومية الصين الموحدة» الصادرة في سيدني في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ يونيو (حزيران) انه في ١٥ ولاية ومنطقة في تركستان الشرقية جرت ٤٥ انتفاضة ما بين منتصف ابريل (نيسان) وحتى نهاية مايو (ايار)، وان ٦٥ الف تركستاني اشتركوا في هذه الانتفاضات وقد نقلت سلطات الاحتلال اعدادا ضخمة من قواتها حيث قتل ما يقارب الف تركستاني واعتقل الآلاف من الابرياء معظمهم من المثقفين والشباب.

بقلم : احمد اكم بردي

ان المستعمرون الصينيون الذين اعتادوا على انتهاكات حقوق الانسان على الدوام يتخذون تعتيما اعلاميا لدى الرأي العام العالمي حول ممارساتها الاجرامية ازاء الشعب التركستاني. اما في هذه المرة فقد تصرفوا خلاف ذلك، اذ اعلنوا هذه الاحداث بكل برودة الاعصاب قبل غيرهم.

نستطيع ان نستنتج من ذلك ان بكين وراء لامبالاة المجتمع الدولي تجاه ما يجري في تركستان الشرقية قامت بتطهير دموي واسع النطاق في تركستان الشرقية واعتقلت عددا اكبر من الناس الابرياء. والغريب في الامر ان امبراطورية الصين الشيوعية التي تحاول ان تصبح قوة عظمى في العالم والتي ضربت عرض الحائط ما أبداه الشعب التركستاني والدول المجاورة والرأي العام العالمي من استنكار وتنديد، قد قامت بكل تلك المذابح في اليوم نفسه الذي دخلت فيه سفينة «Green Peace» في المياه التابعة لميناء شنغخاي وعلى مقدمتها لافتات كتبت عليها شعارات تستنكر التجارب النووية الصينية في لوب نور احدى مناطق تركستان الشرقية وكأنها ترد لهم : «هاكم اذا». لقد اجرت الصين في تركستان الشرقية مستعمرتها الشمالية الغربية- وفي منطقة لوبنور في الثامن من يونيو (حزيران) تجاربها النووية التي تعد الرابعة والاربعين. كانت قوة الانفجار هذه المرة ٥-٧ درجات بحيث تساوي قوة الزلزال الذي دمر مدينة نيوكاستل الاوسترالية سنة ١٩٩٥م.

ان الشعب التركستاني الذي بقي خارج دائرة الاهتمام العالمي كضحية صراع لمصالح الدول الكبرى يئن مختنقا على حافة الاندثار تحت الطغيان العرقي للامبراطورية الصينية..

فما هي تركستان الشرقية (منطقة شينجانغ ذات الحكم الذاتي) التي تعتبر احدى مستعمرات الامبراطورية الصينية؟ ماذا يعمل هناك المستعمر الصيني من ممارسات منافية للانسانية؟ ماهي اوضاع السكان المحلين؟ ما هي مطالباتهم؟ كيف ستكون النهاية لسياسة بكين الاستعمارية في تركستان الشرقية؟ وما موقف اوستراليا والمجتمع الدولي ازاء هذا الموضوع؟ هذه من اهم المسائل المتعلقة مباشرة بمصير تركستان الشرقية ومصالح الدول المجاورة لها و دول العالم.

تقع تركستان الشرقية في بقعة من العالم هامة للغاية من الناحية الاستراتيجية. وانها تسمى ايضا بـ«قلب القارة الآسيوية» . الدول التي تحدها هي منغوليا، روسيا، قازاخستان، قيرغزستان، طاجيكستان، باكستان، الهند، التيبت، والصين. مساحتها ١٨٢٧٤١٧ كيلو متر مربع، تساوي خمس مساحة الصين. واما عدد سكانها فهو امر مختلف فيه، ولم يتفق عليه بعد. طبقا للاحصائيات الرسمية سنة ١٩٩٠م، فإن عدد المسلمين في تركستان الشرقية الذي يحتل الاويغور معظمه هو ٩,٢٣ مليون نسمة، اما المصادر المستقلة فهي تعلن حوالى ٢٥ مليون. وفي الاحصاء الرسمي في الدوائر الحكومية يعتبر عدد سكان تركستان الشرقية مع المستوطنين الصينيين ١٦٧٧٨٠ نسمة.

ان تركستان الشرقية غنية جدا بالثروات الارضية كالنفط والغاز الطبيعي، اذ تحتل ٧٠ بالمائة من الثروات الطبيعية للصين اليوم. ولهذا السبب، فإن المتخصصين الاجانب يسمون تركستان الشرقية «كويت القرن الواحد والعشرين». تعتبر تركستان الشرقية من اهم الينابيع الاولى لحضارة العالم بمختلف كنوزها الحضارية والثقافية، وتاريخها المجيد الذي يمتد الاف السنين، وغنى ثرواتها، وجمالها الطبيعي.

رغم هذه الامتيازات فقد بقيت تركستان الشرقية ترزح تحت طغيان دموي للامبراطورية الصينية اليوم، وغدت بلدا فقيرا جدا وفي غاية التعاسة مبعدا عن اهتمام الاسرة الدولية. لهذاالسبب قال احد حكام الاحتلال الصيني ساخرا من اوضاع الشعب التركستاني المزرية انه «شحاذ بطبق من ذهب» . ولقد ناضل الشعب التركستاني دون انقطاع لكي يتحرر من استعباد المستعمرين الاجانب

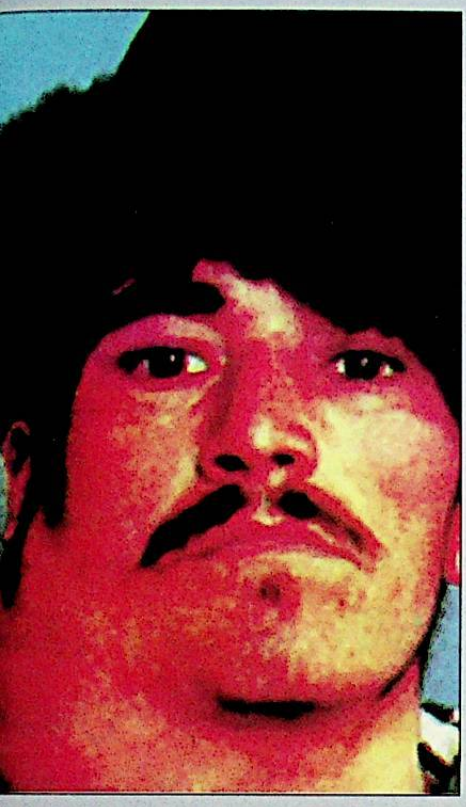

من آثار التجارب النووية الصينية

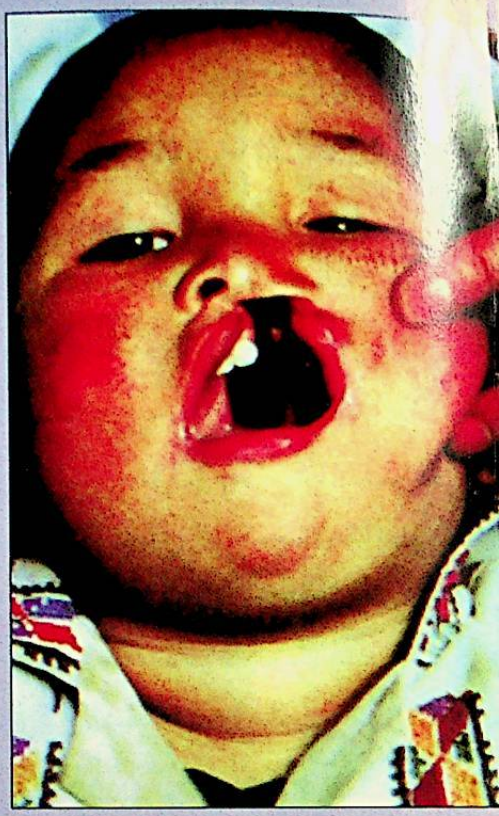

في تركستان الشرقية

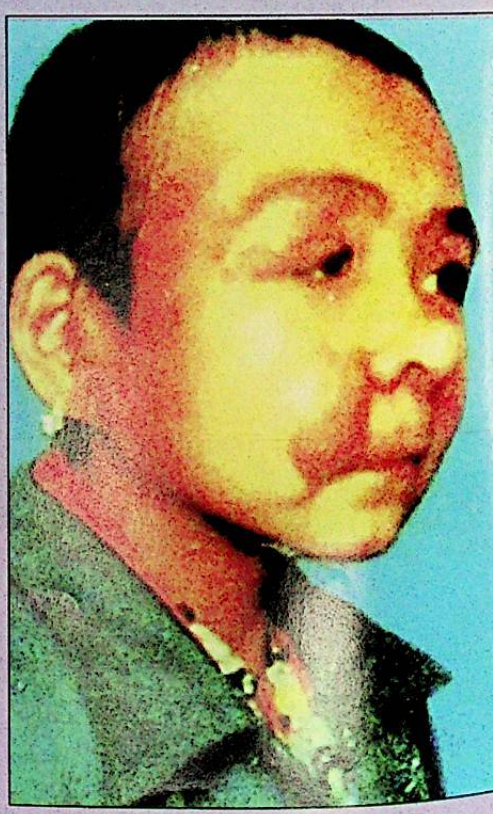

ويعيش حياته الكريمة . فمنذ مطلع هذا القرن فقط قام بعدة ثورات كبيرة ضد الاحتلال الصيني، وبالرغم من انه اسس دولتيه المستقلتين تباعا في سنة ١٩٣٣م و سنة ١٩٤٤م، فقد اصبحت هاتان الدولتان السمتقلتان ضحية الاغراض السياسية للدول العظمى ومصالحها المشتركة. وفي النتيجة ، قوضت جمهورية تركستان الشرقية المستقلة سنة ١٩٤٩م بخيانة الاتحاد السوفييتي آنذاك، واحتلت من قبل جيش الاحتلال الاحمر لماوتسي تونغ بصفة غير قانونية.

وبعد ان احتلت الصين الشيوعية تركستان الشرقية، انتهكت فيها حقوق الانسان للسكان المحليين متجاوزة بذلك كل الحدود، حيث تطبق سلسلة من سياساتها الاجرامية بشكل منظم ومخطط وبصورة مستمرة. ان الحكام الشيوعيين قد تجاوزوا اجدادهم من العسكرين الاقطاعيين في الماضي وذلك في ممارسة سياساتهم الاستبدادية الموروثة لترك الشعب التركستاني في غياهب الجهل والتخلف.

منذ نصف قرن وسلطات الاحتلال الصيني الشيوعي، العديمة الاحساس بالعار، تمارس سياسة التطهير العرقي وسياسة التصيين بكل جور وخبث لكي تمحو الوجود القومي للشعب التركستاني وتذوبه في بوتقة قومية الهان الكبرى. وانها في غاية من الدهاء اتخذت من صيغة «ادارة المستعمرة عن طريق تجزيئها» اساسا لكل سياساتها ازاء تركستان الشرقية، بحيث قسمتها اداريا الى خمسة اقاليم ذات الحكم الذاتي لكل من الاقليات القومية الموجودة في تركستان الشرقية كالقازاق والمنغول والقيرغز والطاجيك والخوي التي يتروح تعدادها بين ١٠٠ الى ٥٠٠ الف نسمة.

لقد كافح في سبيل الحرية والاستقلال مئات الالاف من التركستانيين ولا سيما الشباب والمثقفون ضد الاحتلال الصيني ليحافظوا على كرامتهم الوطنية، ولم يستسلموا امام حملات الاعتقال بوصفهم «معادين للثورة» و«انفصاليين قوميين»، وزجهم في الزنزانات، وتعذيبهم وقتلهم. وعلى العكس من ذلك، فإن الشعب التركستاني لم ينقطع ولا دقيقة عن جهاده المقدس هذا على الفظائع الدموية التي تنزل بها سلطات الاحتلال الصيني على ابنائهم.

منذ سنوات طويلة تستمر الحكومة الصينية بوتيرة متزايدة في تهجير المستوطنين الصينيين الى تركستان الشرقية، بحيث تحول السكان الاصليون اليوم الى الاقلية في ديارهم. وفي الوقت الراهن، يهاجر الى تركستان الشرقية يوميا ١٥ الف مستوطن صيني على اقل تقدير. اذ تخطط بكين حسب بعض المصادر الحكومية لاسكان ١٠٠ مليون مستوطن في تركستان الشرقية حتى بداية هذا القرن.

وباسم تحديد النسل تمارس سلطات الاحتلال الشيوعية جرائم وحشية لوقف نمو السكان الاويغور في تركستان الشرقية، حيث تسببت بقتل اكثر من ٢٠٢٠٠٠٠ جنينا اويغوريا عن طريق الاجهاض القسري، وحولت المزيد والمزيد من النساء الاويغوريات الى عقيمات لا يستطعن الانجاب. وهناك عشرات الالوف من النساء لقين مصرعهن بسبب عدم الاسعاف ونقص المواد الطبية، وكذلك بسبب الامراض المفاجئة المستعصية على العلاج .. وحتى بعض اللواتي بقين احياء بعد الاجهاض القسري اصبحن مجنونات. وفي النتيجة، فإن عشرات الالوف من العائلات تدمرت هكذا وعمها الخراب.

ترمي هذه السياسية الفاشية في تحديد النسل الى جعل ٩٠ بالمائة من النساء في سن الولادة عقيمات لا يقدرن على الانجاب، وقد توقف النمو السكاني للشعب التركستاني نتيجة هذه الابادة الجماعية. ذكرت بعض المصادر الرسمية ان بكين تخطط على ابقاء سكان تركستان الشرقية المحليين في حدود خمسة ملايين.

ما بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٧٢م قامت ٥٨ انتفاضة مسلحة واسعة النطاق في تركستان الشرقية حيث قتل نحو مليون تركستاني كما اضطر نحو مليون آخر للهروب الى الدول المجاورة.

وفي ابريل (نيسان) سنة ١٩٩٠م،

شهدت بارن احدى القرى في ولاية كاشغر تمردا مسلحا ضد سلطات الاحتلال . وجدت حكومة الاستبداد الصينية نفسها في وضع حرج للغاية فنقلت على الفور جيشا مؤلفا من مائتي الف جندي دفعة واحدة، حيث حاصروا تلك القرية الصغيرة بكل هذا العدد من الجنود. وقتلوا ثلاثة الاف نفر اويغوري معظمهم من الابرياء. كان احد هؤلاء الشهداء الابرياء رضيعا في المهد، وقد اخترقت جسده ومهده ٢٨ رصاصة.

في الوقت الحاضر هناك ٩٢ سجنا ومعسكرا للعقاب في تركستان الشرقية، حيث يذوق مر العذاب نحو اكثر من ٢٥٠٠٠٠ معتقل سياسي في ظروف غير انسانية. وان اكثر من نصف هؤلاء في سن الشباب.

ليست تركستان الشرقية معسكر الطغيان فحسب لامبراطورية الصين الشيوعية، بل هي ساحتها الاجرامية ايضا التي انشأتها لتجرب فيها اسلحتها النووية والكيمياوية في محاولتها الحثيثة كي تصبح قوة عظمى تسيطر على العالم. لقد مرت لاول تجربة نووية في تركستان الشرقية ٣٥ سنة حتى الآن، فطوال هذه الحقبة السوداء من التجارب. النووية المستمرة مات نحو ٢٥٠٠٠٠ تركستاني ضحية تلك التجارب فقد شهدنا لاول مرة في تاريخ تركستان الشرقية المديد كيف يصاب اخواننا بأمراض فتاكة لم نكن نراها ونسمع عنها ابدا، ثم يموتون بصورة مأساوية وذلك تحت تأثير الذرات الفعالة للقنابل النووية التي لا تني الحكومة الصينية تجري تجربتها ههنا. فبينما يموت السكان القاطنون في الاراضي القريبة من مركز التجارب مصابين بسرطان الرئة، الكبد، الدم، والجلد، تزداد الولادات المشوهة للاطفال باطراد . وعلينا ان ننوه بشكل خاص الى ان كل تركستاني بلا ستثناء ليس بعيدا عن التسمم بالاشعة النووية. ان تلوث البيئة في تركستان الشرقية قد وصل الى حد مخيف، فبحيرة لوب نور بالاضافة الى اكثر من ٤٠٠ بحيرة مختلفة الحجم الواقعة حول مركز التجارب النووية قد انسدت منابع الماء الذي يصب فيها، وجفاف المستنقعات، وتغير المناخ وازدياد التبخر كل ذلك سبب في تصحر هذ المستنقعات والسهول الجميلة، واضطر سكان ولاية خوتن البالغ تعداده ثلاثة ملايين نسمة والواقع في الجهة الغربية من مركز التجارب الى حفر الآبار لحل مشكلة المياه بعد ان فقدوا ماء الشرب بسبب تلوث مياه الانهار والبحيرات التي كانت موجودة هناك . هذه الاوضاع نفسها ايضا في الجهة الجنوبية للمركز المذكور..

ولم تجر امبراطورية الصين الشيوعية التي تحلم بأن تصبح قوة عظمى تجاربها النووية وحدها في تركستان الشرقية فحسب، وانما سمحت ايضا للدول الاخرى بالتجارب المماثلة كما سمحت لها بأن تدفن هناك نفاياها النووية، وذلك من اجل المنفعة المادية ومصالحها في المنطقة.

والان، من يستطيع القول بشكل جازم ان امبراطورية الصين الشيوعيةلن تفعل للاخرين عندما تحين الفرصة ما فعلته ازاء تركستان الشرقية من ظلم وطغيان؟!

يصخب الناس باستمرار ويحتج على خطر انقراض الحيوانات والطيور في البحار والمحيطات وفي الغابات الشاسعة . في حين ليس هناك من رجل يحتج والمجتمع الدولي يقف مكتوف الايدي حيث اخذت تنقرض في العالم اليوم شعوب بأكملها في تركستان الشرقية والتيبت والمنغوليا الداخلية جراء السياسة الاستعمراية للامبراطورية الصينية..هذا الوضع خطير ويهدد الامن الدولي، وها هي امبراطورية الصين الشيوعية تظهر اليوم في الساحة الدولية كمشروع قوة عظمى تريد السيطرة على العالم. فهل قليلة هي الآلام التي عانتها الشعوب المستضعفة تحت طغيان القوى الشيوعية الارهابية؟ فإن الشعوب التي ترزح تحت نير الاستعمار الصيني اذا حققت استقلالها فسوف يكون هذا خاتمة لاطماع بكين التوسعية.لو كانت تركستان الشرقية دولة مستقلة ذات سيادة لما وصل المستعمر الصيني الى هذه المكانة اليوم عن طريق الاستفادة من ثرواتها الطبيعية كالذهب والنفط والغاز الطبيعي والفحم واليورانيوم . ولو كانت تركستان الشرقية دولة مستقلة لما استطاعت الصين ان تصبح قوة نووية، وكيف لها ايضا ان تجري تجارب نووية في اراضيها الضيقة ذات الكثافة السكانية ؟ ان استقلال تركستان الشرقية لن يكون في حال من الاحوال عنصر توتر يسبب في الرعب والحرب والتوسع ازاء شعوب العالم، بل على العكس من ذلك، يمنحها سلاما وطمأنينة ووفرة. وبهذه المناسبة تخاطب الجمعية التركستانية في اوستراليا ضمير كل شعوب العالم المحبة للحرية والسلام والعدل عن شكاوى الشعب التركستاني البالغ تعداده ٢٥ مليون نسمة.

لم تكن تركستان الشرقية في يوم من الايام جزءا من الصين، فهي مستعمرة من قبل حكومة الصين الشيوعية. وليس التركستانيون ابدا صينيين، فهم ينتمون الى منظومة الشعوب التركية، انهم امة تختلف كليا عن الامة الصينية من نواحي العرق، اللغة ، الدين ، الثقافة ، والبنية الفيزيولوجية.

إن الشعب التركستاني يعيش الان تحت ارهاب امبراطورية الصين الشيوعية الذي لا مثيل له ، فهو غير قادر على ايصال الامه ومعاناته وامانيه الى الرأي العام العالمي. ولهذا السبب ، يعلن التركستانيون الذين يعيشون في اوستراليا وباقي دول العالم امام المجتمع الدولي بكل صدق واخلاص ان تركستان الشرقية لا تدعى شينجانغ، ويجب ان تنال حريتها، فإن استقلال تركستان الشرقية سيكون مفتاح السلام في مجال المحيط الهادئ وفي العالم وجدارا منيعا امام توسع الصين الشيوعية.

تطالب الجاليات التركستانية في اوستراليا الحكومة الاوسترالية والاسرة الدولية بممارسة الضغوط على الحكومة الصينية لكي توقف على الفور تجاربها في لوب نور وتكف عن حملات الاعتقال العشوائية واسعة النطاق في تركستان الشرقية. وفي الوقت نفسه تطلب منها ان تدعم الشعب التركستاني في نضاله للاستقلال التام.

تاريخ

آسيا الوسطى

هي الموطن الأصلي للأويغور

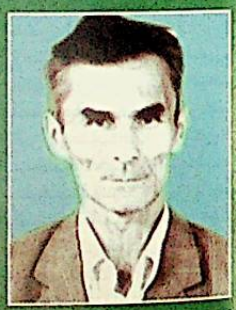

بقلم

تورغون الماس

بادئ ذي بدء، يجب ان نجزم القول ان الموطن الاصلي للأويغور هو اسيا الوسطى.

وقبل تناول هذا الموضوع بشكل مفصل، ينبغي عرض المناطق التي تندرج ضمن هذا المفهوم الجغرافي المسمى «اسيا الوسطى».

فبالرغم من اختلاف آراء المهتمين في الشرق والغرب حول موضوع آسيا الوسطى، يمكن تحديد المناطق التي تدخل دائرة آسيا الوسطى حسب بعض الآراء التي تعتبر الاقرب الى الحقيقة.

مغارة جليدية في جبل تنغري تاغ

مقبرة قديمة في لوب نور

يتقسم علماء الجغرافيا قارة آسيا الى ثلاثة أجزاء: آسيا الشرقية، آسيا الوسطى، وآسيا الغربية.

وبرأيي، فإن مساحة اسيا الوسطى تشمل المناطق الممتدة من سلسلة جبال هنكان شرقا الى بحر قزوين غربا، ومن سلسلة جبال الطاي شمالا الى جبال همالايا جنوبا. وان الجزء المركزي لهذه المساحة الشاسعة التي تضمها «اسيا الوسطى» هو تركستان الشرقية، يتاسو، اوزبكستان، قرغيزستان، وطاجيكستان.

منذ اقدم العصور والاويغور يعيشون في سهول تاريم الواقعة بين سلسلة جبال تنغري تاغ وجبال قاراقوروم، وفي بوادي جونغاريا الممتدة بين سلسلتي جبال تاغ وآلطاي، على سواحل نهر ايلي، وفي المناطق الواقعة بين نهر ارتيش وبحيرة بالقاش، وفي سيبيريا الجنوبية، وعلى سواحل نهر سلينكا، واورخون، وتوغلا ، وقرلون الواقعة في جمهورية منغوليا الشعبية حاليا، وفي كانسو، وفي الجزء الشمالي من اقاليم سانشي وشانشي الحالية.

قبل ٦٠٠٠سنة من الآن ابتكرت ابجدية في مابين النهرين هذا المكان الذي يعتبر احد اقدم مهود الحضارة البشرية. فقد اطلق المؤرخون الاغريق القدماء على المناطق الواقعة بين نهري دجلة والفرات في العراق الحالي اسم «ميسوبوتاميا» . انها كلمة يونانية تعني «ما بين النهرين». يقد نهرا دجلة والفرات من اراضي تركيا الحالية ويتجهان نحو الشرق حيث يصبان في الخليج العربي. وكان للمناطق الواقعة ما بين هذين النهرين اراض خصبة ومياه غزيرة تلائم الاعمال الزراعية الى ابعد الحدود. في ذلك الوقت، كان السكان الاصليون في الجزء الجنوبي لما بين النهرين هم السومريين بوجه عام، فهم الذين ابدعوا اولى الابجديات . فبعدما ظهرت هذه الابجدية، دخلت شعوب الشرق الادنى والمصريون عصر التاريخ.

اما اجدادنا فقد دخلوا عصر التاريخ منذ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد (منذ ٤٠٠٠ سنة قبل الآن). اذ ان الابجدية الآرامية التي تشكلت آنذاك على اساس ابجدية السومريين اخذت تنتشر بين اجدادنا. فإن التشابه بين الابجديتين السوغدية والكوكتركية (الابجدية الاويغورية الاورخونية) يدل على ان هاتين الابجديتين قد انبثقتا في الاصل من الابجدية الارامية.

ومنذ دخول اجدادنا واشقائنا مرحلة التاريخ، وعبر الحقبة التاريخية المديدة حتى القرن الرابع عشر الميلادي، اقاموا دولا عظيمة مثل امبراطورية الاوغوز-تانريقوتية الهون العظمى (٢٢٠ق.م-٢١٦م) ، وامبراطورية الهون الاوربية(٣٧٥م-٤٦٨م)، وامبراطورية الهون البيض(الافتاليتيين) (٤٢٠م-٥٦٥م)، وقاغانية الكوكترك العظمى (٥٥١م-٧٤٥م)، والقاغانية الاويغورية الاورخونية (٦٤٦م-٨٤٥م)، ودولة الادبقوت الاويغورية (٨٥٠م-١٣٣٥م)، والدولة القاراخانية الاويغورية (٨٥٠م-١٢١٢م)، والسلطنة الغزنوية(٩٦٠م-١١٨٧م)، وسلطنة السلاجقة العظمى (١٠٤٠م-١١٧٥م)، والمملكة الخوارزمية (١١٧٢م-١٢٣١م)، والدولة السعيدية (١٥٠٤م-١٦٧٨م)، كما انهم ابدعوا حضارة مشرقة وساهموا في التقدم التاريخي والحضاري للبشرية جمعاء.

فيما يلي، نريد التثبت من ان الموطن الاصلي للاويغور هو آسيا الوسطى، وذلك من خلال الادلة الجيولوجية والاركيولوجية.

لم تكن آسيا الوسطى موطن الاويغور منذ اقدم العصور فحسب، بل كانت ايضا مهدا ذهبيا لحضارة العالم اكثر عراقة وشهرة. ولهذا السبب كتب المؤرخ مورجان يقول :«ان مفتاح حضارة العالم مدفون في سهول تاريم. ويستحيل معرفة سر الحضارة البشرية الا عندما يتم العثور على هذا المفتاح».

يدل تطور الحضارة البشرية على ان البشر البدائيين كانوا منذ اقدم العصور يعيشون في امكنة تلائم الحياة كضفاف النهر والبحيرة والبحر، وفي الغابات، والسهول الخضراء الشاسعة، وعلى منحدر الجبال المغطاة باشجار الصنوبر والسرو. كما انهم كانوا يقومون، حسب الشروط الطبيعية للمناطق التي يعيشون فيها، باعمال الصيد، والرعي، والزراعة، والبستنة، والحرفةاليدوية، والتجارة، حيث يحيون حياة التنقل او التحضر. وحسب الاستطلاعات الجيولوجية فإن آسيا الوسطى كانت في سالف العصور ذات ظروف طبيعية ملائمة للغاية للحياة البشرية.

واثبتت نتائج الدراسات الجيولوجية التي اجريت في تركستان الشرقية منذ السنوات القليلة الماضية، انه قد تم اكتشاف حقول النفط في مناطق كثيرة في سهول تاريم وغور جونغاريا والتي ادهشت العالم بمخزونها الضخم وجودتها العالية .وباختصار، فإن اراضي تركستان الشرقية التي تبلغ مساحتها مليونا و٨٠٠ الف كيلو متر مربع هي خزينة مختلف الثروات الطبيعية وحتى النادرة منها مثل اليورانيوم و الراديوم،وانها بحر النفط وارض مناجم الفحم.

ان وجود الكثير من حقول النفط ومناجم الفحم في تركستان الشرقية يثبت ان سهول تاريم وغور جونغاريا كانتا بحرا داخليا كبيرا في سالف العصور، وان الجبال ومنحدراتها كانت مغطاة بالغابات الكثيفة. اذ نتيجة التحولات الطبيعية (من زلازل ارضية قوية للغاية، وكوارث الجفاف والتصحر)، فإن البحرين الداخليين الكبيرين في تركستان الشرقية اخذ يتقلصان، وتوسعت مساحة اليابسة، حيث ان البحيرات الحالية كبحيرة سايرام وباغراش ولوب نور هي بقايا تجمعات المياه في مكان البحرالداخلي القديم. وبسبب جفاف البحار واستحالتها الى اليابسة، بقيت الحيوانات المائية التي لا عد لها مدفونة تحت الارض، ثم بعد مرور ملايين السنين تشكل منها النفط . وكذلك غابات الصنوبر الشاسعة قد دفنت تحت الارض بفعل التغيرات الطبيعية وتحولت الى الفحم بعد مرور السنين. والظروف الطبيعية للجزء الغربي من آسيا الوسطى (آسيا الوسطى السوفيتية السابقة) في سالف العصور لم تكن تختلف ايضا عن الحالة التي ذكرناها في الاسطر السالفة.

واعتمادا على نتائج الدراسات الجيولوجية، فإن الجزء الشمالي للقارتين الاسيوية والاوروبية كان مغطى بالجليد في سالف الازمان. وان هذه الحالة تركت تاثيرا كبيرا للغاية في طبيعة اسيا الوسطى. ولهذا السبب، فقد كانت قمم الجبال في اسيا الوسطى كجبل بامير، وقاراقوروم ، وتنغري تاغ والطاي تغطيهاطبقة سميكة من الجليد والثلوج الى درجة لا يمكن مقارنتها بالوضع الحالي. على سبيل المثال : «ان احد اماكن الجليد في جبل بامير حاليا طوله ٧٧ كيلو مترا وعمقه ٥٠٠ متر، إذ كان طوله في ما مضى يمتد ١٨٠ كيلو مترا ويصل عمقه الى ١٠٠٠متر. وقد كانت الحدود الدنيا لتجمعات الجليد القديمة في اسيا الوسطى ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر، واما الان فإنها ٣٢٠٠متر فوق سطح البحر وليست اقل من ذلك».

وبناء على الحالة الطبيعية سالفة الذكر، فإن مناخ آسيا الوسطى قبل الاف السنين كان اكثر رطوبة من الآن، كما كان كثير الامطار والثلوج. ولهذاالسبب، فإن المياه التي تتكون من ذوبان الجليد والثلوج تحت حرارة الشمس وعلى قمم الجبال في اسيا الوسطى في سالف الازمنة كانت تشكل الانهار الغزيرة والبحار الداخلية الكبيرة والبحيرات. وان الظروف الطبيعية كهذه بالاضافة الى كونها وهبت آسيا الوسطي شروطا مؤاتية لتطور الزراعة والرعي فقد منحت مناخا ملائما لنمو الغابات وازدياد الحيوانات. كان الجزء الشرقي لآسيا الوسطي (سهول تاريم بوجه عام) وجزؤها الغربي (آسيا الوسطى السوفيتية السابقة)مناطق خصبة للغاية وذات انتاج اقتصادي متطور. ففي ذلك الوقت، لم يكن هناك وجود للصحارى كتكليمكان في سهول تاريم، وقربان تونغوت في جونغاريا، في تركمانستان ، وقاراقوم في اوزبكستان. وكانت البحيرات الحالية مثل سايرام (بارسكول)، بالقاش، وآرال بحيرات شاسعة آنذاك . وان المياه في نهر تاريم وايلي وسير وآموجو وطالاس كانت غزيرة جدا، حيث كانت تفرعات تلك الانهار تغطي مساحة اسيا الوسطي كشباك العنكبوت.

بناء على الاحكام الصحيحة التي توصل اليها علماء الجيولوجيا والاركيولوجيا من خلال ابحاثهم الميدانية في آسيا الوسطى، فقد شهدت البنية الطبيعية لاسيا الوسطى تحولات كبيرة

قبل نحو ٨٠٠٠ سنة، حيث حدث التصحر. ولهذا السبب، فإن قسما من اجدادنا قد اضطر للنزوح باتجاه شرقي اسيا وغربيها. كما ان قسما اخر من اجدادنا القاطنين آنذاك في سهول تاريم التي تعتبر الجزء الشرقي لآسيا الوسطى انتقلوا عبر آلطاي الى منغوليا الحالية وضفاف بحيرة بايكال (كانت تسمى باي كول في مامضى) . واما الاويغور الشرقيون الذين نزحوا سنة ٨٤٠م من منغوليا الى تركستان الشرقية فكانوا احفاد اجدادنا النازحين الى منغوليا وضفاف بحيرة بايكال من سهول تاريم قبل ٨٠٠٠سنة من الآن.

وفي تلك النزوحات قبل نحو ٨٠٠٠ سنة من الآن، فإن اجدادنا الذين هاجروا من سهول تاريم الى شمالي الهند عبر لاداخ لعبوا دورا مؤثرا في حضارة الهند القديمة التي اقامها الدرافيديون سكان الهند الاصليون آنذاك. فعندما قام علماء الاركيولوجيا في العشرينات من القرن العشرين بعمليات التنقيب في خرائب المدن القديمة كهارافا(في اقليم بنجاب) وموهنجودارا (في اقليم سندي في باكستان)، عثروا بين الهياكل الاثرية على هيكل ينتمي الى نمط الانسان التركي (الاويغوري) الآسيوي وشعره مربوط بربطة. فإن هذا الهيكل ينتمي الى العصور التي عاش اجدادنا النازحون من سهول تاريم الى شمالي الهند قبل نحو ٨٠٠٠ سنة مع الدرافيديين الذين يعتبرون سكان الهند الاصليين، وذلك قبل عدة آلاف سنة من هجرات الآريين الى الهند.

عثر قسم البحوث الاركيولوجية لاكاديمية العلوم الاجتماعية في تركستان الشرقية سنة ١٩٧١م في المقبرة البدائية الواقعة على ضفاف نهر كونجي، على جثمان امراة شابة وطفل. وقد قام مختبر الكربون ١٤ التابع لكلية الجغرافيا بجامعة نانجينغ الصينية بتحليل الاخشاب التي عثر عليها في المقبرة المذكورة، واستنتج من ذلك كخطوة اولية ان الجثتين (امراة شابة وطفل) قد دفنتا قبل ٦٤١٢ سنة من الآن. فبعدما نشرت «جريدة الشعب اليومية» الصينيةعلى صفحتها

خبرا حول هذا الموضوع، قامت «جريدة شينجانغ» (تركستان الشرقية) بنشر هذا الخبر في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ فبراير (شباط) سنة ١٩٨١م ، وذلك نقلا عن «جريدة الشعب اليومية» الصينية.

وعن الجثتين سالفتي الذكر كتبت «جريدة شينجانغ» تقول : « لقد عثر على هاتين الجثتين تحت كومة الرمال الجافة المرتفعة قليلا عن سطح الارض. وهناك خشب موضوع في كلا طرفي القبر وبارز فوق الرمل. وكان القبر محفورا بشكل عمودي . والجثتان موضوعتان داخل القبر ممددتين على ظهرهما. تغطيهما صفيحة خشب، ويغطي الصفيحة جلد الخروف ونسيج من قش . يلف الجثتين قماش صوف منسوج بشكل غليظ للغاية، ووضع على رأس المراة الجثة قبعة من صوف. وان شعرها الاشقر الطويل ينسدل فوق كتفيها. عيناها وساعتان، رموشها طويلة ، انفها بارز.. وهناك ضمن الاشياء التي عثر عليها مع هاتين الجثتين القديمتين سلال من قش منسوجة بشكل جميل جدا، حيث وضع فيها حبوب زراعية، لكن هذه الحبوب تفسخت وتحولت الى طحين. في حين عثر في السلة المصنوعة من القش المدفونة مع جثة الطفل على حبوب قمح بقيت كما هي لم تتغير».

نستطيع ان نجزم القول ان السكان الاصليين الذي استوطنوا سهول تاريم منذ اقدم العصور لم يكونوا ينتمون ابدا الى العرق الاصفر (الذين ينتمون الى العرق الاصفر ومنهم الصينيون ليس لهم شعر اشقر وانف بارز) ولم يكونوا شعوبا آرية (وصل الآريون الى الهند قبل نحو ١٧٠٠ سنة قبل الميلاد عن طريق مرتفعات ايران)، وانما كانوا اجداد الاويغور بالذات.

قبل ان يهاجر الآريون، الذين هم اجداد الشعوب الجرمانية والفارسية والهندية في الوقت الحاضر، قبل نحو ١٧٠٠-٢٠٠٠سنة قبل الميلاد من جنوبي بحر قزوين وشرقي جنوبه زاحفين الى الهند ، كان يعيش في الهند اليوم لا الهنود الحاليون الذين ينتمون الى العرق الآري سواء من ناحية منظومة اللغة الهندو-اوروبية التي يتكلمون بها او من ناحية اصلهم الاثني، بل كان يعيش هناك الدرافيديون المنحدرون من العرق الهندونوسي الاوسترو- اسيوي ذوو الشعر الاسود والانف المسطح. ان الآريين بعدما زحفوا الى الهند قبل نحو ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، اجبروا الدرافيديين سكان الهند الاصليين منذ اقدم العصورعلى التقهقر الى جنوبي الهند. ومازال حتى الان يعيش الدرافيديون في جنوبي الهند.

ان تاثير التشانغيين، الذين هم اجداد التيبتيين الحاليين، وما تركوا من آثار في المناطق القريبة لسهول تاريم والتي تتصل كوك نور (جنغهاي) من الجهة الجنوبية الشرقية وبالتبيت من الجهة الجنوبية، فقد حدث نتيجة لمختلف الاسباب (اهمها الحروب) في القرنين السابع والثامن الميلاديين. وعدا ذلك، فقد قدم الى سهول تاريم في الحقبة التاريخية التي تسبق الميلاد وتليه، اولئك الذين ينتمون الى الشعوب الناطقة باللغات الهندو-اوروبية من مبشرين دينيين (البوذية، الزرادشتية، المانوية، النسطورية، وغيرها من الاديان الوثنية) ، وقائمين بالاعمال التجارية ، واشخاص ذوي مناصب عسكرية وادارية احيانا. وكان سبب قدوم اناس مثل هؤلاء هو العلاقات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية بين شعوب المنطقة. على سبيل المثال: فإن قنيشقا الثاني (٧٨م-١٢٣م) امبراطور كوشان (دامت الامبراطورية الكوشانية بين عامي (٥٠ق.م و٤٢٠م) كان قد قام آنذاك بتوسيع حكمه الى الهند وبتعزيزه. كما ضم تحت نفوذه في اواخر حكمه لامبراطورية كوشان الدويلات الصغيرة مثل خوتن وياركنت وكاشغر. فالامبراطور قنيشقا الثاني،الذي ينحدر من سلالة ياوتشي العظيمة، لم يكن حامي البوذية المخلص فحسب، بل كان ايضا مناضلا لا يعرف الكلل حاول منح الديانة البوذية دورا رئيسا سائدا بين مختلف الشعوب التابعة للامبراطورية الكوشانية. ولهذا السبب، فإذا كان هناك كثير من اتباع البوذية الهنود قدموا في عهد الامبراطور قنيشقا الثاني من الهند الى مجتمعات الاويغور في سهول تاريم، كذلك قدم الى هنا اشخاص ذوو المناصب العليا كانوا يتكلمون اللغتين التركية والهندية.

هذا، وفي حقبة تمتد ٨٧ عاما بدءا من عصر ايتالانوس امبراطور الهون البيض وانتهاء بآخر أباطرة هذه الامبراطورية (بين عامي ٤٨٠م و ٥٦٧م)، كانت الدويلات الاويغورية في خوتن، ياركند، كاشغر، آقسو،وكوجار تتبع حكم امبراطورية الهون البيض . ففي تلك الفترة الزمنية ، قدم من الهند الى سهول تاريم رجال الدين البوذي وتجار وذوو المناصب الادارية وآخرون، وذلك وراءالهون البيض الذين حكموا حتى الهند. فالمهاجرون من الهند الى سهول تاريم في العصر الكوشاني وفي عصر الهون البيض، اللذين اتينا في ذكرهما فيما سبق، كانوا اقلية ضئيلة، فحسب، بين الاويغور الذين كانوا هم السكان الاصليين لتلك المنطقة.

وقد لوحظ ان الجثث (بغض النظر اذا كانوا ذكورا ام اناثا) المدفونة في القبور الاثرية التي عثر عليها في السنوات القليلة الماضية في مختلف الاماكن في سهول تاريم (ضفاف نهر كونجي، واماكن تابعة لشرشان وشرقيليق) كانت قد وضعت بحيث تتجه الرؤوس نحو الشرق والارجل نحو الغرب. فماذا يعني ذلك؟

لقد اعتنق اجدادنا في اقدم العصور الدين الشاماني. كان الشامانيون يعبدون الشمس، القمر، السماء، الارض، والهة الماء. فتبعا للاعتقاد الشاماني، كان اجدادنا يفتحون ابواب خيمهم وبيوتهم باتجاه الشرق. وان سلاطين الترك والاويغور الشرقيين (القاغانية الاويغورية الاورخونية) كانوا يجلسون في بعض الاحتفالات (الاحتفالات الرسمية والاعراس) متجهين نحو الشرق كما كانوا ينحنون للشمس تسع مرات للتعبد. واسماء السلاطين الاويغور الاورخونيين تذكرنا ايضا بهذه العادة . فعلى سبيل المثال : سمي تشونغدي خان القاغان الاويغوري الاورخوني (حكم بين عامي ٨٢١م و٨٢٤م) بـ«كون تنغري ده اولوغ بولميش آلب كجلوك بيلكه قاغان»، اي القاغان الجبار الحكيم الذي خلق اعظم من الاله الشمس).

«صفحات من تاريخنا»، دار الشعب للنشر بشينجانغ، الطبعة الاولى باللغة الاويغورية، الصفحة ١،

«سنوية شينجانغ»، عدد ١٩٨٨، الصفحة ٤٨٧ .

«تاريخ اوزبكستان»، الطبعة الاوزبكستانية بطشقند، المجلد١، الصفحة ١٣ .

عادل تونياز

في مكان بعيد عن الخارطة

قا غاليق
لقد كتبت على دفتري
اسمك الهادئ والمنعزل،
ولحيتك .. وامواجك..

انت بذرة زهرة مدفونة
في خارطة العالم،
في قلبي الذي يشبه المزهرية.
ابحث، آه، يا ابناء بلدي،
في هذه المدينة التي تعج بالناس
عن احدكم.
من انت، ايها الرجل الطيب،
تعال، لنشرب الجعة معا،
تعال، وحتى لو لا تشرب مثلي،
ايها البائع الجوال الهرم
خذني بالعناق بلحيتك اللبنية اللون!

من اسقف منازل بسيطة بلا صالون
يسيل زبد ضوء القمر
نحو مبنى احشر نفسي فيه.
تهب من بعيد
في الهواء الذي انتشقه
رائحة الخبز الساخن في الصباح.
رويدا رويدا اغرق في الشرود
امام النافذة مفتوحة المصراعين.
انك فتاة ساذجة جد صغيرة،
بقدميك الحافيتين
تعبرين مخيلتي بين فترة واخرى،
حاملة بيدك وعاء فارغا للماء.
ومثل اله نقي بري مقدس
فيهيئ حصان ذي جناحين،
تضربيني احيانا بدلال
بريشك العملاق.
تبقى آثارك في كل يوم،
كما يبقى في بادية مغطاة بالثلوج
اثر الاقدام لذئ ازرق الفرو.

وان اود احيانا البكاء
لا يقدر الحزن على الاقتراب مني
كما النجمة المضيئة هناك.
آه، ايها الوطن العزيز، الذي لا يعرف الغربة،
انت العنكبوت ينسج الامل،
بأجمل خيوط النور.

قاغاليق
في مكان بعيد عن اورومتشي.

وقت تبادلنا القبلات

نحن الاثنان داخل اربعة جدران،
فقد نسيت حرف الالف.
نسيت قردة حذائي،
نسيت يدي ايهما اليمنى او اليسرى.
نسيت هل غادر، ام ما يزال،
ذاك الرجل الواقف في الشارع النقي في النافذة
الذي يعتمر قبعة مطرزة.
نسيت ان كان في الجوار
طيور ام لا.
ليس هناك قاتل في هذه المدينة،
هناك لصوص طيبون في هذه المدينة.
الجدي اكثر جاذبية في هذه المدينة،
وفي هذه المدينة، كلا، حتى في بكين
وحتى في المريخ يعيش الاويغور،
هذه المدينة، كلا، حتى في روما
هناك مساجد، ونحن، والله،
نحن، داخل الغرفة
نبعان بجريان نحن الاثنان،
جديان نحن الاثنان نخلق ببعضنا بصمت.
في قديم الزمان
كان هناك كلا، وضوء القمر،
كان ينبغي كلا، وضوء القمر.

ن الاثنان في مكان الغرفة
ث تلتقي الارض مع السماء.
ن نوافذ كل البيوت
لصص الاسماك الذهبية...
س هناك في هذه المدينة سوى النساء
لعجائز،
ليس هناك من فتاة سواك!

فقد نسيت اسمي.

وحتى انت ستنضم يوما
الى هؤلاء السكيرين ربما..
يا عزيزي،
القمر الذهبي صعد ايضا منذ قليل
لم انم حتى ساعة متأخرة من الليل
وانا افكر غير تفكيرك...
ليس سهلا ان نكون اويغور،
بدأ جلد الخريف يصفر،
وتدور الكرة الفولاذية الثقيلة.

رسالة

ادخل الخريف كما الشجرة،
والدرجات غامضة، لا تنتهي.
يصعب اليوم الوصول الى البيت،
وتدور الكرة الفولاذية المخيفة.
والعزاء
مثل حمامة غريبة ميتة
يتمدد على الارض.
ينبض القلب برعب
في اعماق السكون.
ذهب الخريف في رنين،
لامجال للايدي المتسخة
سوى ان تمتد الى معاول.
والتجار الاجانب بأرباحهم الضخمة
يهرعون الى بلادهم.
في الشرفات نهار لبني اللون،
حيث يتدلى الثوم والفلفل الاحمر
مثلما يتدلى الم اكثر مرارة.

في سوق دونكوروك المزدحمة بالناس
آه، وكأن هذه الاشياء ليست ييالهم،
عار ان نأكل بكل متعة
الفطائر التي يتسرب منها الزيت.
لقد ذكرت في الرسالة
ليس هناك مجال آخر،

جسد الشعر

يستريح ملك الصيف،
وخزينته مفتوحة على وسعها.
يلهث لحاء الشجرة الهرمة
صعب هو العيش
في القيظ.
الوقت يتهالك من السمنة،
وهناك بعضة براعم ليلك
مسحوقة تحت قدمه.
كتابة الشعر بالنسبة لي
نوع من النجاة.
في يوم صيفي خانق كهذا
لم يبقى شيء ما عدا الامل،
كأفعى مضيئة بين الاعشاب،
كزيت ارضي وحيد تحت الارض،
كأمنية سرية لشعب من الشعوب.
حجر املس، مدور، قاغاليق، ضوء الشمس،
الم عصي على التعبير،
على اغصان الاكاسيا
تنضج بيوض الكناري.

الشعر
اعشاب خضراء من الكلمات
تغطي جسدي.

دخول الإسلام

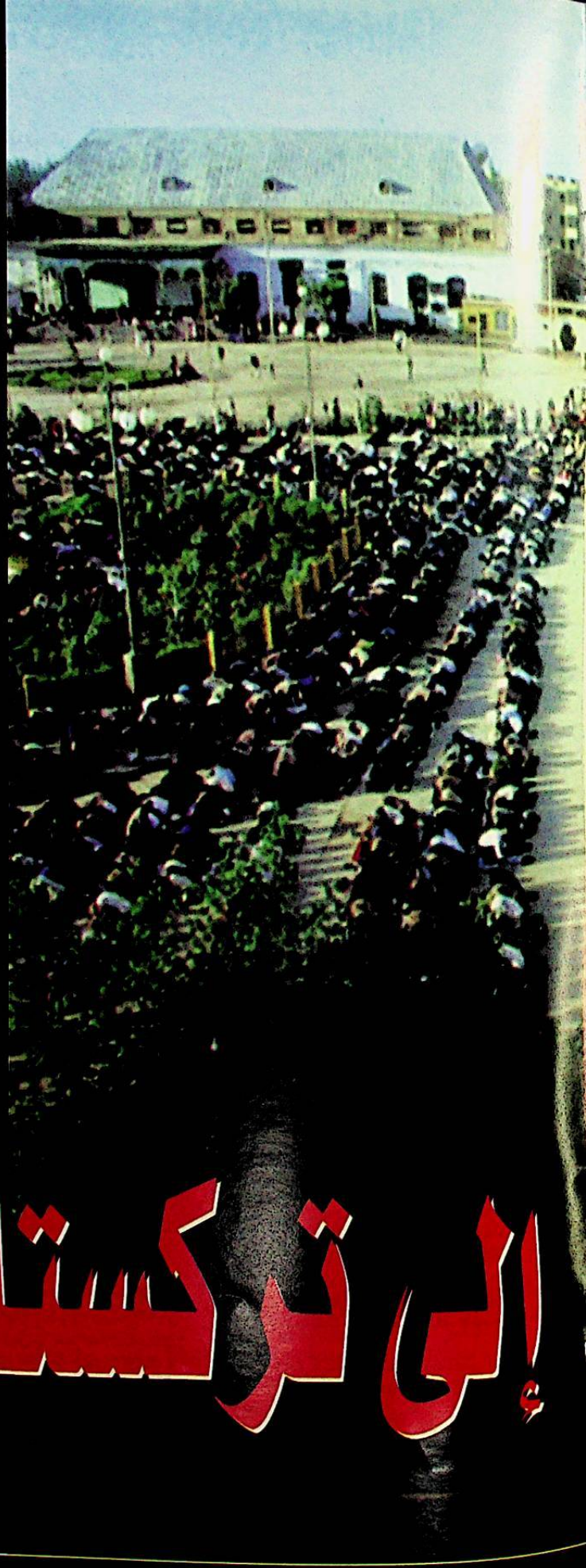

إلى تركستان الشرقية

بقلم - عبد الحكيم باقي التابر

الشعوب التي سكنت تركستان الشرقية وبالاخص الاويغور كانوا، قبل ان يعتنقوا الاسلام، يعتقدون بشتى اشكال الطوطم ومختلف الاديان كالشامانية والزرادشتية والمانوية و النصرانية والبوذية. وبعض الطقوس والتقاليد الدينية المتغلغلة في صلب العادات والاعراف الشعبية والمتوارثة منذ قرون قد امتزجت بالعقائد الاسلامية في عصرنا الحاضر واستمرت الى يومنا هذا.

تشكلت الارهاصات الاولى للعبادة الدينية لدى اسلافنا القدامى على اساس رؤية العالم على انه يتألف من العناصر الاربعة : التراب، الماء، الهواء، والنار. وما تسمية كبرى السلاسل الجبلية في وطننا بـ«تنغري تاغ» «اي الجبل الاله» والتضرع اليه والى السماء والشمس والقمر والبحر والنار الا نتائج بدائية لتلك الرؤية. كما اتخذ اسلافنا في مختلف الحقب التاريخية من الذئب الاغبر، الفهد، النمر، الاسد، الماعز الجبلي والصقر.. طوطما لهم. ولقد عثر في تركستان الشرقية على مشط يستعمل لتمشيط اللحية يعود تاريخه الى ما قبل ثلاثة آلاف سنة، حيث حفر في مقبضه شكل للذئب الاغبر مما يدل على تاريخ هذا الطوطم يعود الى عصور سحيقة.

اعتناق الأويغور للإسلام: ساتوق بوغرا خان:

في سنة ٩١٤ الميلادية، قدم الي كاشغر ابو نصر ساماني امير مملكة السامانيين هاربا من الموت بعد كارثة الصراع على العرش الملكي. فاستقبله السلطان او غلجاق واسكنه في ارتوش. اذ تعرف عليه الامير ساتوق بوغرا خان الذي كان ايامها في رحلة صيد فوق جبل ارتوش، ثم اعتنق الدين الاسلامي تحت تاثيره. وقبل ذلك، قسما من السكان في كاشغر اصبحوا مسلمين. وف يسنة ٩٢٠ الميلادية، انتصر ساتوق بوغراخان على عمه او غلجاق وجلس على العرش، ثم اعلن الاسلام دينا للدولة. وعبر الفرمان الملكي ثم الحروب الدامية جعل ساتوق بوغرا خان الاويغور البوذيين والشامانيين (في يتاسو) يدخلون الدين الاسلامي. وبعد ذلك اشترك ساتوق بوغراخان سنة ٩٢١ على رأس جيوشه لقمع التمرد الشيعي في خراسان. كما قام سنة ٩٤٣ بفتح بالاساغون . منذئذ اخذ علماء العالم الاسلامي يفدون الى كاشغر وبالاساغون . لقد قاد ساتوق بوغرا خان مزيدا من الحروب الدامية لبسط سيطرته على اخوانه البوذيين في كل من خوتن، كوجار، وترفان. وفي النهاية، انتهت الحرب بمعاهدة تسمح لدولة اديقوت الاويغورية بالبقاء على دينها البوذي ضمن حدودها الاقليمية شرط ان تخضع لسلطة كاشغر .

لعب ساتوق وبوغرا خان دورا عظيما في التاريخ التركستاني في فتوحاته الاسلامية لاهداء الاويغور الى الاسلام. كان اسمه يذكر دائما في خطب الجمعة. وكان يكتب علي النقود «القاراخان ساتوق بوغرا خان عبد الكريم».وعندما توفي سنة ٩٥٦، دفن جثمانه بجانب ضريح استاذه ابي نصر ساماني في مقبرة الشيخ سلطان في ارتوش احدى مناطق كاشغر.

الحروب ضد البوذيين:

مات باي تاش النجل الاكبر لساتوق بوغرا خان سنة ٩٥٨ الميلادية، وجلس بعده على العرش اخوه الاصغر تونغا اليك (سليمان ارسلان خان) . وقد تقدم هذا بدوره يقود جيشا ضخما نحو مشارف يتاسو وتاريم حيث جعل اكثر من ٢٠٠ الف اسرة اويغورية تعلن اسلامها. وفي السنة نفسها ، اخمد ايضا تمرد القاغان الخوتاني. لم تتوقف حركات التمرد على سلطة كاشغر الاسلامية، كما استمرت الحروب اكثر من عشرين عاما من سنة ٩٧٥ الى سنة ٩٩٨ الميلادية.

كان القاغان تونغا اليك قد ارسل سنة ٩٦٥ الميلادية جيشا اسلاميا بقيادة آلب تكين الى غولجا احدى مناطق ايلي لينتصر هناك على الاويغور البوذيين حتى اعلنوا اسلامهم .

وكذلك في سنة ٩٧٠، امر القاغان تونغا اليك قائد جيشه آلب تكين بالتقدم نحو اراضي اديقوت الاويغورية، حيث بسط سيطرته على آقسو، كوجار، وقاراشهر، ثم هاجم قاراخوجا في الاخير. انسحب قاغان اديقوت الاويغورية ارسلان تكينالي بش باليق. اما آلب تكين الذي حاصر بش باليق فانهزم في معركة حاسمة حيث استشهد، وقتل معظم جنوده، اذ استرجع قاغان اديقوت الاويغورية ارسلان تكين اراضيه الممتدة حتى قاراشهر.

بعدما توفي تونغا اليك (سليمان ارسلان خان) سنة ٩٧٠ الميلادية، جلس على العرش علي ارسلان خان نجل باي تاش. ساعد هارون بن تونغا اليك ابن عمه علي ارسلان خان في حملاته على اويغور الدولة الاديقوتية وباقي الاويغور المتمردين حتي توحدت جميع القاراخانيات تحت راية الاسلام.وفي سنة ٩٩٠، هاجم هارون بوغرا خان بامر من علي ارسلان خان اراضي السامانيين واستولى على اسفيجاب، ومن ثم في سنة ٩٩٢ تقدم مع جيشه من تياسو وبدأ هجوما عنيفا على السامانيين حتى سيطر على بخارى. لكنه بعد فترة قصيرة توفي بسبب المرض. توارى جثمانه الثرى في قرية قاراساقال التابعة لبشكرم في كاشغر حيث سمي المكان الذي دفن فيه مزار قليتش بوغرا خان. وبعد زمن قصير، هاجم السامانيون بخارى حيث استرجعوها مرة اخرى.

استشهد علي ارسلان خان سنة ٩٩٨ في احدى المعارك مع بوذيي خوتن، ودفن جثمانه في اوردام بين ينيسار وينيشهر. واما راسه فقد دفن في مقبرة قرية طاربوغوز في ينيشهر.

وفي سنة ٩٩٩، ارسل القاغان الجديد احمد طوغان خان بن علي ارسلان خان جيشا مؤلفا من اربعين الف جندي بقيادة يوسف قادر خان الى خوتن . وخلال سنة واحدة اي في عام ١٠٠٠ الميلادي اصبح سكان خوتن جميعهم مسلمين، وتعين يوسف قادر خان واليا لخوتن . هكذا اصبح جميع الشعوب الاويغورية تعتنق الدين الاسلامي.

العداء للإسلام طغيان البوذيين الجونغاريين:

حرض هداية الله (آباق) خوجا سنة ١٦٦٦م والي كاشغر يولواس خان بن عبد الله خان على السلطة المركزية حتى اندلعت الحرب الاهلية وسقط الحكم السعيدي . قام آباق خوجا في البداية بتشييد ضريح فخم لوالده الميت في موقع ياغدو التابع لكاشغر حيث اعلنه باسم « المزار المقدس» . كما اقام مزارات وقببا لأرواح كثير من «اولياء» لم يطا قدمهم ارض تركستان الشرقية. واجبر الناس باساليب قذرة على تبني الاراء الصوفية. وفي النهاية ، اتفق مع اسياد جونغار البوذيين على المسلمين التركستانيين، اذ قاد الجيش الجونغاري سنة ١٦٨٠م الى اراضي تركستان الشرقية وقوض الدولة المسلمة، الدولة السعيدية الاويغورية التي استمرت طوال ١٦٤ سنة، ثم اعتلى هو نفسه العرش.

هكذا باع آباق خوجا للحكم الجونغاري كل اراضي تركستان الشرقية، واصبح هو الحاكم المنتدب مقابل دفع جزية شهرية للجونغريين مقدارها مائة الف فضة ولقائدهم غلدان شخصيا اربعة آلاف فضة. تقدم القائد الجونغاري، الذي كان تدعمه روسيا القيصرية ، نحو تركستان الغربية ومنغوليا. وبعد موت غلدان سنة ١٦٩٧م، واصل خليفته سوانغ ارابتان بطشه الدموي والنهب في كل تركستان. وفي سنة ١٧٥٧م ، اغتنم الامبراطور الصيني تشينغ فرصة اللا استقرار السياسي هذاحيث بدأ خطته في الاستيلاء على تركستان الشرقية.

الاجتياح البوذي الصيني المانشوري:

في عام ١٧٥٨م، حاصر الجنرال الصيني يرخاشان مدينة كوجار على رأس جيشه الذي يتجاوز تعداده عشرة آلاف جندي، لكنه انهزم في المعركة اسيرا وحكم عليه بالاعدام . ثم تولى جاو خوي قيادة جيش الاجتياح. سارع هذا الجنرال المغرور في الهجوم على ياركند ضاما في صفوف جيشه من استسلموا في معركة آقسو. فتصدى لهم المقاتلون المسلمون في ياركند، ثم اجبروهم على التقهقر حتى دمروهم نهائيا عن طريق خطة لخداعهم وتفتيت قواهم . فر الجنرال جاو خوي هاربا مع من تبقى من جنوده تاركا في ساحة المعركة الجثث المكومة وحصانه المصاب برصاصة. وقد ضربت فصائل ياركند حصارا على ملجا جاو خوي دام ثلاثة اشهر . بعد ذلك حوصرت ايضا فصائل صينية كثيرة جاءت للمساعدة بقيادة فودي وذلك قبل ان تصلالي ملجا جاو خوي. عندما علم الامبراطور تشينغ بهذا الوضع الحرج نقل مزيدا من الخيالة والمشاة فاتحا حربا واسعة النطاق . اما المقاتلون المسلمون في ياركند فحاربوا ببسالة ليل نهار وهم يدافعون عن ياركند دفاعا مستميتا. ففر الجنود الصينيون الذين لم يتحملوا الضربات المتتالية باتجاه آقسو مقتحمين الحصار في ثلاثة اماكن.

في سنة ١٧٥٩م، جميع الفصائل الصينية اجتمعت في آقسو. كان جنود الخيالة لديهم يعد اكثر من ثلاثين الفا، في حين كان عدد الجنود الذين يعتلون الجمال يتجاوز عشرة آلاف جندي. فقد نهبوا البلاد التركستانية الممتدة من قومول الى آقسو، واعملوا السيف بالشيوخ والنساء والاطفال من المدنيين، ومن ثم اجتاحوا كاشغر وياركند في هجوم عنيف دفعة واحدة، بعدما استسلمت خوتن والمناطق القيرغزية للعدو.

لقد خطط حكام الاحتلال الصيني مؤامرة طويلة الامد لتخريب العلاقة بين الخوجاوات والسكان المحليين من الاويغور، اذ ادخلوا الشعب التركستاني مستفيدين من ثم من العداوات فيما بينهم في صراعات داخلية انتهت

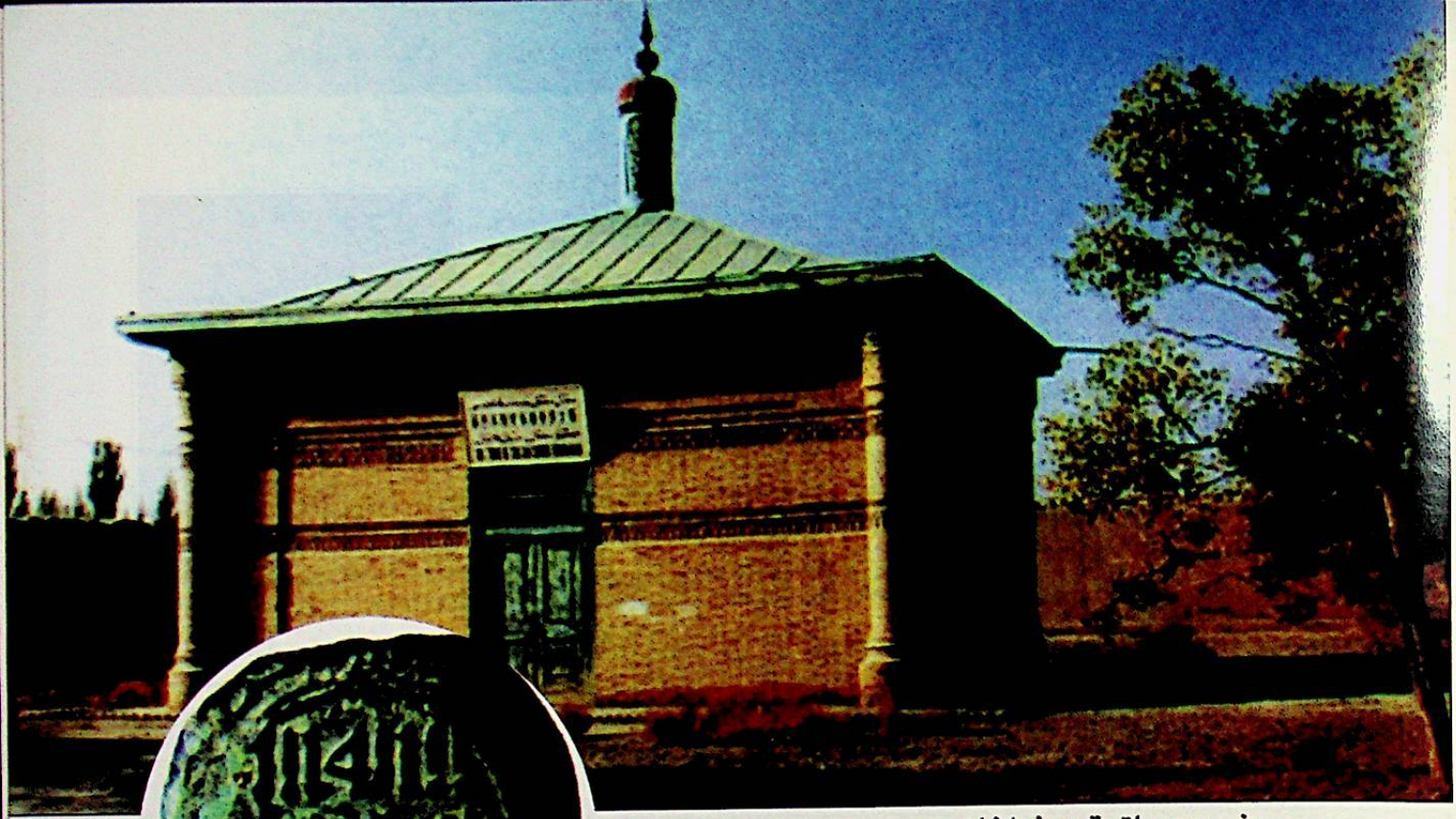

ضريح ساتوق بوغراخان

بهم الى الدمار الذاتي. هكذا اجتاح الجيش الامبراطوري الصينيين المؤلف من مائة الف جندي ونيف مع مائتي مهاجر من الصين طول البلاد وعرضها، حيث اراقوا دماء المسلمين، ودمروا المساجد، واعدموا الشيوخ. منذ تلك الايام تحول الشعب التركستاني الى مزارعين وعمال يعيلون جنود الاحتلال والمستوطنين الصينيين. وقد قامت سلطات الاحتلال الصيني في سبيل محو الوجود الاسلامي في تركستان الشرقية بممارسات هادفة:

١- انهاء الحكم الاسلامي، وتركيز السلطة في حكومتهم العسكرية.

٢- الغاء القضاء الاسلامي، وادارة الحكم عن طريق محكمتهم العسكرية.

٣- وقف الزكاة والصدقات والتبرعات، والقيام بجمع الضرائب بانفسهم وحتى من الاوقاف.

٤- الغاء النسب في توارث الحكم المحلي، ونقل الخوجاوات من اقليم الى آخر لانهاء الامتيازات.

٥- منع الاحرف العربية - الاويغورية، والابقاء قسرا على الاحرف الصينية- المانشورية في الدوائر الرسمية.

٦- منع عادات وتقاليد المسلمين، والاكراه على ارتداء اللباس المانشوري وتربية خصلة طويلة من الشعر في مؤخرة الرأس.

هذا، وطوال الاحتلال الصيني المانشوي الذي استمر اكثر من مائتي عام، لم يتخل الشعب التركستاني المسلم عن ايمانه بالله تعالى واخلاصه للدين الاسلامي الحنيف. وفي سنة ١٩٣٣م، اسس المجاهدون التركستانيون بقيادة الشيخ ثابت عبد الباقي في كاشغر المحررة «جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية» التي دامت اربع سنوات، ثم قوضت تحت اجتياح القوات الروسية الشيوعية بالتعاون مع سلطات الاحتلال الصيني.

عداء سلطات الاحتلال الشيوعي للاسلام:

لم تواصل السلطات الشيوعية الصينية سياسات اسلافها في التطهير العرقي ازاء شعب تركستان المسلم فحسب، وانما تجاوزتها اضعافا مضاعفة في المكر والطغيان في ممارستها للخداع السياسي والابادة الجماعية. ان السياسة الدينية التي مارسها الاحتلال الشيوعي في تركستان الشرقية مرت بالمراحل الخمس التالية:

المرحلة الاولى: في الخمسينات وتحت ذريعة «حماية المسلمين وقمع الاقطاعيين الظالمين» مارسوا الابادة الجماعية غير المعلنة ازاء علماء الاسلام والمثقفين. كما قاموا بتذويب الجيش التركستاني المسلم في فصائل جيش الاحتلال وتقليص عددهم وبنقل الضباط الاويغور الى الوظائف المدنية ثم تصفيتهم بشتى الاساليب.

المرحلة الثانية: في الستينات بدأوا حركة اللاداديان التي اسموها بـ«التربية الالحادية»، عبر الدعاية المستمرة باحتقار المصلين ونبذهم، والاطراء على من تركوا الصلاة، محاولة منهم لزيادة «المسلمين» الذين تخلوا عن الفرائض الخمس. كما اسسوا منظمات دينية عميلة وسيطروا على النشاطات الدينية، حيث اثاروا فتنة بين الشخصيات الدينية وجماهير المسلمين.

المرحلة الثالثة: في السبعينات مارسوا سياسة التطهير العرقي بصورة معلنة .اذ صادروا المساجد، هدموا بعضها وبعضها الآخر حولوه الى حظيرة لتربية الخنازير. اما الذين يصلون فاحتقروا امام الملأ. قمعوا المنظمات الدينية السرية، وحكموا على قادتها بالاعدام. هكذا حاولوا محو الاسلام من نفوس التركستانيين ضاربين عرض الحائط بقوانينهم «المعنية» بحرية الاعتقاد الديني.

المرحلة الرابعة: في الثمانينات طبقوا سياسة مصطنعة في حرية الاعتقاد الديني وذلك لكسب

عملة للدولة القاراخانية حيث كتبت عليها كلمة التوحيد

صداقة العالم الاسلامي وتقوية علاقتهم التجارية مع تلك الدول . كما انهم تحت قناع «حرية دعاية الالحاد» مارسوا في واقع الامر تدابير تحد من حرية الاعتقاد مع الشعارات الكاذبة في وسائل الاعلام. ووضعوا المدارس الدينية الرسمية وعلماء الدين تحت المراقبة الشديدة.

المرحلة الخامسة : في التسعينات تم بسط السيطرة على كل المؤسسات الدينية والمساجد. كما منعت الاتصالات مع الدول الاسلامية. اقفلت المدارس الدينية، وتقرر تعيين ائمة المساجد من قبل سلطات الاحتلال الشيوعي. القي القبض على اعضاء المنظمات الدينية السرية وحتى الطلاب الذين درسوا العلوم الاسلامية، وزج بهم في غياهب السجون ، وحكم على بعضهم بالاعدام. والذين عبروا عن استنكارهم اعتقلوا، او قتلوا في الشوارع برصاصات العدو.

قلعة الإسلام في الشرق:

ان المسلمين الاويغور في تركستان الشرقية منذ احد عشر قرنا على اعتناقهم الاسلام دافعوا عن بلادهم المسلمة متحدين الحصار البوذي النصراني المثلث الذي يتالف من الصين وروسيا

د. أسعد سليمان

نوم بخاري

حضارة آسيا الوسطى «أفلت الى بخارى»

هي الأرض قد نهضت من نومها، لكني حالماً بالأطياف أنام...

عبد الخالق أويغور
(١٩٠١-١٩٣٣)

لا نعرف اي نوم هو النوم البخاري، لكننا نقول عن الذين يغطون في نوم عميق «لقد أفل إلى بخارى». ترى كيف استقرت هذه العبارة كمثل يطلق على النيام؟ لعل اسلافنا احسوا بأن بخارى جد بعيدة عنهم، ولعل نوم هذه المدينة لذيذ حقا .. اني ارتأيت ان اصطلح افول الحضارة الذي تعيشه الان اسيا الوسطى ما بعد القرن السادس عشر الميلادي بـ«النوم البخاري» ... في الحقيقة، ليست وحدها آسيا الوسطى كلها، أنما وحتى ايران الذي اسماه غوته بـ«مملكة الشعر» كان يغط في نوم بخاري منذ خمسة قرون من الزمن.

ان الانحطاط الروحي في العصور الوسطى المتاخرة لشعوب المناطق الممتدة من كربلاء حتى منخفضات تاريم، ادى في الواقع الى تدهور الحضارة الاسلامية بشكل عام وعدم الاستقرار السياسي والتناحر الداخلي بشكل خاص. وعلاوة على ذلك، فقد شرع الغرب يعيش نهضته الكبرى، وبدأ عصر الملاحة في البحار والمحيطات حتى فقدت «طريق الحرير» اهميته نهائيا، حيث اصبح دور الشرق الحيوي في تاريخ العالم يأتي في المرتبة الثانية.

في اوائل القرن الثالث عشر الميلادي، سقطت خلافة بغداد التي لم يبق لها في الحقيقة غير اسمها تحت صخب المغول الذين اتوا من الشرق على خيولهم وهجمات الصليبيين الزاحفة من الغرب. فمنذئذ ظل العالم العربي الى ان انتقل تحت سيوف الاتراك العثمانين يعيش فترة الفوضى السياسية والتناحر المذهبي. نتيجة ذلك فقد «انقسم العالم الاسلامي في الشرق وتحول الى منطقة حضارة منعزلة اخذت تتفكك يوما يبعد يوم. ومع تلاشي الثقافة القديمة في بلاد الفارس بدأت تظهر ثقافة جديدة تعبر عن مشاعر الفرس باللغة الفارسية كليا. وقدازدهرت هذه الثقافة في الاناضول هذه الارض الجديدة التي تعتبر جزءا من الثقافة نفسها وفي شمال الهند ايضا حتى غدت آدابها قومية لها خصائص تركية وهندية». لكن ازدهار الحضارتين الفارسية والتركية وآدابهما وفنونها ينتهي في ابعد التقدير مع القرن السادس عشر الميلادي. لقد ترك تدهور الحضارة الاسلامية ومغادرة العرب المسرح التاريخي دورا مؤثرا في التوازن الحضاري لشعوب القاطنة في اقاليم آسيا النائية حيث تشكلت الوحدة الدينية والثقافية واللغوية. وان كان هناك عوامل عدة لسقوط الخلافة العربية، فإن غروب الروح الاسلامية وتحطم القيم الاخلاقية اسرع من انتشار التفسخ في الجسم الخلافي. كتب حتي في هذا الصدد قائلا : «ان تفسخ الحياة العربية قد حطم ميزانهم الروحي والاخلاقي. نتيجة ذلك تحولت الخلافة الى امبراطورية الشعوب المستعبدة. فالطائفة من اصحاب الامتيازات في بلاط الخليفة، والعبيد المخلصين في قصور الحرم، والجواري اللواتي احضر بهن لحياة الفسق والمجون، والغلمان الذين تصادفهم في كل خطوة، كل ذلك سبب رويدا رويدا في غياب روح الإقدام عند الرجال وتلاشي انوثة النساء حتى تشكلت حالة الانحطاط والتفسخ العامة للمجتمع العربي. كما ان الحجرات التي لا عدة لها في قصور الخليفة، والامراء الاخوة من اب ومن عدة امهات كانوا من وراء كل تلك الضغائن والمؤامرات. ان ما يجري في البلاط من حياة الفسق والمجون، وتعاطي المسكرات، والرقص شبه العاري كان عنصرا حاسما في تفسخ محتوى الحياة العائلية التي تمتد من البلاط حتى آخر شوارع المدينة .. خلال تلك القرون الثلاثة (من القرن الحادي عشر الى القرن الرابع عشر الميلادي) ابتداء من تفسخ الخلافة العباسية وحتى غيابهم من صفحة التاريخ، كان مؤشر الفعالية الفكرية عند العرب قد انخفض بشكل استثنائي. وان النجاحات التي تحققت في ما مضي في علوم الفلسفة والطب والفقه غدت الان لا تتصورها مخيلة اي انسان. لقد كتب آنذاك الرحالة العربي المشهور ابن بطوطة (١٣٠٣-١٣٣٧م) يقول متاسفا على ما آلت اليه ظاهرة الاهتمام باللغة العربية من ضعف:

في احد الايام دخلت الجامع لصلاة الجمعة. كان هناك الكثير من الاخطاء اللغوية البينة في خطبة الامام. فقد اخذني العجب من هذه الظاهرة . ثم في ما بعد تحدثت مع القاضي حول الامر. اجابني: يصعب العثور في هذه المدينة على احد يتقن النحو. انه حقا لتنبيه يجعل الشخص يفكر مليا. يا ربي القادر على كل شيء ! هي البصرة موطن سيبويه علامة النحو العربي. هنا بدأت علوم النحو وهنا اكتملت . اذ كان الاوائل ههنا في ذروة علم النحو العربي. اما اليوم وا اسفاه فقد صار يصعب العثور في البصرة نفسها على امام لا يخطيء في النحو وهو يلقي الخطبة!...

مع تدني مستوى العقل العربي في مجال التفكير والتحليل العلمي ، اخذ رويدا رويدا النجاح الذي حققه هذا العقل علي الصعيد الفلسفي في الافول. بدأت تشتد ظاهرة التمذهب والخلافات في علوم الاسلام وتفسير القرآن ، حيث تشكل وضع جديد بالانقسامات في العقيد والرأي. ففي سنة ١٥٠٢م اتخذت الدولة الصفاوية (١٤٩٩-١٧٧٥م) المذهب الشيعي كدين دولة لايران. ونتيجة ذلك فإن الذين ينتسبون الى المذهب السني صاروا على هامش الحياة الفكرية والاجتماعية، واقبل ايران وآسيا الوسطى على موسم التيارات المذهبية الدينية. هذا زاد من الاختلافات الداخلية للشرق الاسلامي المتجه آنذاك نحو المزيد من الانحطاط. وبعد عبد الرحمن جامي (١٤١٤ -١٤٩٢م) آخر اقطاب الازدهار الادبي لايران في العصور الوسطى، بدأت الثقافة والفكر الفارسيان مسيرتهما في التدهور بصورة عامة . هكذا فإن الابداع الادبي والتفكير الفلسفي انشلت حركتهما نهائيا في ايران هذه البلاد التي لطالما وصفت بانها «مملكة الشعر» و«ارض الشعراء» . هذه الحالة اصابت ايضا آسيا الوسطى بالشلل التام.لكن هذا التدهور لحضارة آسيا

سطى بدا بعد ايران بفترة من الزمن. اذ في
خر القرن الخامس عشر واوائل القرن
سادس عشر حيث افلت شمس الثقافة
رانية كانعصر النهضة لآسيا الوسطى لا
ل مستمرا في حكم التيموريين المتمركز في
سمرقند وحرات. فالامير تيمور (تيمورلنك
ـرج ١٣٣٣-١٤٠٥م) استطاع ان يمنح
دة سياسية لوضع آسيا الوسطى الانقسامي
رة من الزمن. نتج بذلك نوع من الاستقرار في
اسيا الوسطى، وتوفر ظروف لازدهار الحضارة
لعقود من الزمن. لم يتاخر الامير تيمور طويلا
حتى قاد جيشا ضخما واستولى على خراسان
وايران ومناطق اخرى، كما وصل الى مشارف
الاناضول حيث قارع الاتراك العثمانيين. لذا،
يمكن اعتبار الحكم التيموري امبراطورية
اخيرة في تاريخ آسيا الوسطى وموحدة ذات
حكم مركزي. كتب الباحث الاوزبكستاني
بورييباي احمدوف عن الامير تيمور قائلا: كان
الامير تيمور حاكما مثل الاسكندر الاكبر وقتيبة
بن مسلم، دارا ومحمود غزناوي، جنكيز خان
وباطو، ايفان الرهيب وبطرس الاكبر، نابليون
وميخائيل فرانز. ينبغي اعتبار حملات
تيمورلنك العسكرية وسيلة اخيرة في وصول
حضارة الشرق الى اوروبا ضمن تبادلات طريق
الحرير، هكذا يقول البروفسور عبد الشكور
محمد أمين.

بالفعل، فإن عصر الحكم التيموري كان
عصرا في غاية التعقيد في تاريخ آسيا الوسطى
. وبعد موت الامير تيمور سنة ١٤٠٥م خلال
حملته الى الصين، انفرط حكمه سريعا في
الحروب التي دارت بين اولاده في صراعهم على
العرش. لكن بالرغم من ذلك كان هذا العهد
القصير عهدا اخيرا لازدهار الحضارة في
تاريخنا الحضاري. حيث رفع المفكرون امثال
علي شير نوائي، اولوغبيك، وعلي قوشجي
راية الفكر عاليا في الآداب وعلوم الطبيعة وعلم
الفك . الخ . كان هذا عصرا فريدا من نوعه حيث
كان علماء الطبيعة والفنانون قد اقاموا
معسكرهم وكونوا عمالقتهم وبالمقابل اقام حماة
اللاهوت والصوفية المثالية معسكرهم ايضا
وجسدوا روادهم؛ كان هناك تناحرات دموية
وحروب حيث يسود الخراب، وبالمقابل كان
هنالك ايضا حركات تعمير، ونهضة حضارية.
وقد لعب هذا المناخ التاريخي الذي يتميز
بمنطية استثنائية دورا مؤثرا للغاية في تاريخ
الفكر الاويغوري وفكر آسيا الوسطى بوجه عام
. مع الاسف، فإن هذا العصر لم يدم طويلا .
فبعد وفاة الامير تيمور بقرن من الزمن، اي سنة
١٥٠١م مات الشاعر علي شير نوائي- آخر
القمم في الادب الاويغوري في العصور
الوسطى المتاخرة. منذئذ، لم يظهر في تاريخنا
من جديد مفكر بحجم علي شير نوائي الذي كان
رائدا في ببادر اللغة، وامينا لخزانة جواهر
الفكر وعندليب بساتين الشعر. لقد غرقت منطقة
آسيا الوسطى في دوامة لا نهاية لها من
الاضطرابات الداخلية. وان الشمس التي
اشرقت في برج الاتراك كما وصف العالم
اللغوي محمود كاشغري غادرت برجها. وفي
عام ١٨٥٧م قام البريطانيون بإزاحة سراج
الدين باهدير الثاني آخر ملوك الحكم البابوري
عن العرش، واستولوا على كامل الهند التي
كانت آنئذ تحت حكم الشعوب التركية . في
الواقع فإن سيطرة البريطانيين الفعلية على
الهند كانت قد بدأت منذ اوائل القرن الثامن عشر
الميلادي. بعد سقوط السلطنة السعيدية في
سهول تاريم، تحرك رموز القوى الدينية ذات
الطابع الخرافي، الذين ينحدرون ممن يسمون
بـ«الاسياد»، على طول الاراضي الممتدة بين
بدخشان، بخاري، قشقر، ويركند ، حيث
ادخلوا آسيا الوسطى في عصر الصراعات
والتفرقة المذهبية التي لا تنتهي . واذا استعرنا
عبارة الملا موسى سايرامي ف« ان الطمانينة
اختفت مثل بيضة طائر العنقاء، ان الاستقرار
استوطن مهب الرياح كطائر الرخ» . وطوال
٥٠٠ عام بعد نوائي، لم يستطع ان يتكون جنين
لحضارة جديدة وعلى جانب من الحيوية داخل
هذا الرحم الغامض في آسيا الداخلية . فلم يجر
هنا البحث في مسائل اخلاقية معقدة حول
العلاقات الانسانية كما مجتمع الزراعة
الشرقي، وحول احكام العائلة والنسب ولم
يفكر في مسائل ميتافيزيقية ترى لانهائية
العالم مثل الهنود ناهيك عن فلسفة تتخذ من
القيمة الانسانية والتسامي العقلي والفعالية
الحاسمة مقياسا لمحاولاتها. لقد حكم هنا سكون
قاتل يشبه صمت كثبان الرمل، الثقيل والممل،
وانفعال يظهر احيانا خافتا ومنعزلا، ورغبة
متصحرة عطشى، واللا اصرار من اجل بلوغ
الهدف النهائي، فحسب. وبتعبير ادق، عندما بدأ
سكان اوروبا المزدهرة حديثا يكتبون على
الاشرعة البيضاء للسفن الجارية مع اتجاه
الريح وبروح المغامرة في المحيط الاطلنطي
المتلاطم تاريخ العالم الحديث، كانت آسيا
الوسطى وسهول تاريم قد تحولت الى
«جزيرة» الحضارة البشرية «المنعزلة»..

حين نطالع كتبا مثل «القشقرية» للرحالة
الروسي كروباتكين و«المذكرات القشقرية»
للكاتب التتري تشوقان وليخانوف، نشاهد
كيف ان التاريميين الغارقين في نوم عميق داخل
ستائر الظلام يعيشون الان ايامهم العصيبة من
تاريخهم ، ويلعبون ادوارهم في مسرحية
الهلاك؛ وحين نطالع رواية «ايام مضت» لعبد
الله قادري، تشاهد كيف ان خودايار خان آخر
الملوك القوقانيين ليس بمقدره السيطرة على
الاضطرابات التي اخذت تشتد في عرض البلاد
وطولها يوما بعد يوم، وهو غارق في حياة
ملؤها الفسق والمجون في قصور التي تحوي
٤٠٠ زوجة.. وآسيا الوسطى ماذا دهاها؟
وشعوبها؟

لقد غدا الماضي المجيد حلما. كانت بخارى،
وسمرقند ، وقشقر تغط في نوم عميق. غمرت
طبعة كثيفة من الغبار الاراضي التي بقي فيها
مرصد اولوغبيك الفلكي، ومؤلفات نوائي، وآثار
قدمي محمود قشقري. فقد غدا صمت آسيا
الوسطى الغامض لا يعكر صفوه سوى صوت
الاذان الذي يسمع خمس مرات في كل اليوم من
مآذن الجامع البخاري ومن اعالي عيدكاه
القشقري . ان التاهب لحل قضايا الشعب هو
واجبكم . فليكن العدل والحرية دستوركم . واذا
تريدون ان يستمر سلطانكم طويلا مثلماحدث
معي فلا تتجردوا من سيوفكم ولا لحظة!... هذه
الوصية التي تركها الامير تيمور على فراش
الموت تلاشت خلف جدران القصور
السمرقندية، المثقلة بالحزن.

طال هذا العصر الموحش الموغل في الظلام .
وقد رقد الآسيا- وسطويون رقادهم الطويل.
والقلوع التي شيدتها المملكة القوقانية، القلقة
في بخاري، لم تستطع الصمود امام مدافع
روسيا القيصرية. وكما قال غوين هامبلي
الباحث في تاريخ آسيا الوسطى: ان رائحة
البارود بدأت تفوح في آسيا الوسطى ابتداء من
القرن السادس عشر. وبذلك فقد افل تفوقهم
العسكري الذي كانت تعتقده جيرانهم.

وحتى انهم قد حرموا من حقهم في تقرير
المصير . وقد ختم صوت المدافع دور اسيا
الوسطى الهام في التاريخ العالمي. في ذلك
العصر الممتد ، كانت مرتفعات ايران تنام ايضا
«نومها البخارى» الذي تغط فيه آسيا الوسطى.

---

١)خ.أ.غيبي: «الادب العربي»،دار شينجانغ للنشر، الطبعة الاولى، الصفحة ٢٣٨،

٢-حتي:«التاريخ العربي العام»، دار شينجانغ للنشر، الطبعة الاولى، المجلد ١، الصفحة ٥٨٠-٥٨١.

٣)خ.أغيبي: «الادب العربي»، الصفحة ٢٣٩-٢٤٠،

٤)بورييباي احمدوف: «الامير تيمور»، باللغة الاوزبكية، دار نيروز للنشر بطشقند، الطبعة الاولى، الصفحة٦ .

٥)عبد الشكور محمد امين: «تاريخ الفلسفةالاويغورية»،دار شينجانغ للنشر، الطبعة الاولى، الصفحة ٢٤٠،

٦)المصدر نفسه ، الصفحة ٢٤٠،

٧)علي شير نوائي: «محاكمة اللغتين»، مجلة «بولاق»، العدد ١،سنة ١٩٨٠، الصفحة ١٤٧،

٨)م. نور الدين : سلالة البابوريين، بان للنشر بطشقند، الطبعة الاولى الاوزبكية، الصفحة ٤٧،

٩)عبد الشكور محمد امين : «تاريخ الفلسفة الاويغورية»، الصفحة ٣٢٩،

١٠)اسعد سليمان: «الروح الشاردة في تكليمكان» ، مجلة «الثقافة»، العدد٥، سنة ١٩٩٧

١١)بورييباي احمدوف: «الامير تيمور»، الصفحة ٦١ .

١٢) غوين هامبلي: «تاريخ اسيا الوسطى» ، دار القوميات للنشر ببكين، الطبعة الاولى، الصفحة ٢٣،

١٣) المصدر نفسه ، الصفحة ٦١ .

صوت تركستان

بقلم

توختي آخون أركين

يعود صوت تركستان الى الانطلاق من جديد، بشكل جديد، ليؤدي دوره في التواصل والتعارف مع القارئ العربي الذي كان يتلقط اخبار المسلمين التركستانيين من وسائل الاعلام الاجنبية التي تنقل اليه ما تريد ان يعرفه.. او وكالة الانباء الصينية واجهزتها التي اتقنت التكذيب والتضليل فيما تنشرها عن المسلمين التركستانيين وتاريخهم ومعاناتهم وما تمارسها السلطات الشيوعية من ظلم وجور ضد هذا الشعب الذي يتمسك بدينه وبوطنه وهويته.

يعود هذا الصوت الى النور بعد ان توقف برهة كي يجمع انفاسه واستعداده، وكان قد بدأ في الصدور لاول مرة في القاهرة في جمهورية مصر العربية سنة ١٩٥٥ م. وقد ابى الا ان يعاود الشروق والاضاءة في طريق قد كثر ذئابه ووحوشه وكثر التزييف والتضليل.

سيكون منبرا لصوت الحق والنضال يعبر عن آمال التركستانيين وآلامهم وتطلعاتهم وميدانا يطلع فيه القارئ العربي على تاريخ هذا الشعب الذي لا يعرف اكثر العرب انه يتخذ من الاحرف العربية اداة يسطر بها افكاره وابداعاته ... ولا يعرف ان اكثر من ثلث المفردات في لغته تتكون من الكلمات العربية.. وهو عريق بحضارته الاسلامية وثقافته العربية .. سيكون مسرحا حيويا يتعرف فيه القارئ العربي على آداب وعادات وتقاليد واخلاق هذا الشعب الذي كان جزءا من العالم الاسلامي ولكن الاستبداد الصيني الذي بتر هذا العضو من جسم الامة الاسلامية يحاول جاهدا على طمس هويته وشخصيته الاسلامية المميزة ويتشدق بأنها بلاد صينية ولم تكن تركستان.

صوت تركستان مرآة تعكس حقيقة هذا الشعب الذي يناضل في سبيل دينه وتاريخه وحضارته وثقافته وآدابه وهويته الاسلامية التركستانية ويقطع السبيل على كل من يدعي غير ذلك .. فهو القلب النابض لهذا الشعب المسلم الابي.

صوت تركستان يدعو كل من يحب الحق وينا صر الحق ان يقدم له دعمه المعنوي والادبي والمادي كي يصمد هذا الصوت ويعبر عن حقيقة هذا الشعب المناضل الذي يتوق الى استقلاله وحريته ويتطلع الى تضامن ومساندة الاخوة له عملا بالمبدأ القرآني : انما المؤمنون اخوة .. وتعاونوا على البر والتقوى..

خارطة تركستان الشرقية

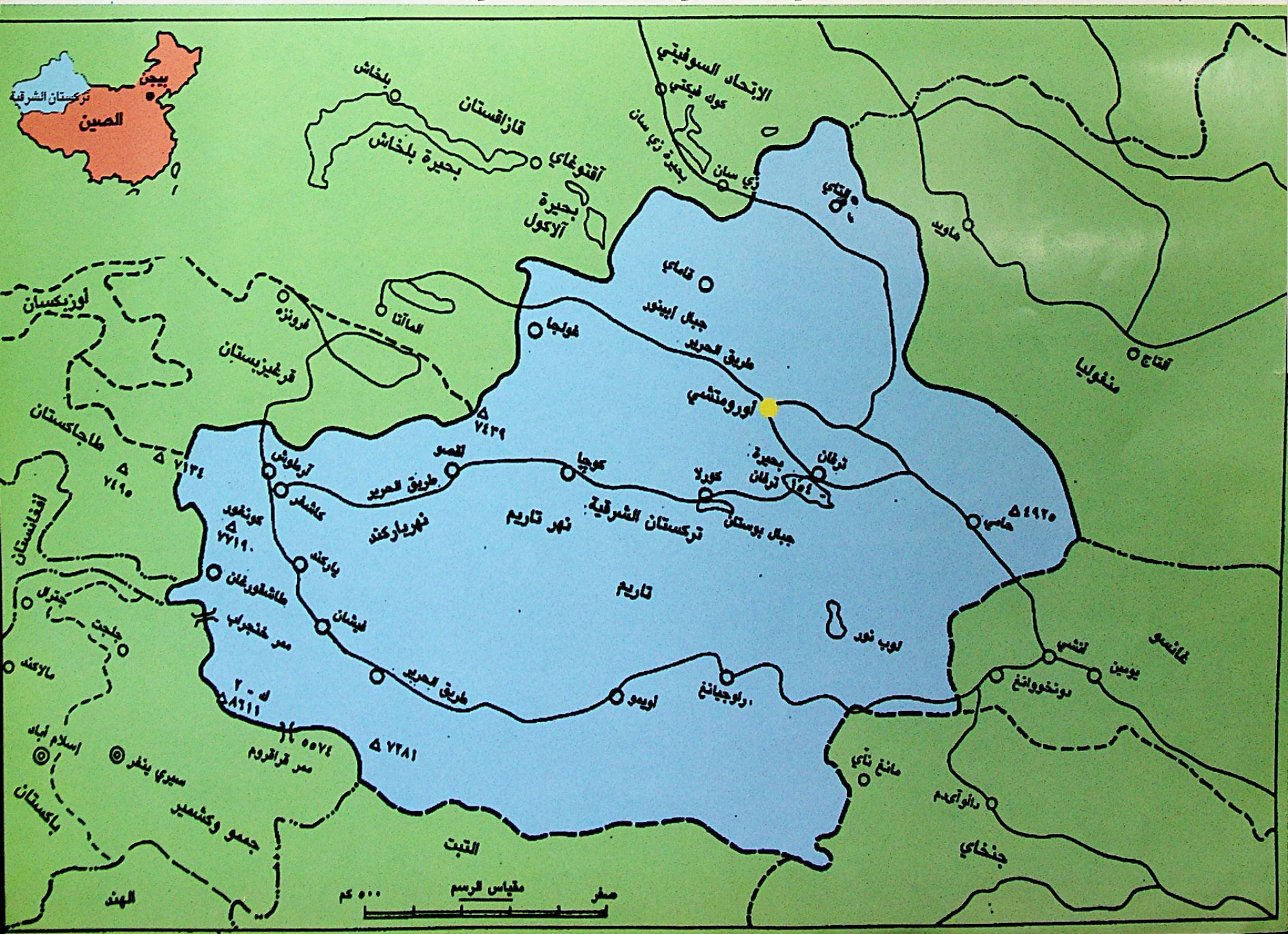

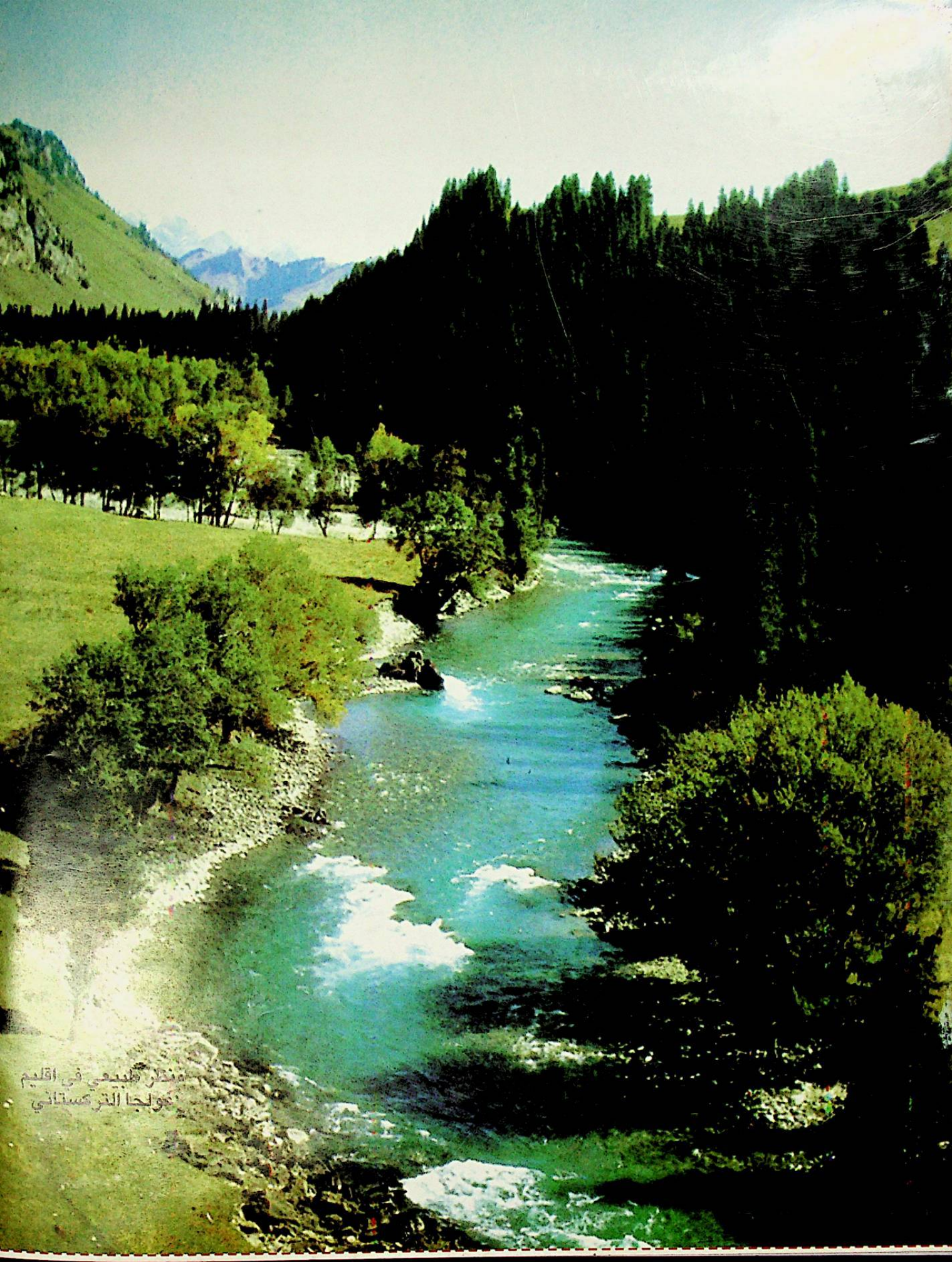

منظر طبيعي في اقليم
غولجا التركستاني